الأخبار
al-akhbar

الجمعة 6 آب 2010
العدد 1186 السنة الرابعة
vendredi 6 août 2010 no 1186 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أبعد من شهود الزور

وقائع التحقيقات الميدانية

7

شبكة الهواتف المغلقة
الشاهد الرئيسي قتل أم مات بحادث سير؟

[5.2]

فايز ك. ولقاءات عون ـ نصر الله؟ [6]

فوبيا بلاكبيري

[25 ـ 24]

المخاوف الأمنيّة من البلاكبيري وصلت الى بيروت (جوزف عبد ـ أ ف ب)

غدأمع «الأخبار»

لو موند ديبلوماتيك
النشرة العربية
ملحق خاص

10
«معارك» الكهرباء تلفّ المناطق: قطع طرق وإطلاق نار وإحراق إطارات مطاطيّة

22
«أسطول الحريّة» يوتّر علاقة أشكينازي مع باراك

تعلـن

مستشفى الرسول الأعظم(ص). مركز بيروت للقلب
عن إفتتاح قسم أمراض القلب والشرايين عند
الأطفال (جراحة قلب، تمييل، تصوير صوتي..)
وذلك إبتداء من 2/ 8/ 2010.

للمراجعة وتحديد المواعيد:
00961 1 456455 - 00961 1 458555 - 00961 70 216215

قضية
ناومي كامبل

الحسناء والوحش

26

ليالي رمضان
هوليداي إن دون بيروت

إنضم إلينا للمشاركة في بوفيه إفطار يومي في مطعم الاسكاباد **٥٠,٠٠٠ ليرة لبنانيّة** للشخص الواحد (شاملة للضريبة).

عروض مغرية وقاعات مصمّمة خصّيصا لاستقبال المناسبات الخاصّة.

نأمل حضوركم!

هوليداي إن | دون بيروت
للحجز يرجى الإتصال على الرقم ٠٠ ١١ ٧٧ - ٠١

أبعد من شهود الزور

7

وقائع

كيف كشف المحقّقون اللبنانيّون مجم

استندت لجنة التحقيق الدولية في عملها إلى ثغرة تحقيقية ترتبط بالاتصالات الهاتفية. وقد فتح هذه الثغرة محققون لبنانيون، في الأسابيع التسعة التي تلت اغتيال الحريري، كانوا خلالها يتعرضون لشتى أنواع الهجوم السياسي. حدد المحققون ثمانية خطوط راقبت الحريري إلى لحظة اغتياله، قبل وضع تصور تفصيلي لعملها. كيف بدأ التحقيق بهذا المسار وإلى أين انتهى؟

حسن عليق

يوم 14 شباط 2005، كان رئيس الفرع التقني في مديرية استخبارات الجيش العقيد غسان الطفيلي في الإمارات العربية المتحدة، بمهمة رسمية. وفور معرفته بوقوع جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ترك الوفد الذي كان في عداده، وعاد أدراجه إلى بيروت، بعد

> **تحدث المحققون عن احتمال أن تكون هناك سيارة مفخخة ثانية قرب برج المر**
>
> **نوار الدونا توفي أم قتل في حادث سير، وهو الشاهد الوحيد الذي رأى أحد المشتبه فيهم مرتين؟**

إجراء اتصالات لتأمين تذكرة سفر، وخاصة أنه لم يتمكن من حجز مقعد له إلا في اليوم التالي للجريمة.
فور وصوله إلى مركز عمله، التقى الطفيلي مدير استخبارات الجيش العميد ريمون عازار الذي أعطى فروع المديرية صلاحيات كاملة للعمل على التحقيق باغتيال الحريري، من دون مراجعته.
اختار الطفيلي عدداً صغيراً جداً من العاملين في الفرع التقني، لمباشرة التحقيقات بالجريمة. كانت الأجهزة والتقنيات الموجودة في مديرية استخبارات الجيش «متخلفة» جداً، وكان تحليل بيانات الاتصالات يتم بشكل شبه يدوي، ولم تكن في حوزة الفرع أي برامج كومبيوتر تمكنه من تحليل الاتصالات.
أرسل الطفيلي عدداً من الطلبات إلى شركتي الهاتف الخلوي، عبر النيابة العامة التمييزية، طالباً تزويده ببيانات عن الاتصالات التي أجريت في ساحة الجريمة، وفي منطقة ساحة النجمة. في الأيام الأولى، لم يتمكن المحققون من إحداث أي خرق، قبل أن يجروا فرزاً للاتصالات التي أجريت قبيل وقوع الجريمة، بين ساحة النجمة ومنطقة عين المريسة. كان الطفيلي والعاملون معه يفكرون بأن أي مجموعة تراقب الحريري عليها أن تكون منقسمة إلى مجموعتين: الأولى في ساحة النجمة لتحديد وقت خروجه من المكان ووجهته، والثانية في عين المريسة لتتلقى المعطيات من الأولى.
وبالفعل، أظهرت البيانات الهاتفية صحة هذا التوجه. إذ أظهرت البيانات التي حصلت عليها مديرية استخبارات الجيش من شركة ألفا وجود 6 أرقام هواتف، مسبقة الدفع، كانت ناشطة بين المنطقتين قبل الجريمة، وأنها توقفت عن العمل قبل الانفجار بنحو ثلاث دقائق.
التدقيق ببيانات هذه الأرقام بيّن أنها لم تتصل إلا في ما بينها، مع استثناءات قليلة. فهذه الأرقام (03123741، 03125636، 03127946، 03129652، 03129678، 03129893)، أجريت اتصالات منها وإليها مع الرقمين 03292572 و03478662. والأرقام الثمانية المذكورة وضعت بالخدمة ابتداءً من يوم 2005/1/4، من خلال الاتصال برقم التشغيل 1456، من منطقة يرجح أنها تقع بين تربل والمنية. وشغلت هذه الأرقام ابتداءً من الساعة 02:15:29 من اليوم ذاته، بفارق دقائق معدودة بين كل منها. وهذه الأرقام الثمانية، لم تستخدم بعد جريمة اغتيال الحريري، ولم تُعَد تعبئتها، وتركها مستخدموها لتخرجها الشركة تلقائياً من الخدمة يوم 2005/3/17.
ركز المحققون عملهم على تحليل اتصالات هذه الخطوط، فتبين أنها استخدمت بعد تشغيلها، خلال 12 يوماً فقط، وفقاً للآتي:
يوم 2005/1/14، في بيروت والشمال وجبل لبنان.
يوم 2005/1/20، في بيروت
يوم 2005/1/28، في بيروت وجبل لبنان
يوم 2005/1/31، في بيروت
يوم 2005/2/2، أعيدت تعبئتها في الشمال (طرابلس وتربل والمنية)
يوم 2005/2/3، في بيروت
يوم 2005/2/8، في بيروت
يوم 2005/2/9، في بيروت
يوم 2005/2/10، في بيروت
يوم 2005/2/11، في بيروت ومنطقة الشمال
يوم 2005/2/12، في بيروت وجبل لبنان
يوم 2005/2/14 (اغتيال الحريري، في بيروت، وبالتحديد في المنطقة الممتدة من الروشة إلى وسط بيروت وما بينهما). ويوم الجريمة، تمركز أفراد المجموعة في منطقة وسط بيروت ابتداءً من الساعة الثانية عشرة ظهراً، بعدما تحركوا في المنطقة المذكورة أعلاه.
وفي الدقائق الأخيرة التي سبقت خروج الحريري من ساحة النجمة، تمركز ثلاثة من أفراد المجموعة على التقاطعات المحيطة بالساحة، والتي يمكن منها تحديد الطريق التي سيسلكها.
واستنتج المحققون وجود رقم محوري بين الأرقام الثمانية، يمكن الترجيح بأن حامله كان مكلفاً بالتأكد من المسار الذي سيسلكه الحريري بعد الخروج من ساحة النجمة. وكان هذا الشخص الذي يستخدم الرقم 03129893، موجوداً على الأرجح في شارع المصارف.
وبعد انطلاق موكب الحريري، أجرى اتصالين باثنين من أفراد المجموعة، أحدهما موجود في منطقة القنطاري، والثاني في عين المريسة قرب فندق سان جورج. وعند تحليل تحركات المجموعة، سرت بين المحققين نظرية مفادها احتمال وجود سيارة مفخخة أخرى، غير تلك التي انفجرت في عين المريسة، وأنها على الأرجح كانت موجودة في منطقة القنطاري، قرب برج المر، تحسباً لاحتمال أن يسلك موكب الحريري هذه الطريق من ساحة النجمة إلى منزله في قريطم.

لاحقت المجموعة الحريري إلى حين اغتياله (أرشيف)

اغتالا الحاج... لم يغتالاه

بعد أسبوع على اغتيال اللواء فرنسوا الحاج (2007/12/12)، أوقف فرع المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي شابين من بلدة لالا في البقاع الغربي، إثر الاشتباه في ارتباطهما بتنظيم القاعدة وفتح الإسلام. وبحسب المعلومات الأمنية والقضائية، فقد عثر في حوزتهما على كمية من المتفجرات. عملية التوقيف، بحسب أمنيين متابعين لها، لم تكن متصلة بجريمة اغتيال الحاج. لكن ثمة معطيات ربطت بين الأمرين.
فبعد اغتيال الحاج، اتصل بالأجهزة الأمنية أحد الشهود قائلاً إنه شاهد الشخص الذي كان يقود السيارة المفخخة، مرتين، قبيل الجريمة. إذ التقى به في الطريق وهو يقود سيارته، ثم رآه في المكان الذي ركن فيه السيارة المفخخة قرب المجلس البلدي في بعبدا. وقد تمكن أحد المحققين من وضع رسم تشبيهي للمشتبه فيه، بناءً على الوصف الدقيق الذي أعطاه الشاهد الذي يعمل جراحاً تجميلياً.
وعندما أوقف فرع المعلومات الشابين في لالا، فوجئ المحققون بأن أحدهما، سليم أ، شبيه إلى حد بعيد بالرسم التشبيهي للمشتبه فيه. وقال أحد المعنيين بالملف إن الرسم التشبيهي يكاد يكون صورة للموقوف!
المفاجأة لم تقتصر على ذلك. فالرجل الذي باع، قبل أيام من الجريمة، السيارة لأشخاص يعتقد أنهم نفذوا عملية الاغتيال، كان قد أعطى مواصفات عامة لأحد الذين اشتروا السيارة، تنطبق على موقوف لالا الثاني، محمد ع.
وبناءً على ذلك، استدعى فرع المعلومات الرجل الذي باع السيارة، وعُرِضَ عليه الموقوف مع أربعة أشخاص آخرين. وطلب المحققون منه اختيار الشخص الذي يعتقد أنه اشترى السيارة منه. من دون تردّد، أشار البائع إلى الموقوف محمد ع.!
في الساعات اللاحقة، كان محققو فرع المعلومات يعتقدون أنهم توصلوا إلى كشف من اغتالوا العميد فرنسوا الحاج، وخاصة أن المعطيات الموجودة بين أيديهم تشير إلى أن الشابين الموقوفين مرتبطان بمجموعة من تنظيم القاعدة متمركزة في مخيم عين الحلوة، ويرأسها الناشط المعروف نعيم عباس. لكن الموقوفَين كانا ينفيان أي صلة لهما بالجريمة، مؤكدين أنهما كانا في البقاع عند حصول الجريمة وقبلها وبعدها.
انتقل محققو فرع المعلومات إلى العمل على البيانات الهاتفية، فلم يظهر فيها ما يثير الشبهة، إذ إنها أكدت أن الهواتف التي كان يستخدمها الموقوفان لم تغادر منطقة البقاع. كذلك أكدت إفادات الشهود أن الموقوفَين لم يغادرا البقاع الغربي خلال الأيام السابقة للجريمة، ولا يوم وقوعها.
ومن ناحية أخرى، كان المحققون قد تمكنوا من أخذ عينات بصمة وراثية (DNA) عن مقود السيارة المفخخة الذي عثر عليه في مسرح الجريمة. ولم تطابق أيّ واحدة من هذه العيّنات البصمات الوراثية للموقوفين.
وبناءً على إشارة القضاء، أقفل التحقيق مع الشابين في هذه القضية، علماً بأن مسؤولين من المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي يؤكدون أن الجيش ولجنة التحقيق الدولية حققا في إمكان وجود صلة للموقوفَين بجريمة اغتيال الحاج، وأن النتيجة التي توصل إليها الطرفان مطابقة للنتيجة التي توصل إليها فرع المعلومات.

التحقيقات الميدانيّة

ـوعة مراقبة الحريري؟

اتصالات خاطئة
وإلى هذه الأرقام الثمانية، حُدّد هاتفان، أحدهما ثابت في النبطية، والآخر خلوي. وقد تلقى أحد الخطوط الثمانية اتصالاً مدته تسع ثوان من الهاتف الثابت، فيما تلقى الرقم الخلوي ثلاثة اتصالات من اثنين من الهواتف الثمانية (11 ثانية و7 ثوان و5 ثوان).
وجرى التدقيق بمستخدمي الهاتفين، فتبين أن الهاتف الثابت في النبطية يستخدم للعموم، ورجح المحققون أن يكون الاتصال قد تم عن طريق الخطأ، نظراً إلى مدته القصيرة. أما الهاتف الخلوي الذي تلقى ثلاثة اتصالات، فرقمه شبيه بأحد أرقام مجموعة الثمانية، وتستخدمه سيدة لا تدور حولها أي شبهات. وقد جزم المحققون بأن اتصالات أفراد المجموعة بها، تمت أيضاً عن طريق الخطأ.
الأرقام الثمانية كانت مسجلة بأسماء أشخاص حقيقيين، بموجب مستندات هوية حقيقية وغير مزورة. وقد استدعي هؤلاء الأشخاص إلى التحقيق، فثبت للمحققين أنه ليس هناك أيّ شبهات بحقهم، وأنهم يجهلون كيفية تسجيل هذه الخطوط بأسمائهم.
جرت ملاحقة مصادر هذه الأرقام، فظهر أنها مبيعة عبر شركة باور غروب إلى شخص يملك محلاً لبيع الهواتف الخلوية في طرابلس، يدعى مصطفى مستو، ويعمل في محله شاب يدعى أيمن طربيه.
استدعت مديرية استخبارات الجيش مديرين وموظفين من شركة باور غروب، إضافة إلى مستو وطربيه، وموظفين في شركة ألفا، إضافة إلى عدد كبير من أصحاب محال بيع الخلوي في طرابلس. ونتيجة التحقيقات، تبيّن أن هؤلاء الأشخاص لا صلة لهم بالجريمة، وأنه ليس هناك سجلات ممسوكة جيداً في معظم المحال، وأنه «يمكن الزبون أن يشتري خط هاتف خلوي من دون أن يترك صورة عن هويته. وأحياناً، تُلصق أي نسخة عن بطاقة هوية موجودة لدى أصحاب المحال، وذلك للاستفادة من مبلغ ثلاثة دولارات أميركية عن كل خط تتسلم شركة الخاتف الخلوي أوراقاً ثبوتية لصاحبه»، بحسب ما يرد في الملخص الذي أعدّته استخبارات الجيش.
انتقل محققو الاستخبارات لدراسة الهواتف التي استخدمت عليها هذه الخطوط الخلوية، فلاحظوا أن اثنين من هذه الهواتف كانا قد استخدما لتشغيل رقمين خلويين، أحدهما يعود إلى موظفة في شركة معروفة (وكيل حصري لأحد ماركات الهاتف الخلوي)، والآخر يعود إلى شاب سوري الجنسية يدعى نوار الدونا، يملك محلاً لبيع الأجهزة الخلوية في طرابلس. ◄

ابراهيم الأمين

بدء موسم حصاد عملاء الفئة الأولى

سجّل فرع المعلومات نقطة إضافيّة في سجل مواجهة شبكات التجسّس الإسرائيلية. ثمة مجال لكلام كثير في السياسة وغيرها عمّا يحصل مع هذا الجهاز النّاشط منذ خمس سنوات. وثمة تقديرات متفاوتة عن طريقة عمله، بما في ذلك اختياره التوقيت الخاص بتوقيف عملاء أو غير ذلك. لكن ثمة حقائق قوية لا يمكن أحداً النظر إليها بطريقة مجتزأة. وهي أن هذا الفرع قدّم تجربة مهنية متقدمة. ولو أن البلاد خارج الانقسام السياسي، لكان بالإمكان الحديث عن تطور نوعي في العمل الأمني الرسمي في لبنان، وهو تطور يؤكد مرة جديدة أنه متى توافرت له عناصر النجاح، من الإمكانيات إلى الخبرات والتخطيط إلى الإرادة، فإن النتائج ستكون كبيرة.
مباشرة بعد اندلاع الموجة الأخيرة من السجال بشأن ما يُعدّ في ليل من قرار اتهامي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، كانت النقطة المحورية في هذا البحث هي تلك المتصلة بعمل فرع المعلومات الذي لا يزال شعبة تحتاج إلى تشريع قانوني لواقعها القائم الآن. والسبب يعود إلى مجموعة كبيرة من الأخطاء التي تظهر وقائع التحقيقات المعروفة، بشقّيها المنشور أو غير المنشور، أنه كان مسؤولاً عن أمور كثيرة أدّت إلى الإضرار بقوى لبنانية وبأشخاص

> **نصر الله يفتتح مرحلة جديدة من المقاربة الأمنية لجرائم الاغتيال السياسي**

> **فرع المعلومات يتقدم مهنياً ويسجل نقطة ويفتح الباب على مستوى جديد من العمل الأمني اللبناني**

وبأفراد، وأنه استخدم عن قصدٍ أو عن غير قصد وسيلة لملاحقة سياسية، وصولاً إلى السؤال الكبير الذي وجّهه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله عن علاقة فرع المعلومات بقضية الموقوف في شبكة التجسس شربل ق.، وهو السؤال الذي لم يقدّم لأجل الحصول على إجابة تقنية باردة من جانب قوى الأمن، بل لأجل الإضاءة على الجوانب الإشكالية في عمل هذا الجهاز، وهو الأمر الذي كان مدار بحث تفصيلي بين نصر الله ووزير الداخلية زياد بارود الذي خرج من اللقاء «مع كمية من الأسئلة التي تكوّنت عنده عن أمور كثيرة، من بينها ما يخصّ عمل هذا الفرع الواقع تحت سلطته».
في غضون ذلك، كانت هناك إشارة سياسية وعملانية وأكثر من ذلك، إلى جهد خاص يقوم به ضباط فرع المعلومات ورتباؤه لتوجيه ضربة تندرج في خانة العمليات الأمنية النوعية، وهي التي أدّت إلى الكشف عن تورّط القيادي في التيار الوطني الحر العميد فايز ك. في التعامل مع العدو. ولو أن التحقيقات معه كانت لا تزال مركزة على حقيقة الخدمات التي وفرها وعلى فترة التعامل وآلية عمله وأمور أخرى.
إلى جانب الصدمة التي أحدثها إعلان كشف هذا المشتبه فيه، فإن النقاش انتقل مباشرة ليركز على خلفية هذه الخطوة وأبعادها، وهل فرع المعلومات الذي يُحسب سياسياً على تيار «المستقبل» وعلى الفريق الأمني ـ السياسي التابع لقوى ودول محور أميركا، كان يقوم بهذه الخطوة على سبيل الرد بفعل لا بكلام على الاتهامات الضمنية أو المعلنة له بالتورط في أعمال تستهدف المقاومة في لبنان؟ وهل فرع المعلومات يقصد من وراء هذه الخطوة إحراج قوى المعارضة، ولا سيما التيار الوطني الحر والعماد ميشال عون الذي يقود الحملة على عمليات تضليل التحقيق ويشدّد على حماية المقاومة ومواجهة مشاريع فتنة تقف إسرائيل خلفها؟ وهل فرع المعلومات اختار هذا التوقيت بالذات ليسجل نقطة في منافسة ذات بعدين مهني وسياسي؟
وأكثر من ذلك، فإن مجموعة الأسئلة تقف أيضاً عند الاعتبار الخاص بطريقة الكشف عن العملاء، ولا سيما أن فرع المعلومات يستند حتى اللحظة، استناداً كبيراً، إلى ملف الاتصالات مصدراً رئيسياً لمراقبة أو ملاحقة مشتبه في تورّطهم بعمليات إجرامية أو بالتجسّس لمصلحة إسرائيل، علماً بأن لدى فرع المعلومات مجموعات تطوّر الآن قدراتها على تحقيق تقدم في وسائل أخرى لكشف الجرائم ولمكافحة التجسس. وأحد الأسئلة هو هل كان فرع المعلومات يسعى من خلال هذه العملية الأمنية النوعية إلى إعادة الاعتبار إلى وسيلة المراقبة التقنية واعتبارها دقيقة في التوصل إلى النتائج، وذلك بقصد ترميم الصورة التي تعرّضت لاهتزاز كبير جداً بعد توقيف مجموعة من العملاء في قطاع الاتصالات الخلوية والثابتة. ثم خرج من يسأل عما إذا كان فرع المعلومات يريد حماية الاستنتاج الذي توصل إليه في فترة سابقة بشأن وجود إشارات إلى تورّط أفراد من حزب الله في جريمة اغتيال الحريري، وهو الذي يعرف أن الجميع يعلمون أن التقارير الأولية وبعض التفاصيل الأساسية التي استندت إليها فرق التحقيق في مكتب المدّعي العام الدولي بشأن القرار الاتهامي، مثّلت الأساس العملاني للاشتباه في أن أفراداً من حزب الله أو مقرّبين منه لهم صلة بالجريمة، كان مصدرها فرع المعلومات. وهذه التقارير معروفة وموجودة عند الطلب، وعدم التطرق إليها علناً يرتبط بأمور إجرائية تتصل بعمل التحقيق من جهة، وبالحدّ من الآثار السلبية لكشفها من جهة ثانية.
وبعد؟ ربما يكون هناك رابط قوي بين هذه العملية النوعية وكل هذه الأسئلة، وقد يكون بمقدور جهات نافذة وفاعلة وذات صدقية أن تثبت وجود صلة بين هذا الإنجاز وهذه الأسئلة. لكن ثمة حقيقة تتعلق بالنتيجة التي تقول إن فرع المعلومات سجّل سابقة في الاقتراب من دوائر مشتبه في تورّطها في أعمال إجرامية، بينها الاتصال بالعدو وخدمته، وإنه لم يقف عند الاعتبارات التي حالت حتى اللحظة دون توقيف مجموعة كبيرة من عملاء «الدرجة الأولى»، علماً بأن فريق العمل في فرع المعلومات يعرف أن قيادة المقاومة اتخذت قراراً عملياً بالمضي في هذه المعركة، وإسقاط كل الاعتبارات التي كانت قائمة سابقاً، والتي كانت تحول أو تعرقل المباشرة بحصاد هذه الفئة من العملاء. وبذلك، فإن الفريق الأمني في المقاومة أو في مديرية استخبارات الجيش أو في أجهزة أخرى، قد بات حراً من أيّ قيود، وبات أمام استحقاق القيام بدوره في هذا المجال، وهو الأمر الذي سيفرض واقعاً مختلفاً على البلاد. ولا يعرف حتى اللحظة ما هي الإجراءات الوقائية التي سيلجأ إليها العدو نفسه أو العاملون معه، وسط انطباعات تسود أوساطاً أمنية فاعلة بأن البلاد ستشهد موجة نزوح لعدد من الشخصيات التي تعرف أن وقت قطافها قد حان.
وبمعزل عن نتائج الاتصالات الجارية بعيداً عن الأضواء بين الجهات العربية والدولية المعنية بملف المحكمة الدولية، والتي تستهدف خطوة تمنع وقوع لبنان في الفتنة القاتلة، فإن المؤتمر الصحافي الذي سيعقده الأمين العام لحزب الله، الاثنين المقبل، سيكون في الشكل مناسبة لكي يتعرّف الرأي العام إلى بعض جوانب عمل المقاومة الأمني في مواجهة إسرائيل، لكنه سيفتح الباب أمام سجال مختلف بشأن طريقة مقاربة التحقيقات لجرائم كبرى مثل جريمة اغتيال الحريري. وقد يتحول إلى فرصة لإثبات عدم صدقية القرار الدولي باعتبار اللبنانيين عاجزين عن إدارة ملفات بهذه الحساسية.

أبعد من شهود الزور 7 وقائع

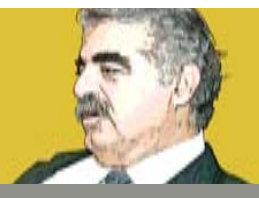

كيف كشف المحقّقون اللبنانيّون مجموعة مراقبة الحريري؟

◄ استدعت مديرية استخبارات الجيش الموظفة المذكورة التي تبيّن أنها كانت قد استعملت في مركز عملها، لمدة ساعتين من يوم 2004/12/8، أحد الأجهزة الخلوية التي استخدمها لاحقاً المشتبه فيهم بمراقبة الحريري.

أما نوار الدونا، فأفاد بأنه كان قد باع يوم 2004/12/30 خمسة هواتف خلوية (من دون خطوط) لشخص مجهول اشتراها من دون وثائق ثبوتية، رافضاً الحصول على استمارة كفالة هذه الخطوط. ولفت الدونا إلى أن من اشترى الخطوط عاد بعد نحو أسبوع، وبالتحديد يوم 2005/1/5، وقال للدونا إن أحد هذه الأجهزة الخلوية معطل. فأخذ الدونا الهاتف من المشتري، ثم وضع عليه رقمه الخاص لتجربته، قبل أن يصلحه ويعيده للمشتري، إذ إن العطل الوحيد الذي كان فيه هو أن أحد أزراره لا يعمل بطريقة صحيحة. وهذه الهواتف الخمسة، استعملها أفراد المجموعة التي يعتقد أنها راقبت الحريري.

حتى ذلك الحين، كان نوار الدونا الشاهد الوحيد الذي يصرح بأنه قابل، مرتين، أحد المشتبه فيهم الرئيسيين باغتيال الحريري. وفي حادثة شديدة الغرابة، توفي نوار الدونا بحادث سير في منطقة المتن، (على طريق بكفيا)، في تشرين الثاني 2005. وقيل حينها إن جثته تهشمت، فيما بقي من كان معه في السيارة حياً.

في المحصلة، اختتم الفرع التقني في استخبارات الجيش المرحلة الأولى من تحقيقاته، وسط هجوم سياسي عنيف على رئيسه العقيد غسان الطفيلي، من قبل قوى 14 آذار. إذ لم تترك هذه القوى، وعلى رأسها النائب وليد جنبلاط، مناسبة من دون المطالبة بإقالة الطفيلي الذي كان قد أمسك بالخيط الأصلب، حتى ذلك الحين على الأقل، في التحقيقات بالجريمة. وكانت قوى 14 آذار تتهم الطفيلي بأنه الأذن التي يستخدمها النظام الأمني اللبناني ـ السوري للتنصت على السياسيين. ووصل الأمر ببعض الفريق السياسي إلى حد اتهام الطفيلي، اتهاماً مبطناً، بتسهيل مهمة اغتيال الحريري من خلال التنصت عليه.

أنجز الطفيلي مهمته الأولية، ونظم تقريراً بالتزامن مع تعيين العميد جورج خوري مديراً للاستخبارات بالوكالة، خلفاً للعميد ريمون عازار الذي طلب إجازة نهاية نيسان 2005، وتوجه مع عائلته إلى باريس، نتيجة للضغوط السياسية والإعلامية التي تعرض لها منذ اغتيال الحريري.

سلّم الطفيلي تقريره إلى خوري، الذي أطلع قائد الجيش العماد ميشال سليمان على مضمونه. فطلب سليمان إحالة الملف على قاضي التحقيق العدلي.

عند هذا الحد، انتهت مهمة الطفيلي الذي أقيل لاحقاً من منصبه. أحيل الملف على لجنة التحقيق الدولية. وعندما أصدرت تقريرها الأول يوم 20 تشرين الأول 2005، صُدِم المحققون اللبنانيون بأن رئيس اللجنة، ديتليف ميليس، نشر وقائع التحقيقات التي كانت قد أنجزتها استخبارات الجيش في هذا المسار. ويلفت أحد الأمنيين إلى أن هذه المعطيات كان يجب أن تبقى طي الكتمان، لأنها مثلت أبرز خرق جدي في مسار التحقيقات. وبحسب أمني معني بالملف، فإن ميليس، بنشره هذه التفاصيل، أحرق احتمالاً، ولو ضئيلاً، لأن يرتكب مستخدمو الهواتف الثمانية خطأً باستخدام أحد الأجهزة الخلوية التي استعملوها خلال مراقبة الحريري، فيما لو كانوا لا يزالون يحتفظون بأحدها. ورغم ضعف هذا الاحتمال، يضيف الأمني، «كان لا بد من الرهان عليه».

قبل ذلك، حصلت حادثة ذات دلالة لم يتنبه القائمون بالتحقيق في استخبارات الجيش إلى دلالاتها إلا بعد أكثر من ثلاثة أعوام. فعندما كان محققو الفرع التقني يدققون في البيانات الموجودة في شركة ألفا، بقي عدد منهم داخل المبنى الرئيسي للشركة أياماً عديدة، محاولين الحصول على أي معطيات تمكنهم من تحديد أفراد المجموعة. وفي أحد الأيام، فوجئ العقيد غسان الطفيلي بالمديرة التنفيذية لشركة ألفا، الهولندية إنيكي بوتر، تتصل به وتصر على لقائه في أسرع وقت ممكن. حدد لها الطفيلي موعداً في منزله الذي زارته برفقة أحد مديري الشركة. كانت بوتر تشكو للطفيلي ضيقها من وجود أمنيين داخل الشركة، طالبة منه أن يأمرهم بالمغادرة. فأجابها الطفيلي بأن ما يقوم به المحققون يرتبط بجريمة كبرى، ولا يمكن فرض جدول زمني للتحقيقات، وبالتالي، فإن المحققين سيبقون المدة التي يشاؤون، من أجل الحصول على كل ما يريدونه. وعندما لمحت بوتر إلى عدم وجود إذن قضائي يسمح لمحققي الفرع التقني بالبقاء داخل الشركة طوال الوقت، رد عليها الطفيلي بالقول إن ثمة استنابة قضائية عامة، وإن عمل الاستخبارات يصنّف في خانة المصلحة العليا للدولة، و«يمكنك أن تشتكي عند أي مرجع تريدينه». وللتذكير، فإن بوتر هي ذاتها المديرية التي تدور حولها الشبهات، منذ أن غادرت لبنان في نهاية عام 2008، من دون إبلاغ رؤسائها، إذ إنها طلبت إجازة، وغادرت بيروت إلى قبرص، ولم تظهر منذ ذلك الحين.

فرع المعلومات يلحق الاستخبارات

في وقت لاحق، وبالتحديد في شهر أيلول 2005، توصل المكتب التقني في فرع المعلومات إلى النتيجة ذاتها التي كان قد توصل إليها الفرع الفني في مديرية استخبارات الجيش قبل نيسان من العام

توصل فرع المعلومات إلى النتيجة ذاتها التي كانت قد توصلت إليها استخبارات الجيش قبل 6 أشهر

احتجت مديرة شركة ألفا التي غادرت لبنان فجأة على عمل استخبارات الجيش في الشركة

ذاته. وكان فرع المعلومات يلحق استخبارات الجيش «عالدعسة». فعلى سبيل المثال، توقف محققو فرع المعلومات طويلاً أمام إحدى لوائح الخطوط الخلوية الموجودة في شركة باور غروب، بعدما تبين لهم أن أرقام الخطوط الخلوية التي استخدمت يوم الجريمة تحمل على اللائحة علامات بقلم فوسفوري. ذهب المحققون بعيداً في استنتاجاتهم، قبل أن يتأكدوا من أن أحد موظفي الشركة كان قد وضع الإشارات الفوسفورية على الأرقام، بعدما سأله عنها محققو استخبارات الجيش بعد نحو 40 يوماً على وقوع الجريمة.

واستناداً إلى البرامج المعلوماتية التي كانت قد توافرت للفرع، رسم النقيب وسام عيد المسار الذي سلكه الحريري طوال الشهرين السابقين لاغتياله. وقد ارتكز عيد على أرقام ثلاثة ممن يرافقون الحريري بشكل شبه دائم، والذين كانوا يتلقون اتصالات على هواتفهم الخلوية خلال تحرك الموكب، وهم مستشاره الإعلامي هاني حمود ومدير مكتبه العقيد وسام الحسن ومرافقه الشخصي الشهيد يحيى العرب. ومن خلال بيانات الاتصالات التي كان يجريها ويتلقاها المذكورون، رسم عيد خريطة للطرقات التي كان يسلكها موكب الحريري.

وتبيّن لعيد والفريق العامل معه، بعد إجراء تحليلات للاتصالات المواكبة لهذا المسار، وجود ثمانية خطوط خلوية تمثل مجموعة مقفلة (لا تجري اتصالات إلا في ما بينها)، هي ذاتها التي كانت الاستخبارات قد توصلت إليها سابقاً.

وكرّر فرع المعلومات الخطوات التحقيقية ذاتها التي أنجزتها

تهديد وتراجع في التحقيق باغتيال حاوي

خلال التحقيق في جريمة اغتيال الأمين العام الأسبق للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي (اغتيل يوم 2005/6/21)، قصد الشاهد بلال خ. مركز فرع المعلومات وأدلى بإفادة قال فيها إنه شاهد يوم 2005/6/13 شخصاً يتحدث عبر الهاتف، وينظر إلى المبنى الذي كان يقطن فيه حاوي. أضاف الشاهد إن الشخص المجهول تقدّم منه وعرّف عن نفسه بأنه يملك شركة في كورنيش المزرعة، وأنه يريد توظيف شاب للعمل ناطور مبنى. وبدأ الشخص المجهول يسأل بلال عن اسمه والمنطقة التي ينتمي إليها، قبل أن يزوّده برقم هاتف تبيّن لاحقاً أنه غير صحيح.

وقد وضع المحقّقون رسماً تشبيهياً قال بلال إنه يعود للشخص المشبوه بنسبة 30 في المئة.

ويوم 2005/7/5، اتصل بلال برئيس فرع المعلومات في حينه سمير شحادة، ليبلغه بأن أشخاصاً مجهولين أتوا إلى مكان سكنه في منطقة وطى المصيطبة، مدعين أن شحادة هو من أرسلهم، طالبين منه أن يرافقهم. وعندما رفض بلال فتح الباب لهم والخروج من منزله، غادروا. ونفى شحادة لبلال أن يكون هو من أرسل إليه مبعوثين.

لاحقاً، غادر بلال لبنان إلى فنزويلا، «خشية على حياته». وبقي في العاصمة الفنزويلية حتى شهر نيسان 2006، حين رجع إلى لبنان. وبعد عودته، قال إن أشخاصاً يتحدثون اللغة العربية بلهجة لبنانية صاروا يطاردونه في كراكاس، مدّعين أنهم رجال أمن لبنانيون، وهو الأمر الذي يعرفه أصدقاؤه وأقاربه اللبنانيون في فنزويلا.

وبعد عودته إلى لبنان، أعيد استجواب بلال في فرع المعلومات، وعُرِضت عليه صور 6 أشخاص، للتثبت مما إذا كان بينَهم من يشبه الشخص الذي وضع له رسم تشبيهي. لكن بلال أصرّ على أن هسام هسام، الذي كان قد ظهر على وسائل الإعلام أثناء وجود بلال في فنزويلا، هو الشخص الذي رآه قبل اغتيال حاوي بأسبوع قبالة منزل الأخير. لكن الضابط المحقق في فرع المعلومات طلب من بلال «التدقيق جيداً في الرسوم الشمسية» الستة، فاختار الشاهد واحداً منها، قائلاً إن صاحبه يشبه صاحب الرسم التشبيهي. إلا أن الشاهد بقي مصراً على أن من رآه قبيل اغتيال حاوي ليس سوى هسام هسام، وهو ما كرره أمام أصدقائه في لبنان وفنزويلا، علماً بأن ضابطاً من فرع المعلومات يؤكد أن المحققين كانوا قد عرضوا هسام هسام شخصياً على بلال (قبل ظهور هسام على وسائل الإعلام)، وأن بلال نفى وقتئذ أن يكون هسام هو الشخص الذي رآه قبل اغتيال حاوي.

بعد ذلك، أرسلت إفادة بلال الجديدة إلى لجنة التحقيق الدولية، من أجل الاستناد إليها في ملف يربط اغتيال حاوي باغتيال كل من الرئيس رفيق الحريري والصحافي سمير قصير ومحاولة اغتيال الوزير الياس المر.

التحقيقات الميدانيّة

بيانات شركة ألفا في صلب التحقيقات (أرشيف)

الاستخبارات. استجوب عشرات الأشخاص، قبل أن يوقف، بناءً على إشارة النيابة العامة التمييزية، أربعة عاملين في تجارة الخلوي، هم رائد فخر الدين وماجد الأخرس وأيمن طربيه ومصطفى مستو. والاثنان الأخيران، أبقيا قيد التوقيف حتى بداية شهر آب عام 2008، من دون مسوّغ قانوني، سوى تضارب إفادتيهما مع إفادة رائد فخر الدين، إذ قال مستو وطربيه إنه هو من اشترى منهما عشرة خطوط خلوية، وإنه هو من باع ثمانية منها للمجموعة التي يعتقد أنها راقبت الحريري حتى لحظة اغتياله. فالتحقيقات التي أجراها فرع المعلومات مع الموقوفين جرت بعد نحو تسعة أشهر على بيع الخطوط، وكانت بعض التفاصيل قد غابت عن ذاكرتهم، وخاصة أنهم قاموا بعملية البيع على نحو اعتيادي، ولم يتوقفوا عند أي من تفاصيلها. وبحسب مسؤولين أمنيين متابعين للقضية، فقد تعرّض عدد من الموقوفين للضرب المبرّح خلال التحقيق معهم.

في النهاية، تبنّت لجنة التحقيق الدولية النتائج التي توصلت إليها مديرية استخبارات الجيش، ثم فرع المعلومات. والأخير، بعدما عجز عن إحداث خرق يمكنه من تحديد هويات أفراد المجموعة التي يعتقد أنها راقبت الحريري، لجأ إلى «حيلة» تحقيقية بُنيت عليها لاحقاً استنتاجات نظرية أدّت إلى نقل التحقيق باغتيال الحريري إلى مسار جديد، ظهر في صحيفة لو فيغارو في آب 2006، قبل صحيفة دير شبيغل بداية عام 2009.

(تنشر «الأخبار» على موقعها الإلكتروني عرضاً كان قد صممه النقيب الشهيد وسام عيد لتحركات المجموعة في الدقائق التي سبقت اغتيال الحريري).

الرواية الرسمية لقضية «الحجّاج الأوستراليّين»

في الأسبوع الأول الذي أعقب اغتيال الرئيس رفيق الحريري، أثارت قضية الحجاج الأوستراليين لغطاً كبيراً في الوسط السياسي والإعلامي. فيوم اغتيال الحريري، وردت إلى الأجهزة الأمنية اللبنانية معلومات عن مغادرة ستة أشخاص مطار بيروت الدولي، بعد أقل من ساعتين على وقوع الجريمة، وأن بينهم شخصاً يشبه أحمد أبو عدس. وهؤلاء هم لبنانيون من منطقة الشمال (معظمهم من المنية)، يحملون الجنسية الأوسترالية. حينذاك، أعلنت السلطات اللبنانية هذه المعطيات التي رأى بعض الأمنيين فيها مساراً جدياً ينبغي التدقيق فيه إلى النهاية. في المقابل، اتهمت القوى المعارضة لـ«النظام الأمني اللبناني ـ السوري المشترك» السلطات بمحاولة تضليل التحقيق عبر ابتداع رواية الحجاج الأوستراليين. في ما يأتي، تنشر «الأخبار» ما ورد حرفياً في محضر التحقيق اللبناني، وفي المراسلات التي بعثت بها السلطات الأوسترالية عبر الأنتربول إلى السلطات اللبنانية.

يورد المحضر الرقم 302/128 (تاريخ 2005/2/15، نظّمه رئيس فرع المعلومات حينذاك العقيد فؤاد عثمان) المعطيات الآتية:

«بنتيجة المتابعة توافرت معطيات عن أسماء بعض المشتبه فيهم وهم:

يوسف ر. وسام ر. مصطفى ر. كامل ح. أيمن س. محمد ع.

تبيّن أن المذكورين غادروا الأراضي اللبنانية الساعة 14,40 من تاريخ 2005/2/14 على متن طائرة تابعة لطيران الخليج متجهين إلى دولة البحرين ومنها إلى سيدني ـ أوستراليا.

بناءً على إشارة القضاء المختص سُطّر كتاب إلى أنتربول كانبيرا في أوستراليا للعمل على توقيف الأشخاص المذكورين.

بتاريخ 2005/2/16 ورد جواب الشرطة الفيدرالية الأوسترالية وتضمّن ما يأتي:

بنتيجة الإجراءات المتخذة حُدّدت هوية الأشخاص الستة كما يأتي:

يوسف ر.: مولود في 1980/5/31.

وسام ر.: مولود في 1981/4/3.

مصطفى ر.: مولود في 1977/6/30.

كامل ح.: مولود في 1977/8/18.

أيمن س.: مولود في 1983/11/25.

محمد ع.: مولود في 1979/6/16.

أثبتت التحريات أن الأشخاص الستة وصلوا إلى مطار سيدني الساعة 8,45 مساءً من تاريخ 2005/2/15 على متن الرحلة الرقم GA148.

اشتبهت السلطات اللبنانية في الأشخاص الستة المذكورين أعلاه بناءً على المعلومات الآتية:

* غادر الستة مطار بيروت بعد ساعة ونصف من عملية التفجير.

* لم يكن في حوزتهم أي حقائب.

* تبيّن أن واحداً من الأشخاص الستة يشبه شخصاً ظهر في شريط فيديو عائد لمجموعة متطرفة أعلنت مسؤولياتها عن التفجير.

إن السلطات اللبنانية تعي جيداً أن السلطات الأوسترالية ستواجه صعوبة كبيرة في إصدار مذكرات توقيف بحق الأشخاص الستة بناءً على هذه المعلومات فقط، وقد أفادتنا الوحدة المختصة بالاسترداد في مكتب النائب العام بأنه لا يمكن إصدار مذكرات توقيف بناءً على المعلومات المذكورة أعلاه.

بعد مراجعة طيران الخليج AIR GULF، تبيّن أن الأشخاص الستة كانوا من بين مجموعة من 14 شخصاً حجزوا بطاقات سفر الى جدة بغية أداء فريضة الحج، علماً بأن عملية حجز بطاقات السفر جرت في 2004/12/21 على أن تكون العودة الى أوستراليا في 2005/2/15. نظراً إلى عدم توافر رحلات مباشرة الى جدة، جرى حجز بطاقات سفر الى بيروت على أن تتولى المجموعة حجز بطاقات السفر من بيروت الى جدة. حوالى الساعة 14,30 من نهار الثلاثاء الواقع فيه 2005/2/15 عقد اجتماع في مقر الشرطة الفدرالية الأوسترالية في كانبيرا شاركت فيه كل الوكالات المعنية، وجرى تبادل كل المعلومات التي جمعت حتى تاريخه. عقب الاجتماع، اتفق على أن تتولى الشرطة الفدرالية الأوسترالية استجواب أعضاء المجموعة عند وصولهم الى المطار في سيدني.

من جهته، أعطى مكتب سيدني لمكافحة الإرهاب التعليمات الأخيرة بشأن هذه المسألة وتولت الشرطة الفدرالية الأوسترالية المسؤولية عن الرد الميداني طلب المساعدة من الوكالات (الآتية): ضابط الارتباط المسؤول عن الحماية الأمنية PSLO، جهاز الجمارك الأوسترالي، إدارة النقل DOTARS، شرطة نيو ساوث ويلز، إدارة الهجرة DIMIA، مدير النيابة العامة CWDPP.

من جهتها، تولت شرطة نيو ساوث ويلز تأمين وسائل إضافية لدعم الرد الميداني. وبعد أن تستجوب الشرطة الفدرالية الأشخاص المعنيين، سيخضعون لإجراءات خاصة بالعلوم الجنائية (أخذ عينات عن بقايا مواد متفجرة).

فضلاً عن ذلك سيعمل جهاز الجمارك على إخضاع حقائب المعنيين ومقاعدهم في الطائرة للتصوير بالأشعة بحثاً عن بقايا مواد متفجرة، وسترسل الكلاب المختصة بالكشف عن القنابل الى الطائرة.

النتيجة:

حوالى الساعة 20:45 وصلت الرحلة رقم GA148 الى مطار سيدني. وفور وصولها خضع المعنيون لتفتيش دقيق حيث تبيّن أن الأشخاص الستة المشتبه فيهم يحملون معهم حقائب خلافاً للمعلومات الواردة أعلاه.

وبعد الانتهاء من تفتيش الحقائب، خضع عشرة أشخاص من المجموعة للاستجواب، من بينهم الأشخاص المشتبه فيهم، علاوة على كل من خالد م. وتقي الدين ع. وعاطف ش. وطه م.

لم تستجوب رؤيا ج، ولم يجر تحويلها الى الشرطة الفدرالية الأوسترالية عقب تفتيش حقائبها.

أما الأشخاص الثلاثة الباقون من المجموعة، فلم يسافروا برفقتهم.

بعد استجواب المجموعة جاءت الأجوبة كلها متماسكة، إذ أكدوا جميعهم أنهم سافروا بغية أداء فريضة الحج، وأنكروا تورطهم في عملية التفجير أو معرفتهم بأي معلومات عنها.

الجدير ذكره أن المشتبه فيهم كانوا متعاونين جداً خلال استجوابهم.

طُلب من الاشخاص الستة الخضوع لفحص جنائي بحثاً عن بقايا مواد متفجرة. وافق ثلاثة منهم على الخضوع لهذا الإجراء وهم: يوسف ر. ومحمد ع. ووسام ر.

ستنقل هذه العينات الى مركز الأبحاث الجنائية للمعاينة.

بعد معاينة المقاعد في الطائرة، عثر على آثار صغيرة لمادة الـTNT على مقعدي وسام ر. ومحمد ع.

في نهاية الأمر، أطلق سراح المعنيين وغادروا المطار من دون وقوع أي مشاكل.

نعلمكم أن المواطن الفلسطيني المقيم في لبنان المدعو أحمد تيسير أبو عدس لم يكن من بين ركاب الطائرة.

سنعلمكم بنتيجة معاينة العينات فور الانتهاء منها».

> أكدت الرسالة الأولى وجود آثار متفجرات على مقعدي اثنين من الركاب

(انتهت رسالة السلطات الأوسترالية)

يضيف المحضر:

بتاريخ 2005/2/22، ورد كتاب من أنتربول كانبيرا في أوستراليا تضمن ما يأتي:

بتاريخ 2005/2/22 جرى تسلّم تقرير مكتب العلوم الجنائية الكيميائية التابع للشرطة الفدرالية الأوسترالية وتضمن ما يأتي:

«بعد تحليل ما جرى رفعه من المشبوهين الثلاثة، لم يعثر على أي بقايا متفجرات عادية عضوية أو غير عضوية أو أي آثار لمواد متفجرة».

بناءً على ما تقدم أعلاه، ومن خلال التحقيقات الأخرى المجراة، يمكن الاستنتاج بأن جميع الأشخاص المستجوبين ليس لهم أي علاقة بالتفجير وليسوا على معرفة بالمتورطين.

ستتولى الشرطة الفدرالية الأوسترالية ختم التحقيق».

(انتهت الرسالة الثانية).

وبعدما راجع فرع المعلومات سجلات المديرية العامة للأمن العام، تبيّن أن حركة سفر الأشخاص الستة المذكورين أعلاه خلال الشهرين السابقين لاغتيال الحريري كانت وفقاً للآتي:

دخلوا لبنان آتين من البحرين يوم 2004/12/31، وغادروا إلى السعودية يوم 2005/1/1.

دخلوا لبنان آتين من السعودية يوم 2005/1/25، وغادروا يوم 2005/2/14 إلى أوستراليا.

بعد ورود أجوبة السلطات الأوسترالية إلى السلطات اللبنانية، وبعد الاستماع لإفادات عدد من أقاربهم في لبنان، «لم يتبيّن وجود ما يثير الشبهة في قضيتهم»، فأقفل التحقيق في هذه المسألة.

تقرير

هل كان فايز ك. يعلم مواعيد لقاءات عون ونصر اللّه؟

غسان سعود

في وقت لا تزال فيه أمور التحقيق مع العميد الموقوف فايز ك. ملتبسة، فإن المعلومات المتوافرة تشير إلى أن التحقيق معه سيطول، قبل أن يحال على النيابة العامة العسكرية. وبعد إحالته، من المتوقع أن يصدر قاضي التحقيق العسكري استنابة قضائية تسمح لفرع المعلومات بالتوسع بالتحقيق مع الجنرال الموقوف بشبهة التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية.

وفي وقت ذكرت فيه المعلومات أن الموقوف يحافظ على هدوئه، ويقدم أكثر من رواية يحاول من خلالها التخفيف من التهمة، فإنه لا يزال مصراً على أنه دخل إسرائيل مرة واحدة وحسب، عام 1992 هرباً من «الجهاز الأمني اللبناني ـ السوري» الذي كان يتهمه بالوقوف وراء التفجيرات التي طالت مراكز عسكرية سورية. ولا يزال فايز ك. يحصر عمله مع الاستخبارات الإسرائيلية في الفترة اللاحقة لعام 2005. وأقرّ بأنه كان يلتقي مشغّليه الإسرائيليين مرة كل ثلاثة أشهر، في فرنسا، حيث كان يسلّمهم معلومات «سياسية» عن اللقاءات التي تجرى في الرابية، إضافة إلى معلومات عن شخصيات بارزة في التيار الوطني الحر ومن يلتقي بهم العماد ميشال عون، فضلاً عن معلومات يطلبها المشغلون عن شخصيات محددة من حزب الله. وأشار الموقوف خلال التحقيق معه، بحسب مصادر مطلعة، إلى أن الإسرائيليين طلبوا منه استغلال علاقات جيدة تربطه ببعض قيادي حزب الله، من أجل الحصول على معلومات تفصيلية عن مسؤولين أمنيين من الحزب.

تبقى نقطة شديدة الحساسية يجري التدقيق بها، مفادها البحث في ما إذا كان الموقوف فايز ك. يعلم بمواعيد اللقاءات التي كانت تعقد بين رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، إضافة إلى اطلاعه على تفاصيل خاصة عن تلك اللقاءات.

وبقيت قضية توقيف العميد ك. محور اهتمام أنصار التيار الوطني الحر. وإن دل تفاعل العونيين مع اتهام القيادي في التيار الوطني بالعمالة لإسرائيل على شيء، فعلى حجم التحول العوني في النظرة إلى إسرائيل. فقبل نحو ثلاث سنوات، كان يمكن الدخول في نقاشات جدية مع العونيين بشأن مفهوم العمالة لإسرائيل، وتحديد من هو العميل. وبعض البرتقاليين كان سيكدّ في البحث عن مبررات تنتزع صفة العمالة عمن «تخلّت عنه الدولة ولم يبقَ له إلا إسرائيل للاستمرار حيّاً»، وعمن «شجعته الظروف على زيارة تل أبيب للتعرف على معالمها الثقافية»، وعمّن «لا ذنب له إن كان ولد في إسرائيل أو التقى صدفة بأهلها في أحد مقاهي العالم».

ورغم إصرار الأدبيات العونية على وصف إسرائيل بالعدو، فإن العداء العوني بقي سنوات طويلة منصبّاً على الجيش السوري في لبنان واستخباراته. وحتى حين كان العونيون يحرجون في السؤال عن سبب تركيزهم على «الاحتلال السوري» وتجاهلهم الاحتلال الإسرائيلي، كانوا يقولون إن هناك ما يكفي من الانتقاد لإسرائيل، وعليهم التركيز على «الاحتلال» الآخر. أما أمس وقبله، فظهر حجم التحول العونيّ: وقف العونيون مذهولين. كثيرون شككوا في صدقية الخبر، لا لسبب إلا لأن الثقة العونية باتت مطلقة بأن «إسرائيل عدو»، «العمالة لإسرائيل لا تشبهنا»

العماد ميشال عون (أرشيف)

> يدل تفاعل العونيين مع اتهام فايز ك. على حجم تحول النظرة العونية لإسرائيل

و«لأننا شركاء مع حزب الله في رأس حربة المقاومة».

لاحقاً، بعد المعلومات المتناقلة عن اعتراف ك. بالعمالة، كان الذهول أشمل؛ كأنه عار ما بعده عار، أن يخرج من بينهم عميل لإسرائيل. لم يبحث أحد من العونيين، علانية على الأقل، عن مبررات هذه العمالة، ولم يعرض أحد منهم أسباباً تخفيفية. والشبان أنفسهم الذين كانوا يعتقدون قبل الظهر عبر الفايسبوك أن الجنرال ك. ضحية فيلم يخرجه فرع المعلومات، عادوا بعد الظهر إثر تيقّنهم من اعترافه بالتعامل مع إسرائيل ليوزعوا صورة ك. كتب عليها «اعدموه». وهكذا، فإن التنقل من صالون عوني إلى آخر، وسماع الشتائم التي توجه غيابياً للقيادي العوني المحبوب، يسمح بالاستنتاج أن البيئة العونية ليست غير حاضنة للعملاء فحسب، وإنما متمسكة باحتضانها لثقافة المقاومة حصراً، مع العلم بأن الأنباء عن اعتراف الجنرال ك. بالتعامل مع إسرائيل هي السبب الأساسي لتخلي العونيين عن رفيقهم بهذه السرعة. وقد أدى رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون دوراً كبيراً أمس في إعادة ثقة العونيين بأنفسهم، حين استفاد من مشاركته في مؤتمر لجنة الانتشار في التيار الوطني الحر ليخاطب الجمهور راوياً أنه جمع الضباط حين كان قائداً للجيش قبيل انتهاء ولاية الرئيس أمين الجميل عام 1988 وأبلغهم أن الأزمة المقبلة ستكون من أقوى الأزمات و«سيتخلّلها سقوط كثيرين، فالسقوط من طبيعة البشر، ومن رسل السيد المسيح الذين اختارهم بنفسه سقط 25%، توما سقط بالشك، وبطرس سقط بالخوف ويوضاس سقط بالإغراء. ثلاثة من أصل 12 أي الربع». وأكد عون أن من لا يتوقّع أن تحصل معه مثل هذه الأمور هو كمن يعتقد أن جاره فقط سيموت وهو لا، معتبراً أن «ما يصدمنا ليس الحدث بحد ذاته بل الشخص، في حال إدانته». ورأى عون أن من لا يتوقع سقوط أشخاص معه يكون غبياً وساذجاً، معتبراً في الوقت نفسه أن من يستسلم لدوامة القلق والتشكيك في كل الناس يكون أكثر غباءً وسذاجة. وخاطب عون أنصاره قائلاً إن «ثقتنا بالنفس هي ذاتها، مواقفنا ذاتها لا بل أقوى. سنكمل مسيرتنا، متحملين هذه الأمور كأنها جزء من الخسارة في المعركة التي نخوضها سياسياً اليوم»، محذراً كوادر التيار في نهاية مداخلته من التشكيك بعضهم ببعض.

من جهة أخرى، وبحسب مصدر عوني مطلع على تفاصيل أوضاع الجنرال ك. المادية، فإن الأخير أسّس سلسلة المصابغ التي يملكها في باريس عبر شركة مساهمة ضمت مجموعة من الضباط المتقاعدين، وتكبّدت هذه السلسلة خسائر كبيرة أدت إلى انسحاب معظم الضباط منها، وحصلت خلافات على خلفية مادية بينهم وبين الجنرال ك. وخلافاً لما يشاع، لا علاقة للنائب سيمون أبي رميا أبداً بهذه السلسلة، ولم يسبق لأبي رميا أن تشارك مع الجنرال ك. بأي أعمال تجارية، مع العلم بأن سلسلة المصابغ يديرها اليوم ابن فايز ووضعها المادي غير مستقر.

عشاء ساهر

بمناسبة زيارة رئيس مجلس إدارة

تشيفاز براثرز

السيّد كريستيان بورتا الى لبنان

نظمت مجموعتا برنو ريكار وفواز هولدينغ يوم الجمعة الواقع فيه ٢٣ يوليو ٢٠١٠ عشاءً ساهرًا بمناسبة زيارة السيّد كريستيان بورتا، رئيس مجلس إدارة تشيفاز براثرز Chivas Brothers، الى لبنان؛ وذلك بحضور عدد من المشاهير والشخصيات الإجتماعية وممثلي وسائل الإعلام والزبائن.

خلال الحفل الذي تخلله عرض موسيقيّ، ألقى السيّد عماد فواز كلمة الترحيب وتحدّث بعده السيّد كريستيان بورتا واصفًا باختصار إطار زيارته الى لبنان.

في ديكور فاخر وجوّ دافئ، استمتع المدعوون بالحفل وبشرب الأنخاب حتى وقتٍ متأخرٍ. فكانت أمسية لا تنسى.

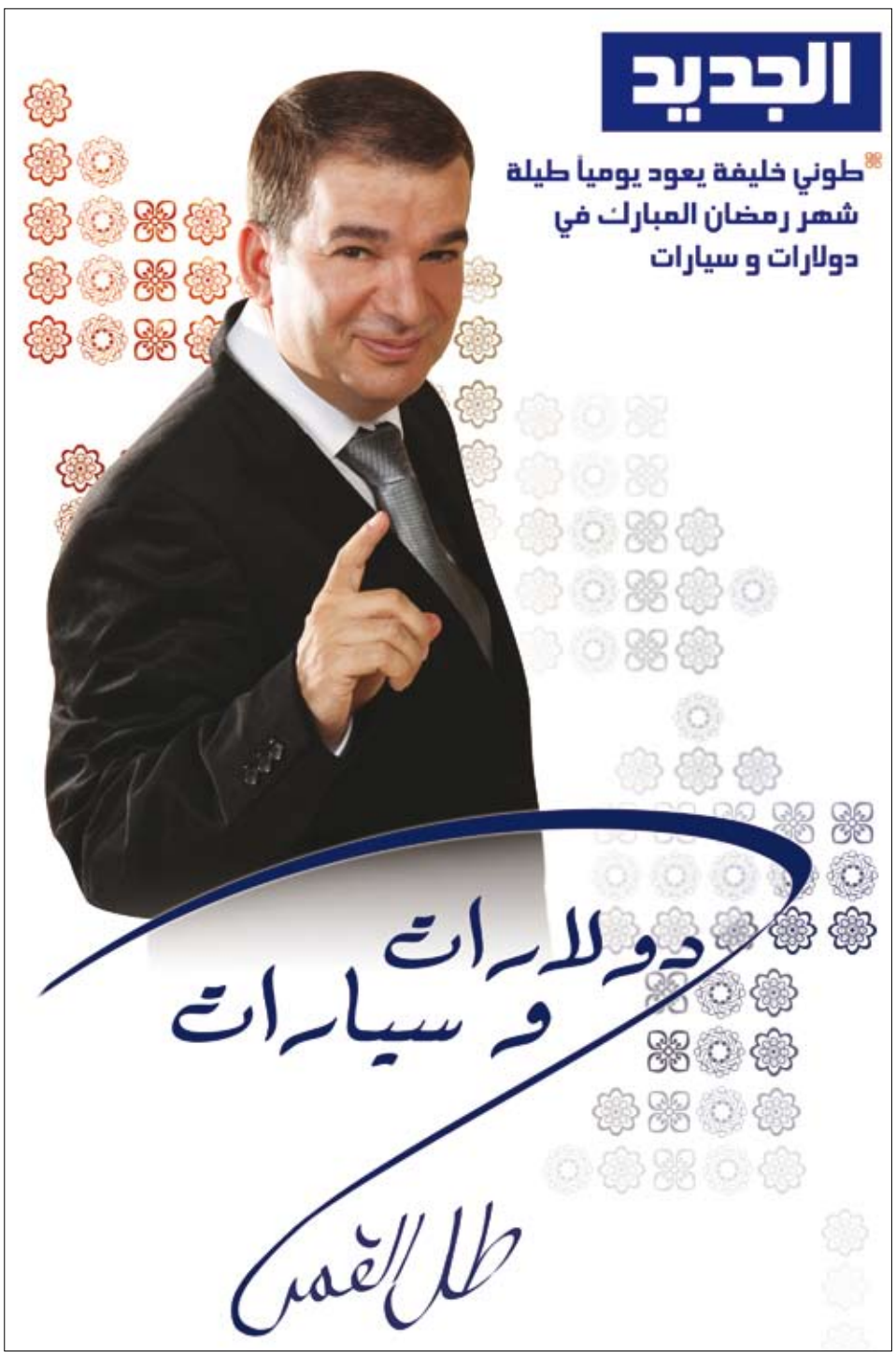

المشهد السياسي

جنبلاط: هناك من يريد المحكمة للفتنة

جسّد اغتيال الرئيس رفيق الحريري «الزلزال» الكبير المطلوب لتنفيذ القرار 1559. كلام جاء أمس على لسان كاشف «الاعترافات» الكثيرة النائب وليد جنبلاط الذي رأى أن اتهام سوريا بالاغتيال كان اتهاماً سياسياً، في وقت كان فيه علي أكبر ولايتي يزور الرئيسين ميشال سليمان ونبيه بري، وسط تتابع المواقف الشاجبة للخروق الإسرائيلية

في زحمة النقاشات الدائرة حول القرار الاتهامي والقلق على الجبهة الجنوبية وملفات توقيف العملاء، خرج أمس رئيس كتلة اللقاء الديموقراطي، النائب وليد جنبلاط، للكشف عن سلسلة من الأخطاء التي حصلت قبل سنوات. رأى أن القرار 1559، الذي نص على تجريد الميليشيات من السلاح «حين سمّوا المقاومة ميليشيا وكانت الأرض محتلة، ما كان يمكن أن ينفذ إلا بزلزال كبير، وكان هذا الزلزال اغتيال الرئيس رفيق الحريري». وأضاف «اتهمنا سوريا بالاغتيال اتهاماً سياسياً، وتبيّن أن هذا الاتهام السياسي كان مبنيّاً على لا شيء، وكان على شهود زور حرّفوا كل شيء». وتابع: «وعندما فشلوا، خرجوا علينا باتهام حزب الله بأنه وراء اغتيال الحريري، وظهر هذا علناً في «لو فيغارو» و«دير شبيغل» أولاً، ثم في عام 2010 عبر تصريحات رئيس الأركان الإسرائيلي غابي أشكينازي والتلفزيون الإسرائيلي، يقولان «إن الفتنة في لبنان آتية بعد ظهور القرار الاتهامي للمحكمة في أيلول». وتساءل «ماذا نستنتج أو نريد؟ وهذا كان بصلب المحادثات في سوريا»، مشدداً على «أننا جميعنا مع المحكمة، لكن على ألا تستخدم لغير غرضها الأساس لأن هناك من يريد استخدام المحكمة لفتنة، لذا علينا الحذر كثيراً من هذه المحاولات». وتابع «عندما نسمع الكلام الإسرائيلي، نرى أن دوائر الغرب وإسرائيل تريد الفتنة، وهذا ما يلاقي كلام السيد حسن نصر الله».

ورغم هذه المواقف الواضحة، شدد جنبلاط على أنّ علاقته بالرئيس سعد الحريري «علاقة تفاهم وصداقة»، مشيراً الى أن الحريري «أحرص من أي كان على العدالة والوحدة الوطنية، وقريباً سنلتقيه للتوافق على كيفية منع اللبنانيين من الانزلاق الى الفتنة التي يخطط لها الغرب».

وفي المؤتمر الصحافي، الذي عقده أمس في كليمنصو، شدد جنبلاط على الجهود العربية ودورها في إنهاء الحرب اللبنانية وتوقيع اتفاق الطائف، مؤكداً أنّ زيارة الرئيس السوري والملك السعودي «هي بداية لتثبيت الاستقرار ولمنع الفتنة في لبنان، وسوريا مع الاستقرار والعدالة ودعم المؤسسات اللبنانية».

وتحدث جنبلاط عن الأحداث الأمنية الأخيرة في الجنوب، فأشاد بـ«المقاومة الباسلة للجيش في العديسة، بالرغم من التنظير الداخلي والفلسفات الخارجية»، معتبراً أن «هناك تناغماً دائماً بين المقاومة والجيش والشعب وتكاملاً تاماً، ما يذكّرني بالتكامل التام بفيتنام عندما حرروا أرضهم من الاحتلال الاميركي». ثم تابع دعواته إلى الحذر والتنبّه: «صحيح أن القوات الدولية مهمة، لكن علينا الحذر لأنه في البوسنة القوات الدولية لم تحم 7000 من البوسنيين الذين قضوا على أيدي الصرب، فيما اليونيفيل تتفرج». وبعد تأكيده أنّ «الجيش والمقاومة والشعب هم من يحمون الوطن»، نبّه جنبلاط من «بعض المعاهدات التي تحرف الجيش والأمن الداخلي عن مهماتهما الأساسية»، معتبراً أن «علينا أن نحافظ على العقيدة العربية للجيش وأن لا يكون سلاحه للداخل»، مضيفاً: «يجب الانتباه من أن المساعدات الغربية ليست مجانية، وبالإمكان أن نخصص مليار دولار للجيش من الموازنة وننسى بعض الكماليات في الموازنة الفضفاضة كالجسور، لأن الدفاع عن الوطن أهم».

كذلك دعا جنبلاط «إلى الإسراع بمحكمة خاصة دون تمييز أو استئناف لمحاكمة العملاء، ولتكن علنية توضح للرأي العام ماذا فعل العملاء وتحاكمهم وتعدمهم لا أكثر ولا أقل»، مشيراً إلى أنّ هذه الخطوة «تسهم في ردع الاختراقات الأمنية بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والجمهورية اللبنانية الشقيقة على نحو مطّرد». وكان ولايتي قد وصل إلى لبنان أول من أمس، والتقى الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، حيث عرضا آخر الأوضاع والتطورات السياسية في لبنان وفلسطين والمنطقة. وأكد ولايتي، لدى وصوله إلى مطار الرئيس رفيق الحريري حيث كان في استقباله الوزير علي الشامي والسفير الإيراني غضنفر ركن أبادي، أنّ «المحكمة الدولية أصبحت في أيدي إسرائيل وحلفائها. ونذكر أنه بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري اتُهمت سوريا، واستمر هذا الاتهام لسنوات أربع، واليوم غيّروا وجهة الاتهام ناحية حزب الله والمقاومة الإسلامية». أضاف: «وكما نفى أخونا العزيز السيد حسن نصر الله أي علاقة لحزب الله في هذه القضية، نحن نؤمن بأن هذه المحكمة أصبحت أداة سياسية في يد الولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني».

وتتابعت أمس المواقف بشأن أحداث العديسة، إذ لفت العماد ميشال عون، خلال كلمة ألقاها في مؤتمر خاص نظّمه التيار الوطني الحر حول «الانتشار اللبناني»، إلى «صوت الطيران الإسرائيلي الذي كان يحلق في سمائنا صباح اليوم، مسموعاً لأكثر من ساعة وعلى نحو متواصل، هو لزيادة القلق والشك في نفوس اللبنانيين، وللتشجيع على ضرب الاستقرار في لبنان». وأكد عون أن «الأعصاب هادئة والفكر سليم، بالرغم من بعض الأحداث التي تزيد القلق لدينا».

أما الرئيس نبيه بري، فشدد خلال المؤتمر التربوي لمؤسسات «أمل»، على أن «إسرائيل توّجت خروقها للقرار 1701 بالاعتداء على الجيش اللبناني في العديسة»، مشيراً الى أن «هناك مناطق عديدة ترى إسرائيل أنها جزء من أرضها، ونحن نعتبرها تابعة لأرضنا»، ومؤكداً أنه «اتفق أن لا يحصل عليها أي شيء أو فعل من أي جهة إلا بالاتفاق مع اليونيفيل وممنوع أن تمسّ قبل العودة الى اليونيفيل والتخطيط معها للموضوع». وأضاف إن «إسرائيل رفضت أن تقطع اليونيفيل الشجر لأنهم يريدون التحرش بلبنان». وأكد أن معادلة «السين سين أثبتت أنها حامية الاستقرار، وقمة بعبدا أكدت قاعدة انطلاق وارتكاز لتركيز التفاهمات اللبنانية».

من جهة أخرى، رأى المتحدث الرسمي باسم قوات الأمم المتحدة في لبنان، أندريا تنانتي، أن اليونيفيل «قد نجحت على نحو لافت في سحب فتيل تفجير الوضع جنوباً خلال اليومين الماضيين». وقال: «إن وجودنا السريع في المنطقة كان له الدور الرئيسي في لجم الأوضاع ومنع تفاقمها نحو الأسوأ». ولفت تنانتي الى أن الاجتماع العسكري الثلاثي الذي انعقد ليل الأربعاء في منطقة رأس الناقورة «كان ناجحاً، حيث أعلن خلاله الجانبان اللبناني والإسرائيلي الالتزام الكامل بالقرار 1701». وفي ردّ على أسئلة الصحافيين، أشار تنانتي إلى أنّ «قطع الاشجار حصل جنوبي الخط الأزرق عند الجانب الإسرائيلي من الحدود، وهي منطقة للبنان تحفّظ عليها، ولكن ما يجب تذكره هو أن الجانبين اللبناني والإسرائيلي ارتضيا إيكال مسألة حسم هذه النقاط الى الأمم المتحدة».

ورداً على اعتبار تنانتي أن الأمر حصل في الجهة الإسرائيلية، دعا اللواء جميل السيد الحكومة الى «توجيه رسالة خطية رسمية الى الأمم المتحدة لرفض ما صرّح به الناطق باسم القوات الدولية»، مشيراً في بيان صدر عنه إلى أنه «لا وجود لخط تقني بين لبنان وإسرائيل، بل إن الجانب اللبناني أصر خلال مفاوضات الانسحاب الإسرائيلي، على أن تكون الحدود الدولية المعترف بها بين لبنان وإسرائيل والمرسومة عام 1949، مطابقة تماماً لخط الانسحاب أو ما سمّي لاحقاً الخط الأزرق».

وفي السياق، أعلن النائب الأميركي، رون كلاين، أن الكونغرس قد يوقف المساعدات العسكرية للبنان إثر الاشتباك الأخير بين الجيشين اللبناني والإسرائيلي، مضيفاً إن الحكومة اللبنانية أعطت الضوء الأخضر للجيش لإطلاق النار على القوة الإسرائيلية على الحدود .

وعلى صعيد آخر، عقد أمس الوزير جان أوغاسبيان اجتماعاً موسعاً مع وزير المال السوري، محمد الحسين، للبحث في تطوير المعابر البرية الرسمية بين البلدين. ووقع الرجلان محضر الاجتماع الذي تضمّن الرؤية التطويرية للمعابر الحدودية البرية الرسمية الخمسة، على أن يستحدث مركز حدودي سادس في عكار ـ تحويرة الشيخ عياش، ويكون مخصصاً للشاحنات فقط.

> **ولايتي: المحكمة الدولية أصبحت في أيدي إسرائيل وحلفائها**

> **بري: إسرائيل توجت خروقها للقرار 1701 بالاعتداء على الجيش اللبناني في العديسة**

القوات الدوليّة لم تحمِ 7000 بوسني من القتل على أيدي الصرب (بلال جاويش)

إسرائيل تحذر من «حزبلة» الجيش اللبناني

يحيى دبوق

واصلت إسرائيل أمس تهديد لبنان وجيشه من استمرار «الاستفزاز» على طول حدودها الشمالية، مشيرة إلى أنها ستقدم على «رد غير تناسبي» في المرة المقبلة. وحذرت من «تغلغل» حزب الله داخل صفوف الجيش اللبناني، ما «قد يدفعها» إلى اعتباره «عدواً».

وقال وزير الشؤون الاستراتيجية في الحكومة الإسرائيلية، دان مريدور، إن «إسرائيل لن تمر مرور الكرام إذا كرّر الجيش اللبناني خروق وقف إطلاق النار على طول الحدود». وقال إن «الرد العسكري الإسرائيلي جاء في محله، وعلى لبنان أن يدرك أنه سيخسر في حال تردي الأوضاع الأمنية».

ورأى مريدور أن «إسرائيل تتحدث مع الأميركيين عن الدعم العسكري المقدم إلى الجيش اللبناني»، مشيراً إلى أن «الدعم يفترض أن يكون موجهاً إلى الحكومة اللبنانية المؤيّدة للغرب، وبالتالي فإن تحديد نجاعة عمل هذه الحكومة مرتبط بكيفية عمل الجيش اللبناني على صدّ حزب الله وتعزيز الاستقرار الأمني على طول الحدود. وإذا انضم هذا الجيش إلى حزب الله، فمن الواضح أنه لا يستحق أيّ دعم».

من جهته، قال وزير التجارة والصناعة الإسرائيلي، بنيامين بن أليعازر، إن «إسرائيل غير معنية بأي تصعيد عسكري على الحدود الشمالية مع لبنان». ورغم تهديداته، قال إن «على إسرائيل أن تبذل قصارى جهدها كي تحتوي الحادث (مع الجيش اللبناني)».

وشدد على أن «الدولة العبرية غير معنية بالتصعيد العسكري في الوقت الحالي، فلدينا رغبة في إيجاد بيئة مناسبة لاستئناف المفاوضات» مع الفلسطينيين، وأكد ضرورة إرسال رسائل تهدئة إلى الجميع.

وفي إطار التهديد الإسرائيلي، اتهم رئيس الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية، عاموس جلعاد، الجيش اللبناني بالبدء بالاشتباك مع الجيش الإسرائيلي، ووصف الحادث بـ«العمل المعادي والدموي». وقال إن «الاشتباك كان عملية مخططاً لها من أجل القتل المتعمّد، من دون أي مبرر أو أي سبب».

من جهته، ربط وزير الدفاع الإسرائيلي السابق شاؤول موفاز بين ما سمّاه «عملية الجيش اللبناني» على الحدود، واتهام حزب الله باغتيال الحريري، مشيراً إلى أن «الحادث الدموي أنجزه الجيش اللبناني، لكن بموافقة من حزب الله. فالجيش اللبناني يعمل بتأثير من النفوذ السوري وحزب الله».

وفي السياق، حذر نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، داني أيالون، من تصاعد نفوذ حزب الله في المؤسسة العسكرية اللبنانية. وقال للإذاعة الإسرائيلية، أمس، إن «هناك خطراً من حزبلة الجيش اللبناني، إذ إنه بدأ يتصرف مثل حزب الله».

متابعة

عزاء حاشد بالزميل أبو رحّال في نقابة الصحافة

عشرات الشخصيّات أمّت أمس دار نقابة الصحافة للتعزية بالزميل الشهيد عساف أبو رحّال. وقد عبّر هؤلاء عن عميق حزنهم وتضامنهم مع «الأخبار» وعائلة الشهيد، معتبرين أن شهادته تؤكّد الدور الأساسي الذي تقوم به الصحافة المقاومة

وزير الإعلام طارق متري والزميل عمر نشابة في نقابة الصحافة أمس (هيثم الموسوي)

وفي اليوم الثالث لاستشهاده، تلاقى زمـلاء الشهيد عساف أبو رحّـال في نقابة الصحافة للتعزية. صحافيّون من مختلف وسائل الإعلام، تشاركوا الحزن والتأمل في أحوال مهنة تزداد صعوبة وشراسة، تتجاور فيها الحياة والموت، تجاور بلادهم مع وحش شرس لا يقيم وزناً لأية أعراف. وأمس، تصدّر صالون النقابة أهل الفقيد في الأخبار، لأن العائلة الصغيرة مضطرة للبقاء في الكفير التي أفنى عساف حياته محاولاً إخراجها من التهميش، عبثاً. وإلى الصحافيين أمّ نقابة الصحافة العديد من الشخصيات الرسميّة، وكان في استقبال المعزين إلى جانب أسرة صحيفة «الأخبار» نقيب الصحافة محمد البعلبكي. ومن باريس، دعت المديرة العامة لليونيسكو، إيرينا بوكوفا «إلى ضبط النفس إثر مقتل الصحافي اللبناني عساف أبو رحال الذي كان يعمل مراسلاً لدى صحيفة الأخبار»، ودعت «الأطراف المعنيّين إلى الكشف عن أسباب هذا الحادث المأساوي، وإلى اتخاذ التدابير اللازمة لعدم تكراره». وأضافت «أذكّر أيضاً بأن حريّة الصحافة التي تمثل حقاً أساسياً من حقوق الإنسان تقضي بتمكين الصحافيين من مزاولة عملهم في ظروف آمنة، وأن من واجب القوات المسلحة احترام هذا الحق».

وقدم التعازي باسم رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان مستشاره الإعلامي أديب أبي عقل، النائب السابق إميل إميل لحود ممثلاً الرئيس إميل لحود. كما مثّل رئيس مجلس النواب نبيه بري مستشاره الإعلامي علي حمدان ورئيس مجلس الوزراء سعد الحريري محمد السماك، النائب محمد الحجار ممثلاً رئيس كتلة المستقبل النيابية الرئيس فؤاد السنيورة، الرئيس حسين الحسيني، والوزراء طارق متري، محمد خليفة، عدنان القصار، محمد فنيش، بطرس حرب.

كذلك حضر النواب نهاد المشنوق، حسن فضل الله، مروان حمادة، وليد سكرية، قاسم هاشم، ممثل النائب أنور الخليل حسن علوش، عباس هاشم، نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي، الوزراء السابقون عصام نعمان، جورج قرم، النواب السابقون حسن يعقوب، أمين شري، إسماعيل سكرية، بهاء الدين عيتاني، سمير عازار.

كذلك قدم التعازي المدير العام لوزارة الإعلام حسان فلحة، النائب الأول لحاكم مصرف لبنان رائد شرف الدين، ممثلا نقابة المحررين غاصب المختار ونافذ قواص، وفد من الحزب الشيوعي اللبناني الذي انتسب اليه عساف وقاوم في صفوفه، ضم نائبة رئيس الحزب ماري الدبس وعبد فتوني، وفد تجمع العلماء المسلمين، رئيس حزب الاتحاد عبد الرحيم مراد على رأس وفد، رئيس التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد، رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن، رئيس المؤتمر الشعبي كمال شاتيلا، المسؤول الإعلامي في جمعية المشاريع الشيخ عبد القادر الفاكهاني، رئيس مؤسسة «عامل» د. كامل مهنا، رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي حنا غريب، مدير التوجيه في الجيش العميد الركن صالح حاج سليمان، المسؤول الإعلامي في الحزب التقدمي الاشتراكي رامي الريّس. وحضر معزياً وفد منبر الوحدة الوطنية، ناشر الزميلة السفير طلال سلمان، وفد من حزب الله ضم رئيس وحدة التنسيق والارتباط وفيق صفا، رئيس وحدة العلاقات الإعلامية إبراهيم الموسوي، القيادي في التيار الوطني الحر طوني نصر الله، الرابطة الثقافية الاجتماعية لأبناء بنت جبيل، ممثل مدير وكالة «سانا» نهلا كامل، الأمين العام للرابطات المسيحية ورئيس الرابطة السريانية حبيب افرام، عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب جورج شاهين، رئيسة لجنة حقوق المرأة اللبنانية غانية دوغان، وليندا مطر، ووفد من اللجنة.

حضر أيضاً المدير العام لإذاعة صوت الشعب سعد الله مزرعاني، د. فواز طرابلسي، د. غسان عيسى، وفد من تلفزيون «المنار»، وفد من صحيفة «النهار»، وفد من صحيفة «المستقبل»، وفد نقابة المصوّرين، يوسف الحويك رئيس نادي الصحافة. سفير السودان إدريس سليمان، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية مروان عبد العال، وفد هيئة أبناء العرقوب برئاسة د. محمد حمدان والمحامي قاسم صعب.

كذلك أبرق إلى «الأخبار» معزياً كل من حركة الجهاد الإسلامي والمحامي فؤاد شبقلو.

(الأخبار)

> حرية الصحافة تقضي بتمكين الصحافيين من مزاولة عملهم في ظروف آمنة

وينـك يـا بيّـي

«وينك يا بيّي، بلّشنا نفيق كل يوم وأنت مش معنا»

عسّاف الصحافي. المقاوم. الوفيّ الذي لم يحب يوماً أن أناديه «يا بابا». كان يحب كلمة يا بيّي. يحبّها مغمّسة بعرق التعب ورائحة تراب الجنوب وزيت الزيتون وثلج حرمون. قليلة هي المرات التي غمرني بها وقبّلني. هو لا يعرف إظهار عواطفه الجياشة التي يكنّها لنا. كان يحبنا في قلبه. عشقه لنا لم يظهر إلا من خلال أعماله. عمل ليل نهار من أجلنا. سافر في شبابه إلى الخليج حيث عمل في بناء البيوت، ثم عاد وتزوج وبنى بيته العزيز حجراً حجراً بيديه الجبارتين. ربّى النحل وأمّن شبكة للهاتف الخاص (السنترال) في الكفير وأداره واهتمّ بصيانته، وعمل على المحراث الزراعي ولم يترك أرضاً إلا داس ترابها. زرع الزيتون والصنوبر والعنب وقطف الغلال وباعها. أدار معصرة لزيت الزيتون لسنين طويلة. اشترى سيارة ولوحة عمومية ليؤمن الضمان الاجتماعي والصحي، وعمل سائق تاكسي من الكفير إلى بيروت. تطاول على التطور وأدار محلاً للإنترنت وألعاب الكمبيوتر. باع بيّي البصل. نعم البصل. لمَ لا وهو لطالما ردّد على مسامعي: «يا بيّي الشغل الشريف، شو ما كان منّو عيب. لقد كان مقداماً، يحب القيام بأعمال جديدة لا يجيدها، إلا أنه سرعان ما كان يتقنها أفضل إتقان. وعندما بدأ يحسّ بالتعب لم يقرر ترك هذه الأشغال الصعبة، بل التخفيف منها، وبدأ بالعمل الصحافي وهو الذي لم يقرأ جريدة في حياته. من بين كلّ الصحف، كان عمله في «الأخبار» هو الأحبّ إلى قلبه لأنه كان يقول لي دوماً: «هودي يا بيّي منّا وفينا». لن أنسى عندما كنت تتمنى أن تصبح مراسلاً حربياً، ولن أنسى ساعة كنت تسألني عن قواعد اللّغة العربية وكنت تخطئ بين المرفوع والمجرور والمنصوب، وقد تعلمتها بسرعة كعادتك.

قبل أسبوع من استشهادك، كنت برفقة زميلك في جريدة الأنوار وقلت له على تلّة الحمامص: «إذا صرلي شي يا دريد، بلّغ تحياتي لكل هذه الصخور وهذه الحجار والتراب، والشجر الذي كنّا نحتمي وراءه من رصاص الإسرائيليين... سلّم عكل هالأرض». ظنّك ممازحاً، لكنك كنت تعرف الحقيقة. وحدك كنت تعرف قدرك.

أنا أعلم يا بيّي أنك سعيد. نعم أنت فرح. لقد رأيت ذلك في دموع الناس وفي صرخات الثكالى. أنت الآن في قمة النشوة لأنك استشهدت في الأرض التي عشقتها. لأنك لم تمت برصاصة، بل بقذيفة دبابة كي تروي كل دمائك التراب الذي عشقته والحدود التي صارت جزءاً منك.

اليوم يبكيك الناس والأقارب. كروم الزيتون. الفلّاحون. المزارعون في شبعا والوزاني. مربّو الماشية في شانوح. صانعو الفخّار في راشيّا والمقاومون الشرفاء الذين كنت تعرفهم وتتمنى أن تكون معهم.

يسألونني لماذا لا أبكي؟؟ إنني أحترق في داخلي وقلبي يذوب رويداً رويداً، وشراييني ستجف قريباً. لا أبكي لأني صورتك، من دمك ولحمك ورائحتك. لن أذرف الدموع لأني لم أر دمعتك يوماً. كنت تحبسها وتمنعنا من رؤيتها لأنك كنت جباراً على الصعاب.

لن أبكي لأنك لا تزال حياً يا بيّي. لأني سأبقى الى جانب من أحببت. كل أصدقائك وزملائك وأقلامك الشريفة وجريدتك اليومية. لن أترك الأرض التي عشقتها، بدءاً بالعديسة المقدسة ومزارع شبعا وتلال كفرشوبا وبركة النقار وراشيا الفخار والوزاني.

لن يفتقدك الفلاحون والمزارعون والمقاومون لأني عساف ولأني سأقوم بكل ما كنت تقوم به.

وكم سأشتاق لكلمة «يا بيّي»...

جورج عسّاف أبو رحال

«يعطيك العافية» يا عساف

رثت الابنة الوحيدة المدلّلة للزميل الشهيد عسّاف، نسرين، والدها بخواطر وجدانية، وكلمة مفعمة بالأسى والحزن:

«يعطيك العافية»، عبارة ردّدها الوالد آلاف المرات على مسامع أهل الصحافة وعامّة الناس. يا صاحب الوجه الجميل و«العينين البرّاقتين»، يا أبي، اللتين تشع منهما أسرار الماضي والحاضر والمستقبل.

جاء اليوم الذي نقول فيه نحن: «يعطيك العافية» يا عسّاف... يعطيك العافية على استشهادك يا بطل الأبطال، يا مقاوم الكفير الحرّة، يا صلابة جبل الشيخ الذي لا ينحني، يا زيتون الحقول الخضراء على مدار السنين، يا حبيبي الغالي، يا أبي الحنون.

تعجز الكلمة عن التعبير لأن العاطفة لا تُكتَب على الورق... يا طائر الحدود الذي يحلق عالياً جداً، فضاؤه رحبٌ لا يكترث لضجيج المدافع وحقد العدو، بل يتسامى بروحه، ويحلّق بجناحيه: القلم والكلمة معاً...

هيا اذهب غرّد يا عصفوري في سمائك الزرقاء الصافية كصفاوة قلبك. غرّد وانْفُضْ عن ريشك تعب السنين وغبار الأرض التي رفضَتْ «شقاوتك» صحافيّاً ومزارعاً وفلاحاً، رفَضَتْ أن تشيخ وتموت كباقي الناس «لأنّ الخَتْيَرة ما بتلبقلك».

إرادتُك هذه.

أرادتْكَ هذه الأرض أن تموت شهيداً بطلاً ليذيع صيتك في العالم بأسره. لقد أراد صمتك الدائم أن يبصم ويوقّع اسم عسّاف أبو رحّال على خريطة الأبطال لترفع رأس العائلة وتشرّف جريدة الأخبار وكل الصحافة المكتوبة والمرئية والمسموعة بخبرك هذا.

أنت الخبر يا «بيّي»، أنت الصورة الآن وأنت الكلمة المقدّسة الضائعة بين تلال كفرشوبا وشبعا ومرجعيون والعديسة. أنت الأرزة المسمّرة في علم الوطن.

وداعاً يا حبيبي. اذهب بسلام للقاء ربّك على اللقاء به يخلّص شعب لبنان الخلاص الأخير.

نسرين عسّاف أبو رحّال حدّاد

تحقيق

تسعى البلدية إلى شق طرقات داخل الغابات (أرشيف ــ مروان طحطح)

جهود الشويريّين تعيدها إلى أيام العز «الضهور» عروساً للمصايف بعد غياب

تعود بلدة الشوير إلى الخريطة السياحية. تستعدّ بجهود أبنائها لاستقبال الزوار الوافدين من داخل لبنان وخارجه، علّها بذلك تسترد لقب «عروس المصايف» الذي سُلبت إياه طوال سنوات الحرب اللبنانية وما تلاها

ضهور الشوير ــ **اليسار كرم**

«هلأ مش متل قبل». عبارة تتكرر على ألسنة أبناء بلدة الشوير، المعروفة بضهور الشوير. وهم المنهمكون بإنعاش موسمهم السياحي باحتفالات تليق بالـ«عروس». يشددون على أن بلدتهم كانت وما زالت تستحق هذه الصفة رغم الركود الذي أصاب الحركة السياحية فيها بعد الحرب اللبنانية. فالبلدة المتنية التي كانت مقراً لأمراء الشبانية والتي يروي العديد من أبنائها كيف استقبلت في رحابها الملك فاروق والفنان محمد عبد الوهاب «أيام العز»، تستعيد اليوم بريقها السياحي بجهود الشويريين «المشتاقين للعمل بفرح».

لا تهدأ ساحة ضهور الشوير التي تشهد ورشة ترميم للقصر البلدي على مدى ساعات النهار. مطاعمها وفنادقها شرّعت أبوابها من جديد وقطار الكرنفال الملون يقف بجانب المستديرة منتظراً الركاب، صغاراً وكباراً، ليقلهم إلى أماكن الاحتفالات. حركة سير ناشطة وإقفال طرقات، وفرح بعودة «العروس».

يتنفس عادل عون الصعداء، وهو الذي يشارك بالإعداد للمهرجان الذي أصبح تقليداً سنوياً منذ عام 1962. ويقول بفرح: «بعد سنوات من الإجحاف بحق القرية بسبب ظروف سياسية ومشاكل إنمائية نتوق إلى إنعاش الحياة وإعادتها إلى سابق عهدها». يرفض عون الدخول في تفاصيل المشاكل، ويتجنب تسمية «المجحفين» بحق البلدة، مصراً على «أننا في مرحلة مختلفة، ومن الآن وصاعداً سيكون للعمل فاعلية وتأثير إيجابي؛ لأن المصالح والحسابات الشخصية لن تدخل فيه وتخربه».

أما دينا نصر، عضو بلدية الشوير ــ عين السنديانة، فرأت أن حماسة أهل البلدة ومشاركتهم بالعمل هما أساس نجاح المهرجان. وتقول: «الجميع يسعون إلى إعادة الشوير محط الأنظار بعد غياب البرامج الإنمائية وافتقار البلدية إلى دعم الدولة، لذلك اتكلنا كثيراً على الهبات لتمويل نشاطاتنا».

لا تقتصر المشاركة في الإعداد للنشاطات على القاطنين في الشوير. فلأبناء الشوير في الخارج حصة أيضاً في التحضيرات. ومن خارج لبنان، حيث يعيش أكثر من 50% من الشويريين، يشارك نبيل خنيصر بالترويج للمهرجانات وإعلان التطورات المتعلقة ببرنامج الاحتفالات من خلال موقع إلكتروني خاص استحدثه منذ سنوات، إضافة إلى مجموعة خاصة ببلدة الشوير على الـ«فايسبوك». يلاحق أدق التفاصيل من بيته في الولايات المتحدة الأميركية كأنه في «الضيعة» كما يقول، ويضيف: «بعدما اكتظت بيروت بالحجوزات، لا بد لضهور الشوير من انتهاز الفرصة لاسترجاع مكانتها وجذب السياح إليها وأنا جاهز للإسهام بإنعاش الحياة في بلدتي، ولو أصبحتُ أميركياً أيضاً».

هذه الاستعدادات والمهرجانات التي تأتي بعد طول غياب، حثّت البلديات على القيام ببعض النشاطات التي تعيد إليها الوهج. وفي هذا الإطار، تسعى «البلدية إلى شق طرقات داخل الغابات التي تزنّر القرية كي يتمتع هواة رياضة المشي بالسير بين الأشجار الغضة إلى جانب العائلات والأصدقاء»، كما يشرح رئيس بلدية الشوير ــ عين السنديانة إلياس أبو صعب. ويضيف في حديث إلى «الأخبار»: «بعدما أنجزنا الأمور الأساسية المتعلقة بتوفير الكهرباء والماء بسرعة، وخفضنا كلفة الاشتراك بمولدات الكهرباء، أصبح من الممكن إنارة كل الشوارع، إضافة إلى الطرقات المستحدثة. واليوم بات ممكناً أن نعيد شق الطرقات التي كان يسلكها «المكارية» في الأحراج وبين أشجار الصنوبر لعلمنا أنها بعيدة عن الصخب والضجيج». ويشير أبو صعب إلى «التعاون والتنسيق الذي نجريه مع الجيش اللبناني وفوج المغاوير للمساعدة على شق الطرقات بالطريقة المناسبة»، مجدداً التأكيد أن «الارتكاز هو بالدرجة الأولى على المبادرات الفردية وتطوع أبناء القرية الذين تحمسوا وقدموا أموالهم الخاصة أو أسهموا ميدانياً بتنفيذ الأعمال». ولفت إلى «أن البلدية لم ولن تقصّر بتقديم الدعم لكل من يحتاج إليه كي يعيد فتح محل تجاري هنا أو مطعم هناك أو ليطور خدمات الفنادق أو يجمّل واجهة بيته المطل على الطريق العام».

أبناء القرى المجاورة مثل زرعون وبولونيا والخنشارة والدوار وجدوا في ضهور الشوير فرص عمل للصيف. هكذا وجد شادي في أحد مطاعم الضهور عملاً يستأنس به. ينهمك الشاب بعمله، ولا يكاد يجيب عن أسئلتنا، حتى يشير بيده إلى طاولتين متلاصقتين، قائلاً: «سأذهب لألبي طلب العائلة هناك، هم من أبناء القرية المغتربين، وقد أتوا من فرنسا». أما أبناء قرية عين السنديانة، الواقعة ضمن النطاق البلدي للشوير، فيرون أن قريتهم ستنتعش أيضاً مع وجود برنامج سياحي يلحظ وجودها. «إحدى الحفلات ستقام في عين السنديانة»، تقول رين قربان بزهو. الشابة التي تعيش في جديدة المتن تؤكد أنها أصبحت تزور القرية نهاية كل أسبوع، وتقول: «منذ بدء برنامج الاحتفالات، صرت أجد حافزاً لزيارة القرية. كذلك فإنني أدعو أصدقائي لزيارتها وتمضية عطلة نهاية الأسبوع في ضيافتنا». تضيف رين: «معظم الأصدقاء تعرفوا إلى القرية من خلال الأحاديث التي يتناقلها أهلهم، لذلك يتحمسون للمجيء والتعرّف إليها عن كثب واكتشاف مميزاتها».

يُذكر أن «عروس المصايف» يعود الأصل في تسميتها إلى كلمة «شوير» السريانيّة وتعني الشفير أو الحافة العالية، وقد أضيفت إليها لاحقاً كلمة الضهور وصار اسمها يعني مضرب الرياح، وهي تتزين بأشجار الصنوبر وتغري زوارها بعطور الورد والياسمين العابق من شرفات المنازل. الهواء الذي يتنشقه سكانها «أحسن من أي دوا للأعصاب» يقولون. فمع ارتفاعها نحو 1200 م عن سطح البحر، وابتعادها نحو 27 كلم عن العاصمة بيروت، تمنح جواً مثالياً للاصطياف وتجذب الهاربين من غبار المدينة والباحثين عن سياحة من نوع آخر.

عدوى «غينيس»

تسعى بلدية الشوير ــ عين السنديانة إلى إدخال البلدة إلى كتاب غينيس للأرقام القياسية من خلال أكبر منقوشة لبنانية يصنعها الشويريون خلال هذا الصيف، أو ربما الصيف المقبل. هذا ما يقوله نائب رئيس البلدية غسان خليل مجاعص. وأشار إلى «أن عدم تحقيق الإنجاز هذا العام لا يعني أن المهرجان الذي ننظمه حالياً سيبقى محلياً، فما نقوم به يمهد لمهرجان ضهور الشوير الدولي في السنوات المقبلة». ورغم إلغاء «الكرنفال» الذي كان مقرراً في الخامس عشر من الشهر الجاري، بمشاركة سفارات عربية وغربية لعرض السيارات المرمزة، إلا أن الشوير تستعيض عن ذلك بمهرجان «سعادة» الرياضي لكرة الطائرة.

متفرقات

منيمنة: تدخلات سياسية تعطّل الرؤية التربوية

«وزارة التربية ليست قطاعاً متحصناً من التداخلات السياسية أو منفصلاً عن نظام المصالح الذي تمثله وتديره القوى المحلية في لبنان وتوفر له كل شروط الحماية».

هذا ما قاله وزير التربية حسن منيمنة خلال المؤتمر التربوي الثالث والتقويمي الأول لمؤسسات «أمل» التربوية، في ثانوية الشهيد حسن قصير.

هكذا، رأى منيمنة أنّ مسار القطاع العام مرهون للاعتبارات الطائفية والتقديرات الشخصية التي تختزل المصلحة العامة بمعطيات الزيادة أو النقص في حجم مكتسباتها. هذا الأمر يجعل، برأيه، الساحة التربوية تعاني تدخلات معطلة لأية رؤية تربوية، لا يملك إزاءها وزير التربية سوى تخفيف حدة ضررها من دون أن يكون قادراً على إلغائها بالكامل.

ومع ذلك، أكد الوزير أننا «أقمنا ورشة عمل شاملة، وألّفنا لجاناً أشركنا فيها جميع القوى السياسية وأهم فاعليات القطاع الخاص بشأن تصويب مسار العملية التربوية والتعليمية». لكن منيمنة أوضح أنّ الطريق لا تزال طويلة بحكم معوقات، بعضها ذاتي يتعلق براهن الوزارة وهيكليتها وواقعها، والبعض الآخر خارجي يتعلق بالبنية السياسية والاجتماعية في لبنان. يعترف منيمنة بأنّ التعليم غائب عملياً عن جميع القوى السياسية ولم يتحول إلى قضية حقيقية يومية.

وقال: «لا نهوض حقيقياً في المجتمع إلّا عبر النهوض بالتعليم الرسمي اللبناني»، مستغرباً كيف أن «بعض أساتذة الجامعة اللبنانية يعلّمون أولادهم في الجامعات الخاصة لاعتقادهم بأنّها المدرسة الأفضل أو الجامعة الأفضل بغض النظر عن أية اعتبارات أخرى».

رئيس مجلس إدارة مؤسسات أمل التربوية د. رضا سعادة أكد هو أيضاً أنّ «التعليم الخاص ليس بديلاً من التعليم الرسمي، بل هو متمم له ونريده على أفضل حال ليخدم الفقراء وذوي الدخل المحدود ويوفر لهم فرص تعليم عادلة ومتساوية. وأشار إلى أنّ المؤتمر سيرصد الصعوبات والمشكلات الداخلية، الإدارية والتعليمية والتعلمية بغية العمل على حله وتذليلها لتجديد الانطلاقة ومتابعة التطوير.

تأجيل افتتاح معرض «عيش عكار» بسبب الطقس

حالت، أمس، رداءة الأحوال الجوية دون افتتاح معرض «عيش عكار 2010»، فأرجئ إلى اليوم. وترعى وزارة الداخلية والبلديات المعرض الذي تقيمه منظمة الإغاثة الدولية من ضمن مشروع البلديات. وتشارك في المعرض 94 مؤسسة إنتاجية عكارية يملكها صغار المنتجين في قطاعات زيت الزيتون والعسل وسائر أشكال المونة، وتعرض فيه أشغال يدوية وحرفية. يهدف النشاط إلى تحريك عجلة التنمية المحلية من خلال ربط الإنتاج العكاري بالسوق اللبناني، فيما يوفّر المعرض فرصة لتعريف العكاريين بإنتاجهم؛ بغية تشجيع الاستهلاك المحلي. ويتعرّف المشاركون من خلاله إلى مؤسسات تعمل في مجال الخدمات الطباعية والتوضيب. ويستمر المعرض حتى الثامن من آب الجاري من الرابعة حتى العاشرة مساءً، مع إمكان تمديده ليوم إضافي بسبب تأخر الافتتاح.

السكري ورمضان

حاضر الشيخ وسيم مزوّق من دار الفتوى عن مرض السكري وشهر رمضان بدعوة من منظمة «سانوفي أفنتس»، في فندق الفاندوم. وأكد مزوّق أن الطبيب هو الذي يشخص حالة المريض، وهو المخوّل بإعطاء النصيحة لمريضه بعدم الصوم إذا كان الصوم يضرّ بصحته. ودعا المريض إلى أن يستشير أهل الذكر، أي كل إنسان بحسب اختصاصه وعلمه، مستشهداً بالآية القرآنية: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون». وقال: «عندما يريد المريض أن يصوم، نقول له راجع الطبيب، فإذا قال له الدكتور أنت لا تستطيع أن تصوم، يجب أن يلتزم بوصيته، لأنّه إذا صام وأدى إلى زيادة مرضه أو الموت، فهذا يأثم لأنه لا يحفظ هذه النفس. وأي شيء يؤدي إلى ضرر الإنسان، فهو شرعاً يجب أن يتجنبه، استناداً إلى الآية: «لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها». وتطرق إلى العلاج بمادة الإنسولين بوصفها دواءً لا يؤدي إلى الإفطار إذا أخذها مريض السكري أثناء فترة الصوم؛ لأنها دواء وليست طعاماً».

تحقيق

بات المشهد مألوفاً مع كل صيف. إحراق للإطارات المطاطية وقطع للطرقات احتجاجاً على انقطاع التيار الكهربائي. أمس اتسعت رقعة الاحتجاجات وطبيعتها، حيث جرى في بعضها إطلاق للنار. يكرّر المسؤولون تبريرهم التقليدي... «هو نقص الإنتاج»

«معارك» الكهرباء تلفّ المناطق: قطع طرق وإطلاق نار

محمد نزال

«نحن بشر أم حشرات؟ بدنا نفهم»... هكذا كان يصرخ الشاب أحمد ش. ليل أمس في وجه أفراد من قوى الأمن على طريق المطار. حاول رجال الأمن قمع أحمد ومعه عدد من رفاقه، بعدما كانوا قد أضرموا النار في مستوعبات النفايات وإطارات السيارات، قاطعين بذلك الطريق احتجاجاً على انقطاع التيار الكهربائي الحاصل نتيجة التقنين القاسي الذي تعانيه المنطقة، والذي ازدادت معه طين المعاناة بلّة في ظل موجة الحرّ الشديد التي يشهدها لبنان. لم يستطع رجال الأمن إخماد «انتفاضة» نحو 200 شاب نزلوا إلى الشارع هرباً من الحرّ، فاستُدعيت قوة من الجيش اللبناني عملت على تفريق المتظاهرين، قبل أن يخمد إطفائيّو الدفاع المدني النيران بعد نحو ساعتين. غادر أفراد الجيش وقوى الأمن المكان، لكن المتظاهرين عادوا واجتمعوا على بعد نحو 100 متر وأضرموا النار مجدداً. عادت دورية الجيش، فبدأت بمطاردة الشبّان المحتشدين، ففرّوا إلى داخل زواريب وأزقّة الرمل العالي. انتظرت دورية الجيش في المكان نحو ساعة، قبل أن تغادر. لكن المسلسل لم ينته هنا، فعند الساعة الـ3 والنصف فجراً، عاد الشبّان وقطعوا الطريق بالنيران في نقطة ثالثة، فعادت دورية الجيش واعتقلت عدداً منهمw بعد مواجهات بالأيدي وأعقاب البنادق. حضرت إلى المنطقة دورية ثانية من الجيش، نظراً لزيادة عدد المتظاهرين وحجم الشغب على الأرض، الذي امتدّ على طول الخط من مستشفى الرسول الأعظم وصولاً إلى المطار. اضطر أفراد من الجيش إلى مطاردة المتظاهرين إلى داخل الأحياء السكنية، وكل ذلك يحصل تحت جنح الظلام الحالك، في ليلة حارّة لم يكن فيها ضوء قمر. وفي خضم المواجهات، أطلق شخص مجهول النار في الهواء من سلاح حربي، عمد على أثره الجيش إلى نصب كمائن للمتظاهرين المتنقّلين، فانتشر العسكريون عند مداخل الأبنية وخلف بعض الجدران. وبالفعل، تمكّن الجيش من إلقاء القبض على عدد من الشبان، وكذلك أوقف شاب لدى فصيلة برج البراجنة في قوى الأمن الداخلي، قبل أن ينتهي مسلسل الكرّ والفرّ مع بزوغ الفجر.

قبل وصول الجيش، تفاوض ضابط من قوى الأمن بلباس مدني مع المتظاهرين، وحاول إقناعهم بعدم جدوى ما يفعلونه. أحدهم قال له من بعيد: «قل لنا هل انقطعت الكهرباء عن منزلك؟ هل لديك أم تعاني مرضاً في القلب، والضغط، وتكاد تفارق الحياة الآن بسبب الحرّ؟ أم لديك مولّدات كهربائية خاصة لا تغيب معها الكهرباء عن منزلك لحظة واحدة؟». رد الضابط بهدوء على الشاب المنفعل،

ولادة وتأخر عن الامتحانات

أكّد شهود عيان لـ«الأخبار" أنه سجّلت أمس حالتا ولادة داخل السيارة، بسبب قطع الطرقات في منطقة طرابلس نتيجة احتجاج عدد من المواطنين على انقطاع التيار الكهربائي. أدّى هذا الأمر إلى نشوب خلاف وتلاسن بين المحتجّين وبعض فعّاليات البلدة، الذين تدخّلوا لإعادة فتح الطريق، مشيرين إلى أنّ هذه التصرفات «لن تؤدّي إلى أيّ نتيجة سوى الإضرار بالمنطقة»، ومتخوّفين من «احتمال حصول إشكالات بين أبناء المنطقة وأهالي المناطق الأخرى في المنية وعكار، نظراً إلى ما يلحقه قطع الطريق من أضرار بهم». وسط هذه الأجواء، علق آلاف المواطنين على الطرقات، وتعذّر على الموظفين والعسكريين الوصول إلى أماكن عملهم، إضافةً إلى مئات طلاب شهادة البريفيه، الذين لم يستطيعوا الوصول إلى أماكن إجراء امتحاناتهم.

كذلك، أغلقت معظم المحالّ التجارية في البداوي أبوابها (عبد الكافي الصمد)، فضلاً عن المحال التجارية في دير عمار والمنية والعبدة، التي تضررت نتيجة تراجع حركة السير عليها وغياب الزبائن بنسبة كبيرة، إلى جانب تضرر المزارعين، الذين لم يستطيعوا نقل إنتاجهم الزراعي إلى سوق الخضر والفواكه الرئيسي في طرابلس، فأصيب جزء كبير منه بالتلف والكساد.

تقرير

مجدليا: انفجار يخلّف أضراراً وأسئلة

فريد بو فرنسيس

قرابة الساعة الثالثة فجراً، رمى مجهولون قنبلة يدوية أمام شركة spring flower في بلدة مجدليا ـ قضاء زغرتا، وهي شركة تعنى ببيع العطور المنزلية، يملكها سليم مقشر وبرنار أيوب. وأحدث الانفجار أضراراً في الواجهة الحديدية والزجاجية للشركة المذكورة. وقد بوشرت التحقيقات لمعرفة ملابسات الحادث.

صاحبا الشركة أنهمكا أمس في تقويم الاعتداء وقراءته، فحين وصل برنارد أيوب صباحاً، لم يكن يتوقع أن يتعرض مكتبه لاعتداء، ركض نحوه أحد العاملين بالشركة وأعلمه بأن انفجاراً وقع ليلاً. تحدث أيوب لـ«الأخبار» فقال: «لقد وصلت إلى الشركة قرابة الساعة الثامنة صباحاً، ولم أكن على علم بما حدث، لولا العامل الذي وصل قبلي وأخبرني بما شاهد. على الفور، عاينت المشهد المستجد، وأبلغت الأجهزة الأمنية في سرايا زغرتا، فتحركت على الفور وباشرت التحقيقات». أيوب من بلدة رشعين في قضاء زغرتا، وقد افتتح الشركة مع زميل له، هو المهندس سليم مقشر قبل أكثر من ثلاث سنوات.

يؤكد أيوب أنه «ليست لي خصومة مع أحد، وأنا على علاقة جيدة مع الجميع، وبالتالي أنا لا أتهم أحداً بالاعتداء على الشركة، وأنتظر أن يكشف التحقيق ملابسات ما جرى».

الجيران القاطنون في الحيّ القريب من مبنى الشركة قالوا «إنهم سمعوا قرابة الثانية والثلث فجراً دوي انفجار كبير، ولم يتبين لهم من أين جاء الصوت؛ لأن الكهرباء كانت مقطوعة، وبالتالي كان الظلام دامساً، ولم يحددوا مكان الانفجار».

وقال آخرون إن الصوت القوي أحدث قلقاً، لكن لم يتوقع أحد أن يكون الانفجار قد استهدف الشركة، وانتظر سكان الحي أن تكشف الجهات الأمنية المختصة على ما جرى. وهنا، لا بد من الإشارة إلى أن الانفجار الذي خلف أضراراً مادية، لم يؤدّ إلى إصابة أي شخص، لكنه خلّف وراءه الكثير من الأسئلة عن دوافع الفاعل. هذه الأسئلة لا يملّ بعض الجيران والعاملون في الشركة من تكرارها، وخاصة أن لا عداوات قائمة بين صاحبي الشركة وأي شخص أو طرف.

على فكرة

يوم الاثنين الماضي، بدأ 11 نزيلاً في سجن جب جنين إضراباً عن الطعام، والمضربون يحملون الجنسية السودانية. وبعدما نفى مسؤولون في سفارة بلادهم علمهم بهذا الإضراب، وردت تقارير أمس تشير إلى أن الأوضاع الصحية لهؤلاء السجناء قد تدهورت، بل إن الوضع الصحي لبعضهم «غير مستقر»، ما أوجب استدعاء طبيب للكشف عليهم وتقرير مصيرهم.

يُذكر أن النزلاء الـ11 ينفّذون إضراباً عن الطعام احتجاجاً على عدم إطلاق سراحهم، رغم مرور شهر ونصف على انتهاء محكومياتهم.

متابعة

إحباط عملية تهريب مشروبات روحيّة

أسامة القادري

تمكّنت دورية تابعة للجيش منتصف ليل أول من أمس من توقيف شاحنة سوداء صغيرة (رباعية الدفع، تحمل كمية كبيرة من صناديق مشروبات روحية، «ويسكي» و«بيرة»، مهرّبة من السوق الحرة في جديدة يابوس الواقعة بين الحدود الرسمية اللبنانية والسورية.

عملية التوقيف جرت في خراج بلدة ينطا، قضاء راشيا الوادي، وتحديداً في المنطقة المسمّاة وادي الأسود، وقد تمكّن سائق الشاحنة من الفرار إلى جهة مجهولة، بعدما شاهد الدورية قبل وصولها إليه. عمل عناصر الدورية على مصادرة البضاعة المهرّبة، ونقلها مع الشاحنة إلى المنطقة العسكرية في قضاء راشيا، ريثما يُجرَى المقتضى القانوني في تحويلها إلى الجهات المختصة، وذلك بعد التحقّق من هوية صاحب الشاحنة والمهرّب الفارّ.

مسؤول أمني تحدّث لـ«الأخبار» ورجّح أن تكون البضاعة المهربة منقولة من جديدة يابوس السورية، بعدما جرى تحميلها من السوق الحرة، وسلك سائق الشاحنة طريقاً جبلية وعرة، في خراج بلدتي المنارة وعيتا الفخار المحاذيتين للحدود السورية الجبلية في منطقة جديدة يابوس. ويرجّح المسؤول أيضاً أن يكون السائق قد سلك طريق دير العشائر المتاخمة للحدود السورية.

الجدير ذكره أنّ المنطقة الحدودية، تعدّ من أهم المعابر غير الرسمية للمهرّبين، وهي معابر يضطر المهربون إلى عبورها بعد قطعهم الحدود الجبلية، لينتقلوا منها إلى داخل الأراضي اللبنانية، ففي نطاقها الواسع استطاع الجيش اللبناني وفرع المعلومات، وأحياناً الجمارك اللبنانية وقوى الأمن الداخلي، إحباط العديد من عمليات تهريب البضائع والأجانب.

من جهة ثانية، هذه ليست المرة الأولى التي تصادَر فيها كحول مهرّبة، ويرى مسؤول أمني أن عملية تهريب الكحول من السوق الحرّة قرب الحدود تجري بالطريقة نفسها التي تهرَّب بها بضائع أخرى كالدخان، وثمة طرقات وعرة تسلكها البغال أو سيارات البيك آب، وهي الطرقات التي يفضّلها المهربون، ويحاولون إمرار بضائعهم عبرها.

حرق اطارات على طريق المطار بسبب الكهرباء (أرشيف ــ بلال جاويش)

يمر دون أن يلاحظه المتظاهرون، فكالوا للضابط الشتائم والسباب بعدما غادر بسيارته.

أثناء التظاهر، وقبل انتقال الجيش إلى خطوة المطاردة الراجلة، وصل مسؤول في أحد الأحزاب الفاعلة في المنطقة، وخاطب المتظاهرين بالقول: «نتفهم غضبكم، ولكن عبّروا عن ذلك بطريقة حضارية». لم يستطع أن يكمل المسؤول حديثه، إذ قاطعه الشاب المتظاهر توفيق ح. صارخاً: «تطلب منّا أن نعبّر بطريقة حضارية؟ قل لي هل انقطاع الكهرباء ونحن في القرن الـ21 هو أمر حضاري؟ كفانا مزايدات بعضنا على بعض».

المشهد على طريق المطار أمس لم يكن الوحيد من نوعه، إذ إنّه تكرّر في منطقة عكار، وهناك نصب عدد من المتظاهرين خيماً على الطريق العام لمنع مرور السيارات، وكذلك فعل مواطنون آخرون

> متظاهر تساءل كيف يكون الاحتجاج حضارياً؟ هل انقطاع الكهرباء في القرن الـ21 أمر حضاري؟

في منطقة دير عمار، قبل وصول القوى الأمنية واحتجاز عدد منهم. قطعت عدد من الطرق في منطقة الشمال أمس، ما اضطر الأهالي إلى مناشدة الجيش والقوى الأمنية التدخل لإعادة فتح الطرق، بعدما احتُجز عدد كبير منهم داخل السيارات. تكرّر هذا المشهد ليلة أمس في أكثر من منطقة، كان أبرزها في طريق الجديدة، المريجة، زحلة، المنية، طرابلس، القبة، حلبا، برقايل.

اتصلت «الأخبار» بالمسؤولين في مؤسسة كهرباء لبنان، وسألتهم عن سبب هذا التقنين القاسي الذي تشهده أكثر المناطق اللبنانية. لم يكن جواب المسؤولين سوى الجواب التقليدي الذي يُردّد دائماً... «هو النقص في الإنتاج، فمن جهة ازدادت حاجة المواطنين إلى الطاقة في ظل موجة الحرّ التي يشهدها لبنان، من خلال استعمال وسائل التهوية والتبريد، ومن جهة ثانية، فإن كمية الإنتاج بقيت على حالها». حسناً، لكن ما هو سبب نقص الإنتاج؟ يجيب مسؤول في المؤسسة قائلاً: «هذا أمر خارج عن إطار عملنا، فالمسألة تعود إلى الحكومة وإلى قراراتها، وقد تناول الوزير هذا الأمر أكثر من مرة، وتحدّث عن الحاجة إلى بناء محطات جديدة لتوليد الطاقة بما يتناسب مع الحاجة المتزايدة».

يُشار إلى أن عدداً من المتظاهرين أمس احتجوا على عدم العدل في توزيع التيار على المناطق، فمثلاً لا تغيب الكهرباء عن منطقة بيروت الإدارية سوى 3 ساعات يومياً. وعن سبب هذا التوزيع، يرى مسؤول في مؤسسة الكهرباء «أن مسألة تغذية بيروت الإدارية تعود إلى الحكومة ولا شأن للمؤسسة بذلك، فهي التي قررت ذلك بموجب مرسوم، ولكن هناك عدل ومساواة في بقية المناطق، حتى إنّ بعض المناطق السياحية لم تُخصَّص هذا العام بكمية أكبر من الطاقة».

كانت المؤسسة قد أصدرت بياناً، أول من أمس، أعلنت فيه أن «القدرة الإنتاجية المتوافرة لديها لا تكفي لتلبية الطلب على الطاقة، مما يؤدّي الى عدم استقرار التغذية بالتيار الكهربائي في معظم المناطق اللبنانية، إضافة إلى توقف استجرار الطاقة الكهربائية من سوريا ومصر بسبب الضغط على الشبكات المصرية والأردنية والسورية». وجاء في بيان المؤسسة، أنه «إزاء هذا الواقع، تضطر المؤسسة إلى تطبيق برنامج تقنين قاس يشمل ساعات الليل على جميع الأراضي اللبنانية، ما عدا بيروت الإدارية»، داعيةً المواطنين إلى «تفهّم الوضع وعدم اللجوء إلى ردود فعل سلبية لن تساعد على تغيير الواقع، بل تزيد الأمر سوءاً، وتخلق جواً من عدم الاستقرار الأمني غير المحمود العواقب».

من جهته، أشار النائب نضال طعمة إلى أنه اتصل بوزير الطاقة جبران باسيل، فأكد الأخير له أن الوزارة «تعتمد برنامج توزيع عادلاً ومتكافئاً للطاقة المتوافرة على جميع المناطق، وهي لا يمكنها لأيّ سبب من الأسباب، وتحت الضغوط أن تعطي منطقة ما، تغطية تفوق غيرها»، مضيفاً أنه «قد تطرأ بعض الأعطال هنا وهناك، أشد ما تحتاج إليه فرق الصيانة هو إمكان التوصّل إلى معالجة المشكلة، فعدم تمكّن عدد من الموظفين بسبب قطع الطرق من الوصول إلى أماكن عملهم يزيد الأمر سوءاً».

أمن الناس

وفاة طفلة في حوض سباحة وعريضة لاستقالة إدارة المنتجع

ريتا بولس شهوان

شهد منتجع «طبرجا بيتش» أول من أمس حادثاً أليماً. الطفلة كريستا ماريا فضول (7 أعوام) توفيت في حوض السباحة، وعلقت في شفاط تفريغه لفترة من الوقت، وفق ما أفاد شهود، وبعض وسائل الإعلام الإلكترونية.

أمس، أقيمت مراسم دفن الطفلة، وقد نُقل عن شهود أن الفتاة تعرضت لكسور في حوضها الأيسر، وربما في الحوض الأيمن أيضاً. وجاء في موقع التيار الوطني الحر الإلكتروني أن شهوداً قالوا إن مسؤولاً عن الإنقاذ حاول اللحاق بالفتاة وسحبها، لكنه لم ينجح في ذلك، وإن شفاط التفريغ لم يكن مزوداً بحاجز، فيما تحدثت «معلومات صحافية عن إفراغ حوض السباحة من المياه من دون إنذار مسبق من إدارة المنتجع». وقد علمت «الأخبار» أن شباناً كانوا في المنتجع حاولوا مساعدة رجل الإنقاذ وسحب الطفلة، لكن جهودهم لم تُفلح في إنقاذ كريستا. فيما جاء في التقارير الأمنية أن كريستا نُقلت إلى مستشفى قريب من طبرجا، إثر تعرضها للغرق في المنتجع. ولم تفد التقارير بأية معلومات عن التحقيقات الأولية في أسباب الغرق.

> لم تفد التقارير بأية معلومات عن التحقيقات الأولية في أسباب الغرق

الحادث أثار استياءً وغضباً كبيرين؛ فيوم أمس قُدمت عريضة إلى مجلس إدارة المنتجع، وقّعها 40 شخصاً من سكان الشاليهات ومستأجريها في «طبرجا بيتش». ويمكن اختصار المطالب التي رُفعت بالآتي: ضرورة توفير شفاط مزوّد بحاجز، وتوفير عبوات أوكسيجين، ووجود رجال أمن حول حوض السباحة. كذلك طالب موقّعو العريضة باستقالة مجلس إدارة المنتجع السياحي «طبرجا بيتش». إضافة إلى العريضة، تحدث أقارب الفتاة وروّاد المنتجع عن ضرورة توفير كل مستلزمات حماية قاصدي المنتجعات، واعترضوا على غياب الرقابات الرسمية على سير العمل في المنتجعات. ومن الأسئلة التي طرحها البعض: «لم لا تتدخل وزارة السياحة لمنع حوادث كهذا، وخصوصاً أن هذه ليست المرة الأولى؟».

من جهة ثانية، قال عدد من موقّعي العريضة إن شفط المياه حدث فجاة قبل الموعد المعروف، إذ إن أعمال الصيانة تكون عادةً قرابة الساعة الحادية عشرة مساءً.

«الأخبار» اتصلت بمدير المنتجع، رزق فريحة، لسؤاله عن الإجراءات التي ستتخذها إدارة المشروع لحماية سلامة روّاد المنتجع، فقال إنه يجب على الأهالي انتظار نتائج التحقيقات الأولية التي «ستعلمنا إذا كان من ضرورة لوجود شفاط مزوّد بحاجز». وأضاف: «خلّي المعترضين يحكو القصص يلي بدن ياها!».

أخبار القضاء والأمن

صيدا: سرقة وتخريب في مكاتب ليبان بوست

دخل مجهولون ليل أول من أمس، بواسطة الكسر والخلع، إلى مركز بريد صيدا (خالد الغربي) الذي تشغله مؤسسة ليبان ـ بوست، فبعثروا المحتويات وسرقوا مبلغاً من المال، تفاوتت التقديرات بشأنه. البعض يقول إن المبلغ متواضع، فيما يقول آخرون إنه مبلغ كبير. وما زاد من الغموض أن المسؤولين عن المركز رفضوا التحدث إلى وسائل الإعلام لشرح ما حدث، واكتفى أحد المشرفين بالقول إن الموضوع أصبح بعهدة القوى الأمنية.

كان موظفو ليبان ـ بوست قد فوجئوا أثناء وصولهم إلى مركز عملهم صباح أمس بأن بابه الرئيسي مشرّع وأن أقفاله قد خلعت، وعندما دخلوا إلى غرفه لاحظوا أن بعض محتوياته قد تعرضت للعبث والتخريب، فضلاً عن أن الأدراج والخزائن التي تحفظ فيه بعض الرسائل وبطاقات التشريج الهاتفية قد خُلعت وعُبث ببعض الرسائل. أبلغت القوى الأمنية، وحضرت على الفور إلى المركز وباشرت تحقيقاتها واستمعت إلى إفادة بعض الموظفين. وقد أفيد بأنها ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها هذا المركز لدخول مجهولين والعبث بمحتوياته؛ إذ كان قد تعرض لعمليات مشابهة قبل فترة طويلة.

دهم ثلاثة في مكتب تحويل أموال وتوقيفهم

دهمت قوة من مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني، ظهر يوم أمس، الطبقة العاشرة من مبنى سنتر المنارة التجاري الذي يقع على مدخل مدينة زحلة (نقولا أبو رجيلي)، وأوقفت ثلاثة أشخاص يحملون الجنسية الأردنية، عرف منهم جمال أ.و.، واقتادتهم إلى جهة غير معروفة. فور شيوع خبر عملية الدهم وتوقيف الأشخاص، وفي ظل أجواء كشف المزيد من العملاء وشبكات التجسس التي تعمل لمصلحة الموساد الإسرائيلي، سرت بعض الشائعات في مدينة زحلة ومحيطها، عن أن توقيف هؤلاء جاء على هذه الخلفية. وفي معلومات أوليّة حصلت عليها «الأخبار» نقلاً عن مسؤول أمني، أن الموقوف جمال أ.و.، الذي يسكن في زحلة، كان قد استأجر مكتباً في المبنى المذكور منذ مدة طويلة، وهو يستخدمه مع أشخاص آخرين لتحويل الأموال من لبنان إلى الخارج وبالعكس، إضافة إلى متابعة حركة البورصة المحليّة والعالميّة. ولفت المسؤول الأمني إلى أن بعض الشبهات كانت ولا تزال تدور حول طبيعة عمل الرجل، بحيث لم تتوصل التحريات والاستقصاءات التي قام بها أكثر من جهاز أمني إلى معرفة مصدر ثرائه وأمواله، ومدى ضلوعه في الاتجار بالمخدرات وتبييض الأموال، وذلك بحسب ما جاء في التقارير الواردة إلى بعض المراكز الأمنيّة والعسكريّة. يُشار إلى أن الموقوف يملك محلاً لبيع الألبسة الجاهزة في محلة حوش الأمراء في زحلة.

وفاة عامل سوري

تعرّض العامل السوري حلو حمادي لصدمة ونش ثابت في وسط بيروت، وفق ما جاء في تقارير أمنية صادرة أخيراً. الحادث أدى إلى وفاة الشاب.

توقيف مجنّد في سجن الأحداث

أُوقف المجند ح.ع. وهو أحد عناصر سجن الأحداث، بعدما وردت معلومات إلى «أمرة السجن» تتّهمه بأنه أوهم ذوي السجين ج. ك. بأنه قادر على إخلاء سبيله وإخراجه من السجن، وقبض منهم مبلغ 600 دولار.

طعنه في وجهه

تعرض العامل السوري محمود ش. (29 عاماً) للطعن بسكّين في وجهه، وقد وقع الحادث في برج حمود، وادعى محمود أمام فصيلة المنطقة في قوى الأمن أنّ الفاعل هو عزيز، مجهول باقي الهوية، وأنّ الأخير فرّ إلى جهة مجهولة.

سرقوا سيارة ليسلبوا أخرى

أقدم مجهولون على سرقة سيارة مرسيدس من منطقة رأس العين في بعلبك، وتوجّهوا بها إلى بلدة دورس، حيث سلبوا سيارة مرسيدس ـ من طراز غوّاصة، بعدما شهروا السلاح في وجه صاحبها عوض ع.. وقد فرّ اللصوص إلى جهة مجهولة تاركين السيارة الأولى في دورس.

تحقيق

يتمتع رئيس مجلس الإدارة المدير العام لهيئة أوجيرو بالوكالة عبد المنعم يوسف بصلاحيات واسعة جداً، لا بل يتحكم بكل تفاصيل الهيئة وموظفيها وعمالها، وسلطته هذه تجعله خارج أيّ قيد إداري أو سياسي، ليصبح هو الحاكم الآمر في أوجيرو، ولتصبح رقاب موظفي أوجيرو معلقة بـ«شحطة قلمه»... إدارة نموذجية في بلد نموذجي!

عبد المنعم يوسف: خارج المحاسبة

صاحب سلطة مطلقة بسبب الهيكلية الإدارية والسياسية

في أوجيرو 10 أقسام تابعة مباشرة لسلطة يوسف (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

رشا أبو زكي

لا يمكن أيَّ مطّلع على هيكلية هيئة أوجيرو إلا أن ترتسم ابتسامة على وجهه، ولا يمكن إلا أن يذهب الخيال الى ملك يحمل صولجاناً ذهبياً في يده، يحيط به الريش الطري من كل حدب وصوب، وأينما حطّ نظره ينتفخ صدره زهواً بصلاحياته الواسعة التي تصل إلى أن تجعله كالمطلق! إنها إمارة عبد المنعم يوسف، الرئيس والمدير العام لهيئة أوجيرو بالوكالة، والمدير الأصيل لمديرية الاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات، ملك يحظى بدعم سياسي كبير من رؤساء الحكومات المتعاقبة ومن رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة تحديداً، وبسلطة مطلقة على موظفي الهيئة وعمالها كافة، يؤدي حيناً دور المدير في وزارة الاتصالات ليتقرب من الوزير إن كان من «جماعة» مقربة من السنيورة، ويقوم أحياناً بدور رئيس أوجيرو ليتفلت من السلطة المباشرة للوزارة إن لم يكن الوزير على «خاطره»! وبين اللعبتين يقف موظفو أوجيرو حائرين، مرتبكين، فهم لا يستطيعون أن يرفضوا طلبات «الملك» نظراً إلى قدرته على إقالة أيّ منهم بـ«شحطة قلم» مهما ارتفع شأنه الوظيفي، ولا يستطيعون الاستمرار في السكوت على كل ما يحدث أمام أعينهم!

فقد بدأت إمارة أوجيرو بالتكوّن في عام 1972، حين ورثت معدات ومنشآت راديو أوريان الذي كان عاملاً إبّان الاحتلال الفرنسي للبنان. وفي هذا العام، كلّف يوسف سالم وشخصان لإنشاء هيئة أوجيرو لكي تتسلم المعدات والمنشآت. وفي منتصف السبعينيات، جرى تكليف هيئة أوجيرو بمرسوم من مجلس الوزراء للعمل على تشغيل الحواسيب لإصدار فواتير المشتركين، وكانت الغاية الفعلية من ذلك تأمين دخل إضافي للهيئة لتغطية تكاليفها بسبب بدء تراجع خدمة التلغراف، واستمرت الهيئة في دورها الهامشي، إلى أن تسلّم رفيق الحريري رئاسة الحكومة في عام 1992، وعيّن عبد المنعم يوسف رئيساً للمديرية العامة للاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات في منتصف التسعينيات، ويوسف النقيب (قيادي في تيار المستقبل) رئيساً ومديراً عاماً لهيئة أوجيرو، وجرى توسيع صلاحيات الهيئة من خلال عقدين مع الوزارة في عامي 1994 و1997 للقيام بأعمال التوصيلات والصيانة، وخلف غابي خوري النقيب رئيساً ومديراً لأوجيرو، وبعده فؤاد حمدان (صهر اللواء جميل السيد)، وخلال هذه الفترة، دخل عبد المنعم يوسف السجن لمدة عام في عام 1999 بتهم الفساد في الوزارة، الى أن جرت تبرئته في عام 2003. وفي عام 2005، أعيد يوسف الى منصبه في الوزارة وعيّن رئيساً لمجلس الإدارة ومديراً عاماً لأوجيرو بالوكالة، لكونه لا يستطيع أن يكون مديراً أصيلاً في مديريّتين!

وخلال هذه الفترة، لم يدخل أيّ تعديل على قانون وأنظمة عمل أوجيرو على الرغم من التحول الجذري في مهماتها الفعلية، فاستمرت الهيئة تعمل وفق النظام الداخلي لراديو أوريان الذي كان يتمتع باستقلال مالي وإداري، لتصبح أوجيرو مؤسسة عامة ذات نظام خاص، بخلاف جميع المؤسسات العامة في لبنان، وجرى توسيع مهماتها لتقوم بأعمال كان من المفترض أن تقوم بها الوزارة، منها الصيانة والاستثمار وإبرام العقود وإصلاح الشبكات وغيرها... وهكذا استمد يوسف من صلاحيات أوجيرو كمؤسسة متخصصة في خدمة التلغراف، سلطته المطلقة في وزراة الاتصالات...

أما العامل الأبرز المساعد في تكريس هيمنته المطلقة على الموظفين، فتعود الى هيكلية أوجيرو... إذ يتألف مجلس الإدارة من 3 أعضاء، هم: يوسف نفسه رئيس مجلس الإدارة، وآلان باسيل (التابع كلياً ليوسف)، وغسان ضاهر (حركة أمل) الذي لا يحضر الاجتماعات منذ فترة طويلة بسبب تهميش دوره، وبفضل تركيبة كهذه، يستطيع يوسف بقرار منه ومن باسيل إقالة أي مدير في أوجيرو في حال حصول حالة تمرد على أي من

تطور ضخم في مصاريف أوجيرو

وصل حجم المصاريف الإجمالية لأوجيرو في عام 2009، التي كانت تحولها وزارة الاتصالات الى 175 مليار ليرة، والتي تطورت على نحو ضخم خلال السنوات الماضية، إذ كانت 105 مليارات في عام 2005، فـ114 مليار ليرة في عام 2006، وصولاً الى 121 مليار ليرة في العام اللاحق، و153 مليار ليرة في عام 2008! وتؤكد مصادر «الأخبار» أن تطور تحويلات الوزارة لأوجيرو كان يتم من دون أي رقابة مسبقة أو لاحقة على كيفية إنفاق هذه الأموال، وأن المعركة التي يخوضها يوسف تتركز على موضوع تحييد أوجيرو عن التدقيق في نفقاتها.

1630

موظفاً

هو عدد موظفي أوجيرو، بينهم 1000 موظف يعملون في مديرية خدمة المشتركين، ونحو 20 موظفاً في المديرية الفنية، أما العدد الباقي فيتوزعون على المديريات الأخرى، إضافة الى ملحقين من وزارة الاتصالات وعددهم نحو ألفا موظف

قطاعات

سياحة وسفر

الجمود منفصل عن الأمن... والصيف سيطول

مرّت حركة حجوزات السياح والوافدين إلى لبنان «بمرحلة هلع قصيرة» من جرّاء الأحداث الأمنيّة التي شهدتها المنطقة الحدودية أخيراً، غير أنّها سرعان ما انتهت عندما اتضحت الأمور، ليبدو أن موسم الصيف الذي بدأ جامداً سيطول بعد انتهاء شهر رمضان.

ووفقاً لما يوضحه رئيس نقابة أصحاب مكاتب السفر، جان عبّود، فإنّه «في الفترة التي بدأت فيها الأحداث (عند الحدود)، صار هناك نوع من الهلع لدى الناس، لأنّ الموضوع لم يكن واضحاً»، وبالتالي «كثرت اتصالات الأشخاص الراغبين في تقديم السفر». ولكن عندما «ظهرت حدود القضية، هدأت الأمور وعادت الحجوزات كما كانت عليه».

وما يطمئن في قطاع السياحة في لبنان، بحسب عبود، هو أنّه «مرتبط بالقرار السياسي». فمثلاً، الأمور كانت معقّدة كثيراً قبل اتفاق الدوحة، ولكن ما إن وُقّع حتّى انتعش القطاع. وعن الجمود المسجّل في بداية هذا الموسم، قال عبّود يبدو أنّ «هذا النمط سينعكس بعد عيد الفطر ويطول فصل الصيف. ففي البلدان الخليجيّة، وتحديداً السعوديّة والإمارات، أُجّل فتح أبواب المدارس إلى 10 تشرين الأوّل».

وفي ما يتعلّق بالسيّاح الأجانب، فإن حركتهم لا ترتبط بشهر رمضان، وقد نمت بنسبة تراوح بين 20% و30% خلال العام الجاري، يتابع عبود.

وكانت التوقعات منذ بداية العام الجاري تفيد بأنّ الموسم السياحي في لبنان سيكون قياسياً، بناءً على أنّ حركة السياح والوافدين ستنتعش بنسبة تقارب 35% ليبلغ عددهم 2,4 مليون وافد تقريباً. ولكن خلال النصف الأوّل من العام الجاري، نما عدد السياح بنسبة 28%.

ويعزو الخبراء في هذا القطاع المسألة إلى حلول شهر رمضان في منتصف العطلة الصيفيّة تقريباً، ما يؤثّر كثيراً على الموسم الذي يعتمد اعتماداً كبيراً على السياح العرب. لذا، ما إن ينتهي شهر الصيام حتّى يعود السيّاح، «في ظل بيئة سياحيّة غير متأثّرة»، على حدّ تعبير جان عبّود.

(الأخبار)

مالية عامة

«صياغة جديدة» للمادّة الخامسة من الموازنة

شدّدت لجنة المال والموازنة على ضرورة بقاء الاقتراض تحت سقف العجز وعدم تخطيه لما يزيد الأعباء، وذلك في إطار نقاشها المستمرّ في المادّة الخامسة من مشروع موازنة عام 2010، التي يبدو أنّ وزارة المال ستضطر إلى تعديلها.

وبعد جلسة النقاش أمس، قال رئيس اللجنة، النائب إبراهيم كنعان: «بعد الاستماع إلى مصرف لبنان وجمعية المصارف خُصّص النقاش كلّه للوصول إلى صياغة تضمن ضبط الاقتراض تحت سقف العجز». وذكّر بأنّه جرى التوصّل في جلسات النقاش السابقة بشأن المادة الأولى إلى «بعض التعديلات التي أعلنّاها في وقتها، ومنها وضع لائحة تفصيلية بنفقات الخزينة».

أمّا إعادة الهيكلة التي تطرحها وزارة المال في ما يخصّ الديون، فهي يجب ألا تؤدّي، بحسب كنعان، «إلى زيادة الأعباء». وأوضح أنّ تلك العمليّة يجب أن تقتصر على «استبدال القروض بقروض، قروض من عملة إلى عملة: من دولار إلى ليرة لبنانيّة أو من دولار إلى دولار، لكن يجب ألا تكون وسيلة نتخطى فيها سقف الموضوع الذي هو عجز الموازنة». وعلى هذا الأساس طلب من وزارة المال إعادة صياغة المادة الخامسة، ومن المفترض أن تردّ الوزارة على طلب اللجنة الاثنين المقبل من خلال تقديم «صيغة جديدة للمادّة» لأنّ الاقتراض «لا يمكن إلّا أن يكون شفافاً» وفقاً لما شدّد عليه كنعان لـ«الأخبار».

وكان النقاش في هذه المسألة قد طال كثيراً مع الوزارة التي بقيت مصرّة على موقفها، لدرجة اضطرّت عندها اللجنة إلى دعوة ممثّلي القطاع المصرفي إلى الحوار.

وأشار كنعان إلى أنّه ما إن تُبَتّ هذه المسألة، «ننطلق منها إلى بقية المواد المحصورة بالنسبة إلينا في المرحلة الحالية بحدود المادة 14». وبعدها يُنتقَل «إلى اعتمادات الوزارات لتحديد حقيقة ما هو الإنفاق الاستثماري من الإنفاق الآخر، وطبعاً إخضاع هذا الاتفاق لرقابة مجلس النواب كما يجب وكما يريد الجميع».

(الأخبار)

> دخل عبد المنعم يوسف السجن لمدة عام في عام 1999 بتهم الفساد في وزارة الإتصالات

قراراته، وذلك بأكثرية الأصوات في مجلس الإدارة!
وفي أوجيرو 10 أقسام تابعة مباشرة لسلطة يوسف، وهي: أمانة السر، الإعلام، العلاقات العامة، الشؤون القانونية، التفتيش والمتابعة، الأمن والسلامة، التخطيط وإدارة المعلومات والشبكات (قسم استحدثه يوسف وهو لا يعمل)، إضافة الى رئيس مركز التحكم، رئيس جهاز التدقيق الداخلي، رئيس جهاز تنظيم الاتصالات (جرى تعيين قريب نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، وهو عبد الرؤوف قبلان، لإرضاء حركة أمل بعد تهميش دور غسان ضاهر في مجلس الإدارة، وهذا الجهاز لا صفة عملية له!). وهناك 11 مديرية في أوجيرو، ترتبط كذلك مباشرة بمجلس الإدارة، إلا أنه ليس بينها سوى مديريتين عاملتين فعلياً، وهما مديرية خدمة المشتركين والمديرية الفنية.
وبالتالي، تضم أوجيرو 90 منصباً إدارياً، يهيمن تيار المستقبل وقوى حليفة له على أكثر من 80% منها... وهكذا، وبفضل الهيكلية الإدارية والسياسية لهيئة أوجيرو، يستطيع يوسف نقل أو إقالة أو تعيين أو ترفيع أيّ موظف وفق مذكرة إدارية، بصلاحيات ممنوعة عن رؤساء المديريات والأقسام! لا بل يستطيع صرف مكافآت مالية من خلال طلبه من المدير أن يرسل له كتاباً بترقية أحد الموظفين، ليوقّع يوسف على الكتاب! وبالطبع لا يستطيع أي مدير رفض طلب كهذا... وإلا فالإقالة!
ومخالفات يوسف خرجت إلى السطح منذ فترة، منها مثلاً، أن يخصص يوسف لنفسه 1150 دولاراً أميركياً عن كل يوم سفر من المال العام، ويتلاعب بأيام السفر، إضافة الى إصدار قرارات السفر لمن يشاء من المقربين على نحو فردي، من دون الرجوع الى هيئة أوجيرو. كذلك، تقاضى يوسف منذ سنة 2006 راتبين من الدولة: راتب مدير عام في وزارة الاتصالات، وراتب رئيس ـ المدير العام لأوجيرو، إذ بلغ هذا الأخير 130 مليون ليرة، من دون قرار من مجلس الإدارة، وقد وردت هذه المعلومات في إخبار تقدم به النائب في كتلة التنمية والتحرير ناصر نصر الله، لدى المدعي العام للتمييز، ضد يوسف، لارتكابه «مخالفات تهدر المال العام». إلا أنه وفق ما قال نصر الله لـ«الأخبار» إن الملف ذهب للحفظ «ولم يراجعني المدعي العام للتمييز ولم يستدعني، وكان من المفروض أن تتحرك الجهات المعنية، مثل التفتيش المركزي والنيابة العامة وديوان المحاسبة، لكن ذلك لم يحدث، وبالنهاية قالوا إنني أقوم بتجنٍ سياسي»!

باختصار

◄ مشاكل المستوردين في مرفأ بيروت

بحثها وزير الاقتصاد والتجارة مع رئيس نقابة مستوردي المواد الغذائية والمشروبات الروحية عادل أبي شاكر، أمس، من أجل معالجة «التأخير في دخول البضاعة الناتج من تأخّر صدور نتائج التحاليل».

◄ افتتاح منشأة لشركة «قابكو» في مرفأ طرابلس

وذلك برعاية نائب رئيس مجلس الوزراء القطري وزير الطاقة والصناعة عبد الله بن حمد العطية ووزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي.
وتحدث خلال حفل الافتتاح مدير شركة قطر للبتروكيماويات (قابكو) محمد يوسف المنلا عن «أهمية وجود منشأة لتخزين المنتجات لنا في لبنان، وذلك يقيناً منا بأن السوق اللبنانية هي من إحدى أهم الأسواق الاستراتيجية في الشرق الأوسط»، فيما شدّد العريضي على أهميّة رؤية شركة تتواصل مع ما يقارب 85 دولة تختار لبنان لتأمين موقع تُصدّر من خلاله إلى دول أخرى.

◄ مطالب الأطباء بين يدي حرب

تسلّم وزير العمل بطرس حرب، أمس، من نقيبي الأطباء في بيروت وطرابلس، شرف أبو شرف وفواز البابا، مذكرة بمطالبهما، ولا سيما المتعلقة بالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي. وتشدّد المذكّرة على ضرورة انتساب الأطباء إلى تقديمات العناية الطبية كجزء من فرع المرض والأمومة، والسرعة في تسديد أتعاب الأطباء ومواعيدها، وزيادة تعرفة الأطباء، وإلغاء الغرامات والفوائد المتراكمة على الأطباء...

الضمان الاجتماعي

أولوية الضمان للتوازن المالي أو لزيادة التعرفات؟

«العمالي» سيمنع انعقاد مجلس الصندوق إذا كان مخالفاً للمادة 66

محمد وهبة

تحوّلت أزمة «زيادة التعرفات الاستشفائية» التي اندلعت بين المستشفيات الخاصة والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، إلى مواجهة مالية ـ قانونية ـ عمليّة، مبنيّة على قاعدة التوازن المالي في الصندوق. ففيما أعلن وزير العمل بطرس حرب، أول من أمس، موافقة الهيئات الاقتصادية على اقتراح رفع سقف الراتب الخاضع لاشتراكات إلى 2,5 مليون ليرة، لتمويل «زيادة التعرفات»، أكّد الاتحاد العمالي أنه «سيمنع» عقد أي جلسة لمجلس الضمان بنودها مخالفة لقانون الضمان.
قبل تسارع وتيرة الخطوات التصعيدية التي شملت كل الجبهات، لا بدّ من التذكير بأن مجلس الوزراء كان قد اتّخذ قراراً بزيادة التعرفات الاستشفائية وتوحيدها لدى المؤسسات الضامنة. إلا أن صندوق الضمان لم يطبّق القرار، لأن قانون إنشائه يمنع إقرار أي إنفاق إضافي قبل تمويله، فيما فرعا المرض والأمومة والتعويضات العائلية يعانيان عجزاً بنيوياً مستمراً منذ عام 2001.
إزاء هذا الواقع، قرّر الوزير حرب أن يستحصل من مجلس الوزراء على قرار برفع الحد الأقصى الخاضع للاشتراكات إلى 2,5 مليون ليرة، ما يوفّر إيرادات إضافية في الصندوق بقيمة 59 مليار ليرة، علماً بأن كلفة زيادة التعرفات تقدّر بنحو 70 مليار ليرة. لم يوافق مجلس الوزراء على الاقتراح بسبب رفض وزيرين مقرّبين من الهيئات الاقتصادية، فعقد حرب اجتماعاً مع رؤساء الهيئات الذين استمهلوا 15 يوماً لإعطائه جواباً واضحاً، وفي الوقت نفسه أرسل كتاباً إلى مجلس الضمان يطلب فيه انعقاد جلسة لرفع الحدّ الأقصى، والتوصيف القانوني لهذا القرار هو «إنهاء مجلس الإدارة». لكنه عاد ورفع الاقتراح إلى مجلس الوزراء مرّة ثانية، آملاً الاستحصال على موافقة الهيئات قبل ذلك. وفي هذا الوقت هدّدت نقابة المستشفيات بأنها ستعلّق استقبال مرضى الضمان لمدة يومين.
خابت توقعات حرب حين أعلن الاتحاد العمالي عدم موافقته على عقد جلسة لمجلس الضمان تبحث زيادة التعرفات بصورة مستقلة عن التوازن المالي في الصندوق. وعلى الرغم من أنه حصل على موافقة شفهية من ممثلي الهيئات أول من أمس، إلا أن الأمر أصبح عائقاً جدّياً، ولا سيما في ظل تضامن بعض ممثلي أصحاب العمل في مجلس الضمان مع موقف ممثلي الاتحاد، إذ يرى عضو المجلس إيلي شلهوب، أن «مَنْ وافق من الهيئات الاقتصادية على رفع الحدّ الأقصى فليطبّق إذا استطاع»، مشيراً إلى أن «الموافقين يمثلون فريقاً سياسياً معيّناً (تيار المستقبل)... بإمكاننا الموافقة على رفع الحد الأقصى بهدف التوازن المالي، لا لتمويل أرباح المستشفيات. فلتكن هناك منافسة بين المستشفيات، فمَنْ يقدّم خدمات أفضل يحصل على تعرفات أعلى. أرادوها تجارة فلتكن كذلك».
أما الاتحاد العمالي العام، فقد أصدر أمس بياناً بعد اجتماع للمجلس التنفيذي يؤكد أن المفاوضات الجارية في الغرف المغلقة «لن تلقى موافقة الاتحاد»، لافتاً إلى أن العمال «كانوا قد وافقوا على تقاسم نسبة زيادة معدل الاشتراكات الذي يوفّر التوازن المالي مع الهيئات، لكن في ظل تعنّت أصحاب العمل نرفض تحميل العمال أي عبء جديد، ونطالب الحكومة باتخاذ الإجراءات القانونية وفق المادة 66 من قانون الضمان التي تضمن عدم وقوع أي عجز بعد سنة من حصوله، ورفع الاشتراكات على كامل الكسب المحقق للأجير».
وقال رئيس الاتحاد غسان غصن لـ«الأخبار»، إن «المجلس التنفيذي للاتحاد قرّر عقد جلسة «على باب» الضمان لمنع انعقاد جلسة لمجلس الضمان موضوعها «رفع الحد الأقصى للكسب» لأنها مخالفة للمادة 66، وهناك خياران: تتحمّل الحكومة كلفة زيادة التعرفات، أو مناقشة التوازن المالي كسلّة متكاملة».
لكن هذه المتغيرات الطارئة تطرح أسئلة عديدة: كيف وافقت الهيئات الاقتصادية على رفع الحدّ الأقصى، وما هو الثمن الذي حصلت عليه في المقابل؟ ماذا لو أقرّ مجلس الوزراء رفع الحدّ الأقصى من دون إنهاء مجلس الضمان؟ فهل يكون الصندوق ملزماً بالتطبيق؟ أم أن الصندوق يخضع لقانون إنشائه فقط؟
تقول مصادر معنية إن الهيئات مهتمة بمعالجة ملف المتأخرات، على أن تحصل أيضاً على تعهد بإجبار المتهرّبين من تسديد الاشتراكات على تكليفهم، وهم يمثّلون 15% من المكلفين، وملاحقة المكتومين والأجراء الوهميين.

بنك بيروت يكافئ عملاءه بجائزتين نقديتين
في سحب Winner Account
«حساب الربح» من بنك بيروت...
الربح بلا حدود

احتفل بنك بيروت بتسليم جائزتين قيمتهما الإجمالية ٧٠٠٠ دولار لاثنين من عملائه فازا في السحب الذي جرى بتاريخ ١٥ حزيران ٢٠١٠ بإشراف مديرية اليانصيب الوطني اللبناني، في إطار حملة «حساب الربح» التي وضعها المصرف لمكافأة عملائه. وكان بنك بيروت قد أطلق السنة الفائتة حساباً جديداً مبتكراً هو حساب الربح الجاري Winner Account المرفق بمجموعة من الخدمات المميزة وفرص ربح عديدة. بواسطة ٢٠٠ دولار فقط (او ما يعادله بالليرة اللبنانية)، يسمح لكم هذا الحساب الجاري المبتكر بجمع خدماتكم المصرفية في حساب واحد. يمكن استعماله كحساب جارٍ و/أو حساب توطين الراتب للاستفادة من تسهيلة بالحساب الجاري. كما أنه يقدم لكم مجموعة من الخدمات المجانية من بينها بطاقة التسوق "Shopping Card" التي تمنحكم شبكات مجانية في سحوبات اللوتو اللبناني. كما يقدم لكم فائدة دائنة على الرصيد المتراكم في الحساب، ودفاتر شيكات، وكشوفات حساب، وتوطيناً مجانياً لعدد لا محدود من الفواتير (الهاتف، الخليوي، الكهرباء، الخ...). وإضافة إلى ذلك، يقدم حساب الربح لاثنين من عملاء بنك بيروت فرصة للفوز بجائزة إجمالية بقيمة ٧٠٠٠ دولار أميركي في كل سحب من السحوبات التي ينظمها المصرف كل أربعة أشهر.ولزيادة فرص الربح، فإن كل مبلغ ٣٠٠ دولار أميركي (أو ما يعادله بالليرة اللبنانية) متراكم في الحساب يمنحك فرصة اضافية للربح.
كانت الجائزتان اللتان جرى السحب عليهما هذه المرة والتي تبلغ قيمتهما الإجمالية ٧٠٠٠ دولار أميركي من نصيب السيد غسان علي قديح من فرع بنك بيروت - قريطم والسيدة رامونا هزيم من فرع كفرعقا. وقد جرى تسليم الجائزتين بحضور كل من السيد جورج عواد مدير مديرية خدمات التجزئة والتسليفات للأفراد ومديري الفرعين ومجموعة من فريق عمل المصرف.

بدائل

خبز وملح

الأسواق المفتوحة

رامي زريق

لا يزال لبنان يفتقر إلى سياسة غذائية زراعية تهدف إلى استدامة الأرياف وتأمين العيش الكريم لسكانها ووقف النزيف الذي يشكو منه القطاع الزراعي بفعل نزوح المزارعين إلى المدن تحصيلاً للرزق. وبالرغم من الأداء المتميز لوزارة الزراعة الحالية، مقارنة بسابقاتها، إلا أن المقاربة السائدة للتنمية الزراعة لا تزال مبنية على شريعة الأسواق المفتوحة التي يسيطر عليها قلة من المستثمرين، ويصعب، لا بل يستحيل على الفلاحين الذين يفتقدون رعاية الدولة ودعمها، ولوجها. ومع أن الوزارة الحالية قد نجحت في التصدي لبعض تجار الأغذية الفاسدة والأدوية المزوّرة (علماً أن ذلك هو الطبيعي في البلدان الأخرى حيث تقوم كل جهة مسؤولة بواجباتها من دون أن تستحق التصفيق!)، إلا أن الأسئلة الكبيرة الخاصة بقطاعها لا تزال مطروحة ولا نرى بوادر لحلها، وهي: تقلّص الدخل الزراعي، تفتيت الأراضي التي يملكها الفلاحون وانتقال العقارات الكبرى من أيدي أغنياء إلى أيدي من هم أغنى، تدهور الموارد الطبيعية وخاصة المياه الجوفية، التي يرتبط استنزافها بانتشار الزراعات التصديرية. بالإضافة إلى كل ذلك، لا يزال العمال الزراعيون الذين يعيشون على هامش حلقة المهمشين يفتقرون إلى قانون يحميهم أو نقابة تدافع عن حقوقهم، بينما يروون بعرقهم ودمهم منتجات نتغنى بمذاقها الطيب والطازج. في المقابل، لا نزال نحتفل بزيادة كمية الصادرات الزراعية التي تدعم الدولة شحنها عبر ضرائب تفرضها على الفقراء، ولا يستفيد من تصديرها سوى حفنة من التجار، وكأنه إنجاز عظيم، من دون الالتفات إلى واقع الفلاح العالق بين «الشلهوبة» والأمراض، وكأن المال سيرشح عليه كلما تزايدت أرباح الأثرياء. مهلاً! أليس هذا هو المعتقد الأساسي للنيوليبرالية؟

نحو دعم الزراعات العضوية في لبنان

المنتجات الزراعية العضوية هي «أكل ذوات مش أكل النّاس العاديين». هكذا يعتبرها البعض في لبنان، إلا أن الواقع مختلف. فزبائن «العضوي» فلا يمكن الاستهانة بأعدادهم. المشكلة هي أن غالبيتهم تجهل حقيقة هذه المنتجات تماماً

نادين كنعان

بدأت الزراعة العضوية فعلياً في لبنان بين عامي 2001 و2002، بمشروع نظمته الجامعة الأميركية، بالتعاون مع وزارة الزراعة ومجلس الإنماء والإعمار، بهدف الحفاظ على البيئة ونشر فكرة الزراعة البيولوجية، عبر خلق آلية عمل وتسويق، سميّت «Healthy Basket». حالياً، يؤكد خليل حدّاد، مدير شركة «Liban Çert»، وهي إحدى الشركتين المرخّصتين للمزارعين العضويين، أن في لبنان ما يزيد عن 255 مزارعاً عضوياً، يتركّز معظمهم في الشمال والجنوب. وأن المساحة المزروعة عضوياً في لبنان تصل في مجملها إلى ما يقارب 400 هكتار.

يجمع المستهلكون على أن السبب الذي يكمن وراء شرائهم المنتجات الزراعية العضوية يرتبط بخلوّها من المواد الكيميائية والمبيدات، التي تسبب السرطان. تعريف ليس في غاية الدقة بحسب المختصين، فهذا النوع من الزراعة يستعين أيضاً بالمواد الكيماوية، ولكن «ليس تلك المصنّعة منها، بل تلك العضوية»، كما يؤكد الزميل رامي زريق، أستاذ الهندسة الزراعية في الجامعة الأميركية في بيروت. ففي حين تُعالَج المنتجات المزروعة بالطريقة الصناعية بأكثر من ثلاثين نوعاً من المبيدات، لا تُستَخدّم في زراعة الأخرى العضوية أكثر من ستة أنواع. من ناحية أخرى، يشدّد اختصاصي التغذية، الدكتور نسيم خرّاط، على أن «المنتجات العضوية تحتوي على العديد من الفيتامينات والمعادن، بالإضافة إلى المواد المضادة للأكسدة، التي تساعد على محاربة السرطان. فضلاً عن الأحماض الدهنية الضرورية للجسم».

ميزات سرعان ما أدركها كثيرون، مثل المهندسة سمر الشعار، التي تملك مشروعاً للزراعة العضوية في بلدة عندقيت، في عكار، والتي تلفت إلى وجود عثرة أخيرة تواجه القطاع، وتتعلق بعملية التسويق، فكلفة إنتاج هذه الزراعات تفوق إلى حد بعيد كلفة الزراعات الصناعية، ما يضيّق من حلقة المستهلكين الذين يملكون القدرة الشرائية على استهلاكها، ناهيك عن طريقة الوصول إلى هؤلاء المستهلكين، خصوصاً الذين يسكنون منهم في المدن. مشكلة يبدو أن جار الشعار في عكار (ببنين تحديداً)، أبا ربيع، قد تجاوزها، فهو راضٍ جداً عن أسلوب التسويق الذي يتّبعه حتى الآن وعن عدد الزبائن الذين نجح في تكوينهم والحفاظ عليهم، خصوصاً وأنه يمتلك متجره الخاص في طرابلس ويصرّف بضاعته عن طريق «سوق الطيّب» و«Healthy Basket». وفعلاً، يؤكّد كل من كمال مزوّق، مؤسس «سوق الطّيب» ورانيا توما، مديرة «Healthy Basket» أن عدد زبائن هم في ازدياد مستمر، وخاصة بعد الكلام الذي تناقلته وسائل الإعلام كثيراً خلال الفترة الأخيرة، ويتناول عدم توافر السلامة الغذائية في لبنان. برأيهما، يدفع ذلك بعض الناس للتغاضي عن فارق السعر بين منتجات الزراعة العضوية وبين المنتجات التقليدية، رغم أنه فارق لا يستهان به، إذ يتراوح بين 20% و50%، فهؤلاء يؤثرون أن يدفعوا أكثر على غذائهم من أن يتكبدوا المبالغ ذاتها أو ما يفوقها لاحقاً لمداواة أمراض قد يصابون بها نتيجة تلوّث المنتج التقليدي.

من أجل إعطاء التراخيص والمراقبة، تعتمد الشركتان الخاصتان المعتمدتان في لبنان « LibanCert» و«IMC» على معايير القانون الأوروبي للزراعة العضوية الرقم 2007/834. ولكي تتحول التربة إلى عضوية، عليها أن تمر بفترة تحويلية مدتها ثلاث سنوات للأشجار المثمرة والمعمرة، وفترة سنتين للخضار. فترة قد تُختَصَر إلى عام واحد إذا استطاع المزارع أن يثبت أنه لم يكن قد عالج أرضه بمواد كيميائية منذ ثلاث سنوات قبل الرغبة بتحويلها، أو أنها أرض هشير (أي بور).

أما في ما يتعلق بالمراقبة، فتجري الشركتان زيارات فجائية للأراضي وتدرس عينات من التربة والمياه. يصرّ المزارعون على ضرورة إقرار قانون الزراعة العضوية اللبناني من أجل حمايتهم وحماية المستهلك في الوقت عينه، وعلى ضرورة تنظيم عملية مراقبة الإنتاج والأسعار. وفي هذا الإطار، كان وزير الزراعة اللبناني، حسين الحاج حسن، قد أعلن أنه رفع إلى مجلس الوزراء قانوناً خاصاً بالزراعة العضوية، يقوم على إنشاء هيئات رقابية تمنح شهادات للمزارعين العضويين، واعداً بإقراره قريباً.

تعتبر الشعار أن الهدف الأساسي للزراعة العضوية هو أن تكون لكل الناس وليس للبورجوازيين منهم فقط. كما يؤكد زريق أن التحدي الأكبر أمام وزارة الزراعة يكمن في نقل المنتجات الزراعية العضوية من النخبة إلى عامّة الشعب، فيما يرى الحاج حسن أن الأمر مستحيل، في ظل طلب كثيف وكميات عرض قليلة. ربما يكمن الحلّ في مضاعفة الإنتاج العضوي ودعم الدولة لمزارعيه.

هل تعلم؟

مقارنة بالبندورة العادية، تحتوي تلك العضوية على 79% أكثر من مادة «كيرسيتين» المضادة للأكسدة والتي تساعد في مكافحة

وقفة

السمّ في العلف

مايا ياغي

يجهل معظم مربي الأبقار محتويات الخلطات العلفية التي يشترونها لتغذية أبقارهم. ومنهم من يفتش عن الأصناف الأرخص، من دون مراعاة لنوعيتها. النتيجة: أمراض عديدة تصاب بها المواشي ناجمة بالدرجة الأولى عن سوء التغذية.

وتختلف المكونات الغذائية للخلطات العلفية وكمياتها بحسب أهداف المزارع. فالبقرة المخصّصة لإنتاج الحليب يجب عدم تسمينها، بينما يهدف المزارع دوماً إلى تسمين العجول المخصّصة للذبح. ويختلف أسلوب التغذية في حالات متعددة أخرى مثل فترة الحمل، وما بعد الولادة. إلا أن معظم المربين لا يراعون هذه التفاصيل فيقدمون الشعير وجبة رئيسية لحيواناتهم في جميع المراحل. نظام يعتبره الدكتور علي درويش، المتخصّص في التغذية الحيوانية، خاطئاً، لأن الشعير يمدّ الحيوان بالطاقة ولا يمدّه بحاجته من البروتين، فلا بدّ من إضافة الصويا، وهو أرخص أصناف البروتينات في السوق المحلي، إلى الغذاء الحيواني، إلا أن «المربي يهتم بخفض كلفة إنتاجه. كما لا يراعي الكمية التي ينتجها من الحليب، فيطمح لزيادة كمية الإنتاج مع أبقار يخصّصها بكمية الغذاء نفسها التي يمدّ بها الأبقار العادية، ما يسبب إصابتها ببعض الأمراض وبنقص في الفيتامينات».

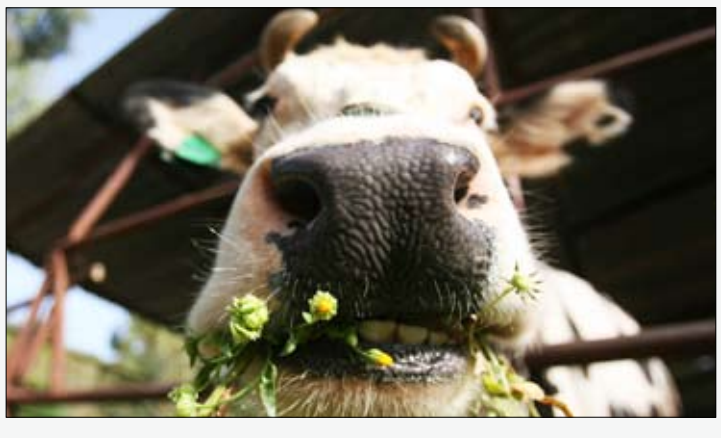

عديدة هي الأمراض الناجمة عن سوء تغذية المواشي، فمن حموضة الكرش، إلى التهاب الحافر، التهاب الدرع، التسمم المعوي أو الدموي، إضافة إلى مرض جديد

في المعدة بدأ ينتشر أخيراً وتستدعي إصابة الحيوان به عملية جراحية.

ويلاحظ الطبيب البيطري عماد صوان، من مؤسسة جهاد البناء الإنمائية، خلال جولاته الميدانية على المربين، أن «التغذية عند معظمهم غير مناسبة، إضافة إلى استهتار بارز في موضوع اللقاحات».

وليس المربّي وحده مسؤولاً عن الأمراض التي تفتك بماشيته. فبعدما انحسرت الزراعات العلفية انحساراً بارزاً في بلادنا بسبب شح المياه والأمطار وضيق المساحات الزراعية، وغابت زراعات البقوليات من كرسنة وفول (حيث لم نعد نزرع سوى أنواع قليلة كالفصّة والذرة العلفية)، أصبحت معظم مكوّنات العلف المتداول في السوق، الذي توضّبه شركات هادفة للربح، مستوردة. وبما أن تلك الشركات لا تهتم بختم تاريخ صلاحية هذه الخلطات العلفية على الكيس الذي يحتويها، يصبح الاحتمال عالياً بأن تكون أصناف الخلطات الموجودة في السوق، وتحديداً أنواع كسبة القطن أو كسبة الصويا، تالفة وعفنة، أو في أحسن الأحوال، فاقدة للفيتامينات التي كانت تحتويها. في هذا السياق، تجدر الإشارة إلى مبادرة بلدية عيترون التي دفعها اهتمامها بقطاع المواشي إلى افتتاح معمل لإنتاج الأعلاف من الزراعات المحلية ومن بعض المواد المستوردة، بإشراف طبيب بيطري.

تراث وآثار

لوحات بريصا الفريدة... في خطر

نبوخذنصر الثاني مرّ في قرية بريصا الهرمليّة وكتب على صخورها أطول نقش بابلي في العالم. 1400 سطر تخبر عن الفاتح وبلاده وكتابات شوّهها اليوم أحدهم بعدما كتب على صخرها الطريّ كلمة عذاب

لوحات بريصا التي تشهد على مرور نبوخذ نصر والتي شوهتها الكتابة (بلال جاويش)

جوان فرشخ بجالي

بريصا، قرية صغيرة في منطقة الهرمل لا يعرف بها إلا سكان المنطقة والاختصاصيون في الكتابات المسمارية البابلية. هناك على الطريق المؤدية الى غابة وادي الشربين، حفر الفاتح البابلي نبوخذنصر الثاني اسمه على أكبر لوحتين عرفتهما الحضارة البابلية.

تشرح روسيو داريفا العالمة في الكتابات المسمارية البابلية أن «البابليين عادة ما كانوا يتركون كتاباتهم على ألواح طينية، لكن في لبنان خلّدوا ذكراهم على الصخر في ثلاث مناطق: نهر الكلب، القبيات وبريصا.

تتميز نقوش بريصا عن الأخرى بأنها أفضل منها حالاً من حيث المحافظة وإمكان قراءة الكتابة التي هي الأطول في العالم. 1400 سطر يخبر فيها الفاتح عن بابل، وبورصيبا، وآلهته والتعبد لهم، ويخبر أيضاً عن الأراضي المكتسبة حديثاً وخصوصاً لبنان. واختيار بريصا لحفر هذه الأسطر ليس صدفة. فهذه الطريق لا تقطعها ثلوج الشتاء وتبقى صلة الوصل بين سهل البقاع وشاطئ لبنان الشمالي، إنها طريق التجارة الدولية في تلك الفترة. لذا، من الطبيعي أن يحفر هذا الفاتح الذي عاش بين 605ـ562 قبل الميلاد وخلد اسمه ورسمه على صخور هذه الجبال. الدور الأول لهذه النقوش هو تخليد ذكراه، وثانياً ليتذكر كل مارّ من هناك أن نبوخذنصر الثاني هو الحاكم الناهي في هذه المنطقة. فالدعايات السياسية كانت تتم على هذا الشكل في تلك الفترة».

وتعتقد داريفا أن النقوش المسمارية المصورة في بريصا تبرز الصورة الحقيقية لاحتلال الفاتح البابلي جبال لبنان. فهو يبحث عن خشب الأرز ويشق الطرقات ليصل إليه، وهنا ترجمة غير رسميّة للنقوش:

«لقد (قمت) بما قام به ملك سابق: قطعت الجبال العالية، وسحقت صخورها، فتحت فيها ممرات، وشققت الطرق لنقل الأخشاب الى الملك مردوك. خشب أرز صلب وطويل، جماله خلاب (...) غلة ضخمة من لبنان، لقد جمعتها مثل القصب وعطر الأراتو (وهو نهر متفرع من الفرات)، ووضعتها في بابل مثل حور نهر الفرات. أسمح لسكان لبنان أن ينعموا بمراع آمنة، لم أسمح لأحد بأن يخيفهم. ولكي لا يقمعهم أحد وضعت صورة أبدية لنفسي كملك يحميهم. لقد بنيت... لقد وضعت... لقد وحّدت الشعوب المنشرة في كل الأراضي، وكتبت كتابة على ممرات الجبال وأنشأت رسماً لصورتي الملكية ليبقى الى الأزل».

> **يجب تنظيف الموقع وإزالة الحشائش التي تفتت جذورها الصخر**

المحزن بالنسبة إلى هذه النقوش الفريدة من نوعها في العالم أن أحد المعذبين على الأرض قرر أن يخلد حالته النفسية. فتوجه الى النقوش البابلية وخطّ بالحبر فوق اسم نبوخذنصر وعلى اللوحتين كلمة «عذاب» بالأحرف اللاتينية. فكانت النتيجة تشويهاً كاملاً للموقع الأثري. وهذا ما حثّ الدكتورة داريفا التي هالها المنظر أن تبحث في بلادها عن تمويل لتنظيف اللوحات، وحصلت عليه وبدأت بالتعاون مع المديرية العامة للآثار العمل على تنظيف الواجهة. فعينت المديرية العامة فريقاً من مكتب «Conservation» المتخصص بالترميم وبدأت البعثة عمليّة تنظيف الكتابات المسمارية.

وتكشف إيزابيل سكاف، مديرة بعثة التنظيف، أن «المشكلة تكمن في أن نوعية الصخر صعبة لكونه يتفتت بسرعة، والكتابة الجديدة أنجزها فاعلها ببخّاخة (spray)، فامتص الصخر الطلاء، ونحن عملنا على إزالة جزء كبير منه، لكننا توقفنا تماماً حينما بات الخطر يهدد الكتابة المسمارية».

وتؤكد سكاف أن الكتابة الجديدة ستزول مع الوقت وتختفي، ولكن برأيها تلك هي أقل المخاطر المحدقة بالكتابة المسمارية. وترى ضرورة «إتمام دراسة هيدروجيولوجية للموقع لمعرفة كيف يتفاعل الصخر تماماً مع المياه، وإن كانت هذه المياه تتخزن في داخله وتهدد الكتابة من الداخل. ويجب أيضاً تنظيف الموقع، وإزالة الحشائش التي تفتت جذورها الصخر، وإبعاد الأتربة عن الكتابة لحمايتها من الرطوبة».

حماية النقوش البابلية في بريصا لا تزال في أول الطريق. الخطوة الأولى أتمّتها العالمة الإسبانية، وهي قراءة النقوش وترجمتها، وستنشر هذه المعلومات العلمية في مجلة بعل التي تصدرها المديرية العامة للآثار. لكن تبدأ الآن الخطوة الثانية، ألا وهي تأهيل الموقع ويجب أن يُنجز ذلك بالتعاون والتنسيق مع أهالي القرية الذين سيؤمّنون أفضل حماية له. فهذه الكتابات النادرة في خطر، ولا سيّما خطر المعذبين والجهال!

القطاع الخاص يدفع للمحافظة على الآثار في إيطاليا

جدران الكولوسيوم باتت للإيجار! فالحكومة الإيطالية التي تعاني ضائقة مادية كبيرة جداً، باتت اليوم تبحث في القطاع الخاص عمّن يدفع تكاليف ترميم مدرج الكولوسيوم في روما الذي تنهار أجزاء منه بسبب قلة أعمال الصيانة. وتعطي وزارة التراث الإيطالية القطاع الخاص المشارك في عملية ترميم أهم مبنى أثري في روما الحصول على حقوق إعلانات داخل المبنى القديم.

الكولوسيوم هو المسرح الروماني الكبير الذي يتوسط العاصمة الإيطالية والذي أنهى تشييده الإمبرطور تيتوس في القرن الأول للميلاد، وكان قد شهد في عصر الإمبرطورية الرومانية عروضاً عامة دموية، منها قتال المصارعين ومعارك بحرية وهمية وعروضاً للحيوانات. ويعدّ الكولوسيوم من أشهر آثار العالم القديم والمبنى الذي يختصر هوية روما، لكنه يعاني من سنوات نقصاً هائلاً في عملية الترميم، فبات 35 في المئة منه فقط مفتوحاً أمام الجماهير. لذا، يعتبر فرانشيسكو جيرو وكيل وزارة التراث في إيطاليا التي تدير المبنى مع المجلس البلدي في روما «انها تجربة رائعة. وإذا تم العمل بحسب الخطة المرسومة فسيكون الكولوسيوم بحلول 2013 سليماً من أعلاه إلى أسفله، والأهم من ذلك أنه سيكون مهيّأ بالكامل للزوار».

تجدر الإشارة إلى أنها ليست المرة الأولى التي تحاول فيها دولة إشراك القطاع الخاص للمحافظة على الآثار والتراث. ففي مدينة بومباي الرومانية التي دمرها بركان فيسوف، باتت المحاولات لإشراك القطاع الخاص في مرحلتها النهائية من المفاوضات لمعرفة ما هي حقوق الإعلانات التي ستعطى لهم. والسبب الأول في اللجوء الى القطاع الخاص يعود الى الوضع السيئ للقطاع المالي في إيطاليا التي تُعد واحدة من أبرز الدول الأوروبية التي تأثّرت بالأزمة الماليّة العالميّة واضطرت الحكومة الى التحول نحو مستثمرين من القطاع الخاص لسد فجوة قدرها 25 مليون يورو (32 مليون دولار).

وينظر العالم اليوم الى التجربة الإيطالية الجديدة مع القطاع الخاص باهتمام مفرط، ولا سيما أن الدول الكبيرة باتت تبحث عن طرق جديدة لتخفيف كلفة ترميم المباني الأثرية وتأهيلها. وكانت الحكومة الإيطالية قد بحثت عملية تخصيص إدارة المتاحف العامة، وسعت إلى تقليص عدد الموظفين وتحسين الأداء في تلك الإدارات التي تعاني خمولاً. ولكن أثناء التنفيذ، توصّلت الدراسات والآراء إلى القول بإدخال القطاع الخاص من باب الترميمات.

فرنسا تنشئ متحف بيت لحم

أعلنت مصادر فرنسية وفلسطينية أن فرنسا ستمول إنشاء متحف وطني فلسطيني في بيت لحم بالضفة الغربية. ووقّع كل من وزير السياحة الفلسطيني والقنصل الفرنسي العام في القدس اتفاقية التمويل بقيمة 700 ألف يورو، وسيفتح هذا المتحف أبوابه في عام 2012، في إطار مشروع بعنوان «الحفاظ على التراث الفلسطيني وإبرازه».

وسيخصّص المتحف لتاريخ بيت لحم التي ولد فيها يسوع المسيح حسب الدين المسيحي، وبناها في القرن الرابع الميلادي الإمبراطور الروماني قسطنطين، وكذلك سيخصص للتاريخ الثقافي الفلسطيني. وقالت وزيرة السياحة الفلسطينية خلود دعيبس: «تراثنا له أبعاد عالمية، ويجب أن يبرز من خلال بنى تحتية مناسبة».

أضافت: «تعاوننا مع السلطات الفرنسية يمثّل جزءاً من تقليد لحماية المواقع الأثرية يعود إلى نهاية القرن التاسع عشر. لقد عزّزناه خلال السنوات العشرين الماضية».

ومدينة بيت لحم التي يعتمد 65% من اقتصادها المحلي على السياحة، هي وجهة مهمة للزيارات الدينية في العالم بأسره، بالرغم من الظروف السياسية المتوترة وصعوبة إجراءات الوصول إليها وإن كانت إسرائيل قد خفّفتها أخيراً.

أما القنصل الفرنسي العام، فقال لوكالة فرانس برس: «نريد مساعدة الفلسطينيين على جذب المزيد من الزوار لبيت لحم والسماح للأجيال الشابة من الاستفادة من ثقافتها الوطنية». وأعلن أن «متحف اللوفر والمعهد الوطني للتراث سيقدّمان خبرتهما للمتحف الفلسطيني. وستوضع برامج للتأهيل».

كتب

فكر

حسين العودات: الجحيم هو الغرب؟

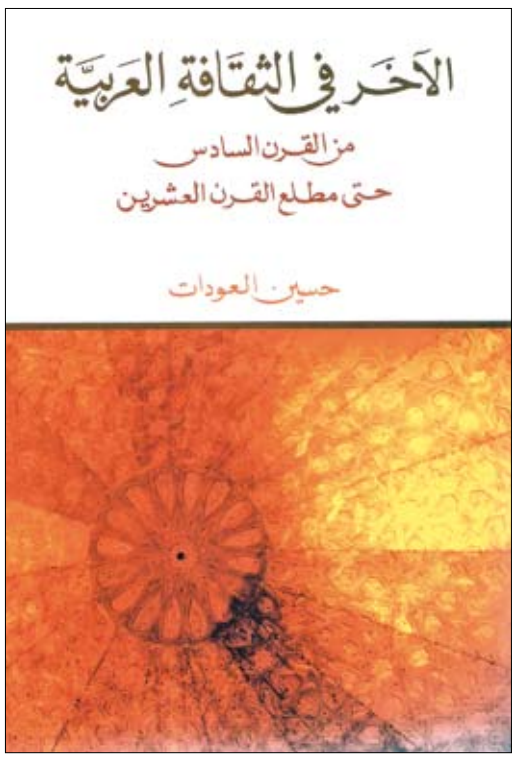

حين نحكي عن شراكة بين ضفّتي المتوسط اليوم، ننسى المخيال الذي ما زال حاضراً بقوّة بين الغرب والإسلام. علاقة تاريخية يرصدها الباحث السوري في كتابه «صورة الآخر في الثقافة العربية» (دار الساقي)

ريتا فرج

«الجحيم هو الآخر، أنا في حاجة إلى توسّط الآخر لأكون ما أنا عليه». بنبرته النخبوية، رسم جان بول سارتر الحدود الفلسفية للعلاقة المتعارضة والمتثاقفة في آن، بين الأنا والآخر. وإذا كانت أدبيات «الغير» التي صاغها هيغل تستند إلى ثنائية الوعي والجسد، وتفترض أوليّة الأنا المُفتكر لإظهار وعي الذات، فإن الآخر في الثقافة الإسلامية لم يكن نتاجاً إلّا لهذا المتخيل التبادلي على القاعدة القرآنية «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا».

«صورة الآخر في الثقافة العربية من القرن السادس حتى مطلع القرن العشرين» (دار الساقي) يبدو بانوراما تاريخية يرسمها حسين العودات، بما تحويه الأنا العربية من انبعاثات تجاه الآخر قبل الإسلام وبعده.

المتخيّل العربي الإسلامي لم يتداع إلى «الغير» من الشعوب من منطلق التنميط الاستباقي إلّا في حقبات معينة. حين كان في أوج ألقه الحضاري زمن العباسيين، كانت الأدبيات تشير إلى الأمم الكبرى، والإعجاب بالثقافة المختلفة، والأخذ منها وعبرها. ورغم أن أدب الرحلة عند العرب المسلمين يغزوه الخيال في رصد القوميات البعيدة عن مجالهم الجغرافي، بفعل عدم المعرفة لا النبذ، كانت صورة العرب عند الأوروبيين حبلى بالاستعراق. هكذا، أطلقوا عليهم اسم «الزؤان»، وتمادوا في الأزمنة المتأخرة، إلى حدّ التنظير للإيديولوجية الأنوية من موقع تحضير الأمم.

قبل الإسلام، لم يتخط الآخر عند عرب الجاهلية المحيط القبلي. ورغم نظرتهم إلى الفرس والبيزنطيين من موقع «الإعجاب الشديد»، بقي العالم منغلقاً، قائماً على «الضعف والدونية» تجاه من كانوا أكثر منهم تقدماً. لكن لماذا مثّل التقدم الحضاري معياراً للتوجّس من الآخر؟ لا يقدّم العودات جواباً. وبصرف النظر عن مقاييس التماهي مع القوميات المتقدمة في العصر الجاهلي، تبقى هذه المرحلة من أشد المراحل غموضاً. ولعل العمل الموسوعي لجواد علي «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام» يسعفنا هنا أكثر مما يطرحه هذا الكتاب.

الآخر ـ اليهودي والنصراني ـ لم ينظر إليه عرب الجاهلية من موقع الرفض الديني. فالذين وفدوا منهم إلى الجزيرة بفعل الاضطهاد وغيره، كان لهم دورهم الثقافي. فما الذي حدث مع مجيء الإسلام؟ ومن هو الآخر بعد الثورة التي قادها الرسول؟

> **منذ القرن العاشر الميلادي، برزت مسألة التثاقف مع الآخر**

هنا، يلحظ العودات بداية التفريق القرآني بين اليهود والنصارى، عشية نشر الدعوة. فالافتراق لم يقم على المستوى السياسي فقط. لقد كان للقرآن وجهته الخاصة على المستوى العقائدي. الرؤية الكوسموبوليتية التي أضفاها النص المقدس على الآخر الديني، في سوره المتعددة، اعترفت بأهل الكتاب. فهذا الدين الذي وصفه عبد الله العلايلي بأنه «مآلفة أديان»، ساوى بين الأنا والآخر عبر مسالك التوحيد. صحيح أنّ الإسلام جبّ ما قبله، غير أنّه قدّم تصوراً شمولياً للمتعدد.

ما إن بدأ عهد الفتوحات، حتى تبدّل المتخيّل تجاه المتعدد. وحين تابعت الدولة الإسلامية في العهد الأموي امتداداتها مع الفتح، ارتسمت مقاييس مختلفة، مثّلت انعكاساً للمعطى السياسي، لا الديني، ما اقتضى إعداد العدّة الأدبية والفقهية كي تجيب عن أسئلة «الواقع الثقافي والإثني والديني»، كما يشير الكاتب.

صورة الشعوب القريبة على ضفّتي الآخر الفارسي والبيزنطي، اتخذت مساراً مختلفاً عمّا كانت عليه قبل الفتوحات الإسلامية. عندما بدأ العرب المسلمون بناء إمبراطوريتهم، ظهرت على سطح الوعي الجمعي العادات القبلية القائمة على التمرتب القومي. فالفارسي منظوراً إليه من قبل الذات العربية، بات آخر أدنى. ومع العصر الأموي، كما يلفت العودات، «نظر إلى الفرس من منزلة اجتماعية أدنى» وحُرموا حقوقهم السياسية، رغم إسلامهم. لكنّ وصول الفرس إلى السلطة في عهد العباسيين، أحدث انقلاباً من باب التشيّع هذه المرة.

مع خروج العرب المسلمين من مجالهم بقوة الفتح، تغيّرت مقاربتهم للآخر. «منذ القرن العاشر الميلادي»، تولّدت أنماط جديدة قوامها التثاقف مع الآخر والاعتراف به، وأدركوا حينها «أن قيم الإسلام هي قيم إنسانية لا يُشترط لتحقيقها أن يكون المجتمع مسلماً».

لكن ماذا عن الآخر الأوروبي في مرآة الذات العربية؟ لم تؤطر هذه الذات تمثلاتها عن الأوروبيين إلّا مع حروب الفرنجة. قبل ذلك، «كان الآخر فارسياً وهندياً وبيزنطياً، لأن أوروبا لم تمثّل ثقلاً حضارياً». فما الذي أخّر الحضور الأوروبي كل هذه الفترة في وعي العرب وذاكرتهم؟ لم يشعر المسلمون بثقل الغرب السياسي والعسكري إلّا مع الحروب الصليبية أو حروب الفرنجة، وفق الأدبيات الإسلامية. ولا شك في أنّ «الحرب المقدسة» التي خاضتها أوروبا أحدثت صدمة جرحية استمرت حتى أواخر القرن الثاني عشر. آنذاك، بدأ الضمور الحضاري يدبّ في ديار الإسلام.

والمفارقة أن اكتشاف العرب للآخر الأوروبي تظلّل بالحملات الصليبية، فنتج منها تداعيات لا تزال حاضرة في ذاكرتهم حتى اليوم. وهنا، نُحيل على أطروحة أمين معلوف «الحروب الصليبية كما رآها العرب». الغرب لم يكتفِ بهذا الحد، فكان له توسّعه الاستعماري ونظرياته الاستشراقية الملتبسة عن الإسلام، لا تقل ضراوة عن الإيديولوجيا الغربية التي أناطت بنفسها رسالة تحضير الشعوب المتأخرة بالاحتلال العسكري حيناً، ونشر الديموقراطية حيناً آخر. واليوم، حين يُتحدث عن شراكة متوسطية بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط، يبقى المخيال حاضراً بين الطرفين، أي أوروبا والإسلام. ونحن نحتاج ـ بغض النظر عن الأدبيات الغربية التي جعلت الإسلام حرباً على الغرب كما نادى أوليفيه كاري ـ إلى إعادة نسج العلاقات المتأسّسة على المصالحات التاريخية، رغم سطوة العامل الديني، وهو العامل الذي يصفه جاك غودي في أطروحته «الإسلام في أوروبا» بأنه «عامل قوي قد تنفر منه نفوسنا».

عبر المنهجية التاريخية، صاغ العودات كتابه بأسلوب لغوي رشيق، غنيّ بالمعلومات، وكثيف التوثيق، لكن هناك إشكاليات وفرضيات مهمة لم يعالجها، من دون أن يعني ذلك وجود فجوة معرفية. فهو مثلاً لم يعالج الأسباب المؤدية إلى تغليب الطابع السياسي في تبديل صورة الإسلام تجاه الآخر. ولم يتطرق إلى بدايات التنظير الفقهي لمفاهيم أهل الذمة ودار الإسلام ودار الحرب. ولم يشر في سياق تحليله إلى بعض المعطيات التاريخية عن تساؤل أساسي: أيهما أكثر وقعاً في الإسلام التاريخي ملاقاة المتعدد أو الحرب معه؟ لا يقدم صاحب «العرب النصارى» جواباً. لكن ذلك لا يمنع عن أطروحته الغنى التوثيقي، وانسيابية السرد.

تشكيل

عبلة الرويني: عن حسن سليمان و... «نساء القاهرة»

محمد خير

«لكن الشرط الاجتماعي القائم لا يسمح بعرض اللوحات العارية. «زمن أهبل»، هكذا يعلّق حسن سليمان، لكنه يخضع للزمن الرديء!». يصعب تصنيف كتاب عبلة الرويني «نساء حسن سليمان» (المجلس الأعلى للثقافة ـ القاهرة)، لكن يمكن وصفه بزيارة مطوّلة إلى مرسم (وروح) التشكيلي المصري حسن سليمان (1928ـ 2008).

هناك، في الطابق السابع «7 شارع شامبليون» وسط القاهرة، أقام الفنان المصري نصف قرن في شقة صغيرة كان يسكنها أحمد بن بيللا في الخمسينيات، قبل أن يهديها إلى صديقه الفنان. الشمس اعتادت أن تغمر المرسم عبر «شرفة صغيرة بأعمدة حديدية مطليّة باللون الأسود، كثيراً ما نجدها داخل لوحات حسن سليمان، مثلما نرى الكرسي الخشبي الهزّاز يحتل منتصف الغرفة، الذي جلست عليه الكثيرات من نساء اللوحات». عبر الكتاب الذي يضم 52 لوحة للفنان، بدت نساء من كل لون، ملامحهن معتمة لأنّ الضوء كان يأتي دوماً من خلفهن، هكذا كان اختيار الفنان الذي تصفه الرويني بـ «أعظم أصدقائي، وأكثرهم جنوناً».

ليس الكتاب تأمّلاً في سيرة سليمان، ولا محض نقد فني لتقنياته. هو ـ كما يشرح اسمه ـ التقاط شريحة عرضية من منجز الراحل الكبير، نسائه ـ أو نساء مصر ـ كما كشفتهن لوحاته، ورأتهن عيناه.

يستند الكتاب إلى لوحات معرضه «نساء القاهرة» (2002)، ويمزج الفن بالصحافة، فيبحث عن الفتيات اللواتي أدّين بطولة اللوحات: صفية، عطيات، ياسمين، من هن؟ من هي «فتاة الجمالية» التي كانت بطلة «نساء القاهرة»؟ يجيب الرسام أو يحاول أن يجيب «فتاة الجمالية، 26 عاماً، تعمل كوافيرة وزوجها يعمل في محل لعب أطفال، ولها طفلان. قلت: ما اسمها؟ قال: لا أذكر، ربما سناء، على كل حال اسمها مدوّن في دفتر التلفون. وعندما سألته بعد أسابيع عن ذات اللوحة، وعن اسم الموديل، قال: إنها سلوى، عمرها 23 عاماً، عاملة نظافة في إحدى الشركات».

نتأمل لوحات الزيت والباستيل والفحم على الورق، نقرأ حكاية كل موديل أمام لوحتها، موديلات لهنّ خصوصية لأنّ سليمان لم يكن يرسم الجسد فوق اللوحة إلّا عارياً «النسب الصحيحة عارية بالضرورة، بل لا تكون صحيحة إلّا عارية، ولا يمكن أن يتم تجريد سليم دون عري». لم يعد ذلك ممكناً في مصر بعد أوائل السبعينيات. آنذاك صدر قرار بمنع تدريس الموديل العاري في كلية الفنون الجميلة. قرار كان الأول من نوعه، منذ أسس الأمير يوسف كمال مدرسة الفنون عام 1907. قرار «أصاب معظم من يرسمون الجسد البشري في مصر بحالة من انعدام الثقة وارتعاش الأيدي». لكن حسن سليمان الذي تعلم التعامل مع جسد الموديل في مرسم اليوغوسلافي غايل غيلبرت، ظل يرسم موديلاته عاريات ثم يعتمهن بألعاب الضوء وحيل الألوان. أثناء الرسم، قد يستمع إلى رأي الموديل «من قال إنّ الإنسان البسيط لا يحس، ليس لديه وعي بالجمال؟ إنها تدرك اللوحة تماماً لأنها شريك فيها». وفي بحثه عن الموديل العاري، لم يعطله المجتمع المحافظ فحسب، بل كذلك سوء التغذية والظروف الاقتصادية السيئة التي أفسدت الجسد المصري وأعطبت نسبه وتكوينه. لكن لحسن الحظ، لم يكن حسن سليمان مضطراً إلى البحث عن «فتاة الإعلان ولا المانيكان ولا الراقصة»، لأنه كان يعرف أنّ «الموديل الحقيقية نموذج آخر مختلف، هي الجسد المتكامل مع نفسه».

> **لم يعد ذلك مسموحاً برسم الموديل العاري في كلية الفنون**

شعر

منذر مصري: تباً، بات لي أسلوب

«لأني لست شخصاً آخر» (الهيئة العامة لقصور الثقافة ـ القاهرة) هو عنوان المختارات التي صدرت أخيراً لصاحب «بشر وتواريخ وأمكنة» الذي صنع مع آخرين منعطفاً أساسياً داخل الشعر السوري

حسين بن حمزة

تستحقّ مختارات منذر مصري الصادرة بعنوان «لأني لست شخصاً آخر» (الهيئة العامة لقصور الثقافة ـ القاهرة) نوعين من الحفاوة: الأولى تتعلّق بجودة هذا الشعر، والثانية بكون المختارات إشارة جديدة إلى أنّ تجربة هذا الشاعر السوري حظيت أخيراً بفرصة الاستقرار والرسوخ، بعدما حظيت ـ متأخرةً ـ بفرصة الوصول إلى القارئ بانتظام.

بدأ منذر مصري الكتابة أوائل السبعينيات من القرن الماضي، لكنْ باكورته «آمال شاقة»، ومجموعتان أخريان هما «الكره أعمى الحب يرى» و«دعوة خاصة للجميع» لم تنشر حتى عام 2006.

في الأثناء، صدرت مجموعته «بشر وتواريخ وأمكنة» (1979) التي وضعت اسمه إلى جوار آخرين صنعت بواكيرهم منعطفاً أساسياً داخل الشعر السوري، وداخل قصيدة النثر العربية تحديداً. البداية الناضجة والمنحرفة عن السياق الشعري الدارج، لم يُكتب لها الوصول إلى القارئ وفق تسلسل زمني طبيعي. لسنواتٍ طويلة، ظلّ منذر مصري صاحب ديوان يتيم، إضافةً إلى حضوره مع الشّاعر الراحل محمد سيده وشقيقته الشاعرة مرام المصري في ديوان مشترك حمل عنوان «أنذرتك بحمامة بيضاء» (1984).

لاحقاً، سنكتشف أنّ القليل المنشور لم يكن سوى قمة جبل الشعر الذي ظل مطموراً ومغيَّباً عن النشر. نشير هنا إلى أن ديوانه «داكن» (1989) صدر وصادرته وزارة الثقافة السورية. سننتظر حتى عام 1997 كي تنتظم أعماله بالصدور، وتقرأ: «مزهرية على هيئة قبضة يد»، و«الشاي ليس بطيئاً» (2004) و«من الصعب أن أبتكر صيفاً» (2008).

من العناوين السابقة، جُمعت المختارات التي تتجاور فيها محطات، ولحظات ومناخات شعرية يتّضح من خلالها أن منذر مصري بدأ ناضجاً، وأنه واظب على كتابة القصيدة نفسها تقريباً. القصيدة التي أدارت ظهرها لحفلات البلاغة والتهويم اللغوي والتفجّع العاطفي، ساعيةً إلى اكتشاف الشعر في المجلّدات غير المطبوعة للكلام اليومي والاعتيادي المدعّم بمشهديات وتفاصيل وأفكار من المزاج نفسه.

صارت القصيدة «بشراً وتواريخ وأمكنة» بحسب العنوان ذي المذاق المختلف الذي أطلّ به الشاعر أول مرة على المتلقي. تخلّت القصيدة طواعيةً عن أسلحتها التقليدية، وبات على الشاعر أن يهتدي إلى أسلحة جديدة. الواقع أن صفة «الأسلحة» التي غالباً ما تُستخدم في هذا السياق لا تبدو لائقة بصفات الهشاشة والرهافة والخفوت التي تتناهى إلينا في معظم ما نقرأه في مختارات منذر مصري. من الحياة التي تحدث له ولآخرين يشبهونه، كتب الشاعر أعماله. الشعر نفسه صار مادة للكتابة: «عملي هو ما أقوم به/ لآكل وأشرب/ أما الشعر فهو ما أقوم به لأحيا/ وأرجو ألا يغيظك/ تعصّبي هذا ونكراني/ فلستُ سوى طفلٍ ضائع يبكي/ حين ينتزع الشعرُ كُمَّ قميصه من قبضتي/ ويخرج لقضاء إحدى حاجاته». وفي قصيدة مدهشة، يتراءى له أنه امتلك ما يُبطل دهشة الكتابة: «تباً لي/ بتُّ أعرف دربي/ كيف أسوق أفكاري/ كيف أركّب تعابيري/ تباً لي/ بات لي مشتلٌ لخيالي/ وصنبورٌ لمشاعري/ وقالبٌ أصبُّ فيه قصائدي/ تباً لي/ بات لي أسلوب».

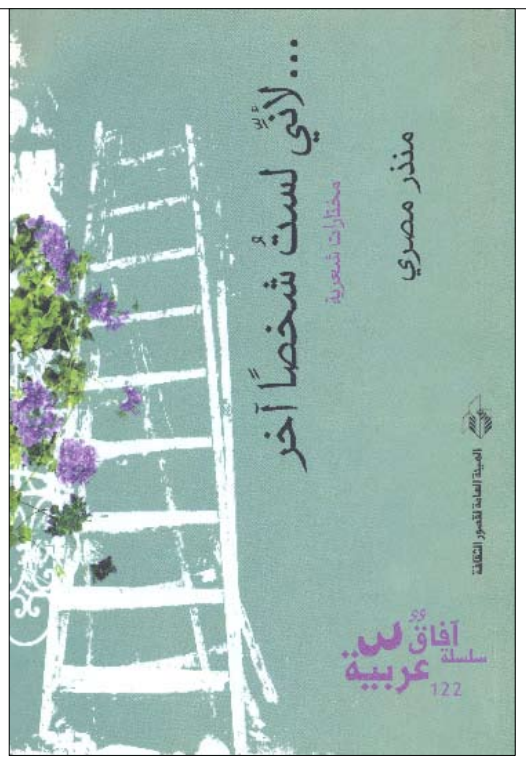

> قصيدة أدارت ظهرها لحفلات البلاغة والتهويم اللغوي

النضج يفوح من قديم الشاعر ومن راهنه وممّا بينهما أيضاً. بطريقة ما، نحس أن الزمن لم يُظهر التصدعات والشقوق التي تصاب بها النصوص بعد وقت طويل على إنجازها. هناك نوع من الخلود المحبّب يتجوّل في هذا الشعر الذي يبدو كأنه خالٍ من المكونات التي تفسد بتكرار القراءة أو مرور الزمن. في قصيدة صغيرة من ديوانه الأول، نقرأ ما يصلح أن يكون شرحاً لطموحات الشاعر الذي رغب باكراً في أن يسلك طريقاً جانبية إلى الشعر: «وداعاً للطرق المعبَّدة/ وداعاً لإشارات المرور/ عليّ أن أتّخذ دربي عبر الغابة/ عليّ أن أكون شقياً».

الطريق الجانبية التي سلكها مصري ستجمعه مع أقران محليين وعرب، وستعود تجربة الماغوط كأفق مستعاد (لكن غير وحيد) لتعزيز هذا النوع من الكتابة التي تُستثمر فيها سيرة الشاعر بوصفه كائناً صغيراً ومواطناً ذائباً بين حشود المواطنين، بعدما كان الشاعر نبياً وقائداً أو صاحب أحلام كبيرة ومنكسرة. مع قصائد هؤلاء، ستبدأ حداثة شعرية ثانية بعد الحداثة الأولى التي طوِّبت باسم الرواد في نهاية الخمسينيات. مختارات منذر مصري، كما «المختارات» و«الأعمال الكاملة» التي صدرت لأقرانه، دليل على ترسّخ هذه التجارب، وتحولها إلى احتياطي شعري أقرب إلى ذائقة وطموحات الشعراء الجدد من تجارب معظم الروّاد.

قصة

عِبر يوسف هزيمة

زينب مرعي

يصعب وضع النصوص التي يقدّمها يوسف هزيمة في كتابه «المقبرة في ساعة متأخرة من الليل» (دار المحجّة البيضاء ـ بيروت) في خانة أدبيّة محدّدة. وإن كان الكاتب والباحث في علوم الشريعة يصنّفها بأنها مجموعة قصصيّة، فإنّ ما يقدّمه يقترب من القصص القصيرة أو المقالات التي تلتقي أحياناً بأدب السيرة والرحلة، والاجتماع والفن.

قصص بين الواقعي والمتخيّل، ينتقد الكاتب من خلالها مظاهرٍ اجتماعيّة وعادات دينيّة، يستلّ بعضها من حياته أو من مواقف صادفته شخصياً، في مكان عمله أو من خلال تجواله. وبعضها الآخر هو متخيّل على نحو كامل، لكن من دون أن يحيد عن الهدف الرئيسي، ألا وهو تقديم النقد الاجتماعي.

بأسلوب صحافي بسيط، يتطرّق هزيمة إلى مواضيع الجشع، التعلّق بالمظاهر الخارجيّة، هجر الناس للكتب والمطالعة، وتراجع مستوى الثقافة وموضوع التخلي عن اللغة العربية الذي يظهر في قصّة «أين أنت يا سيبويه؟!». كذلك ينتقد هزيمة العادات الدينيّة القديمة والتعلّق بقشور دينيّة كما في «المقبرة في ساعة متأخّرة من الليل» و«خيرة الحاج محمود تخطئ أم لا تخطئ؟!».

من خلال نقده لبعض المظاهر الاجتماعيّة، يذهب الكاتب إلى رسم شخصيّات منمّطة نصادفها في حياتنا اليوميّة. فتظهر كثيراً في قصصه شخصية الجشِع أو المغرور وغيرهما من الذين ينالون جزاءهم في نهاية كل قصة، ويستخلص منها القارئ عبرته. يشبه الكاتب في ذلك الحكواتي. لكن ليست العبرة التي تنتظرك في نهاية معظم القصص هي فقط التي تحيل إلى فن الحكواتي. يعتمد هزيمة هنا أسلوباً يقترب فيه من ذلك الشفهي، إن كان من ناحية الإسهاب في الشرح أو تكرار الجملة ذاتها بأشكال مختلفة. كذلك يعتمد أسلوب مخاطبة القارئ مباشرة، ليضعه بهذه الطريقة في قلب القصة، فيحاوره ويخاطبه. يسأل قرّاءه في قصة «الأستاذ جورج خلف ومات» مثلاً: «إن قلت لكم إنه رحل منذ سنين قليلة جداً، أفلا تحزنون؟»، أو عندما يكرّر في محطات عدّة من الكتاب «المهم يا أعزّائي».

> نقد لبعض المظاهر الاجتماعية بأسلوب صحافي بسيط

قد يكون اعتماد الأسلوب الشفهي في هذه القصص يعود إلى أنّ بعضها كُتب لبرامج إذاعيّة أصلاً، لكن كنّا نتمنى لو أنّ الكاتب اهتم بخصوصيّة المكتوب أكثر خلال مراجعته لقصصه قبل جمعها في الكتاب.

لمحات

◀ بعد مسيرة شعرية وضعت اسمه بين أبرز شعراء السبعينيات، يفاجئنا **أمجد ناصر** بباكورة روائية بعنوان «**حيث لا تسقط الأمطار**» (**دار الآداب**).

هنا، يخوض الشاعر الأردني مغامرة سردية خطرة ينقل فيها نبرته الشعرية إلى منطقة يتلاطم فيها النثر على أكثر من مستوى داخل الرواية التي يعود بطلها إلى وطنه بعد غياب استمر عشرين عاماً، ويستعيد خلالها أحداثاً ومنعطفات خاصة وعامة من منظور الزمن الراهن.

◀ صدر حديثاً عن «**منتدى المعارف**»، كتاب «**قراءة النص الديني عند محمد أركون**» **لعبد المجيد خليقي**. يقدّم الباحث المغربي قراءة تجديدية حداثية للمشروع الباحث والمفكر الجزائري، تتضمن دراسة تحليلية للخطاب الأركوني ولممارسته النقديّة. الكتاب قدّم كأطروحة لنيل الدكتواره في الفلسفة، وفيه يدخل خليقي منهج المقارنة بين فكر أركون وغيره ممن شاركوه التصوّر نفسه، كما يفنّد كيفيّة توظيف المفكر الجزائري لأدوات الحداثة الفكرية من أجل تقويم التراث.

◀ بعد صدور روايته «الركض وراء الذئاب» مطلع العام الحالي عن «**المؤسسة العربية للدراسات والنشر**»، تصدر المؤسسة روايةً جديدة من توقيع **علي بدر**. في «**الجريمة الفن وقاموس بغداد**»، يكتب الروائي العراقي عن الطائفة الخواجيّة السريّة التي نشأت في سنوات العصر العباسي الأخيرة، وكانت تؤمن بالفن وبالحكمة الأزليّة. يستعيد صاحب «بابا سارتر» في عمله الروائي هذا قصّة المدارس والحركات السريّة في بغداد العباسيّة، بأسلوب يحاكي فنّ المنمنمات والزخرفة العربيّة الإسلاميّة.

◀ تحت عنوان «**شغف**» (**دار تغيير**)، تصدر **ألفت التنير** ديوانها الأوّل. التجربة التي يكتب مقدّمتها الشاعر جورج جرداق، تضمّ قسماً للقصائد المكتوبة بالفصحى تحت عنوان «بوح»، فيما حملت القصائد المكتوبة بالعاميّة عنوان «نغش».

◀ عن نصوص **مؤيد الراوي** وقصائده، كتب سركون بولص مرة أنها تتسم «بمسحة سحريّة وبقدرة على تحريك المخيلة إثارة الجدل». الشاعر العراقي كان من أحد أبرز أقلام «جماعة كركوك» الشعريّة التي قادت حركة التجديد في القصيدة العراقيّة خلال الستينيات، انقطع طويلاً عن النشر. صاحب «احتمالات الوضوح» يعود بديوان جديد تحت عنوان «**ممالك**» (**الجمل**). فرصة لنعود إلى نصّه الذي انتصر منذ البداية لتقنية قصيدة النثر معتبراً التفعيلة وإيقاعاتها مضادة لحرية النص المفتوح.

◀ بقدر كبير من الخصوصيّة، وفي شكل يقارب قصائد الهايكو اليابانيّة، تكتب **سعاد جروس** قصائد ديوانها «**هكذا أحبّه**» (**الكوكب ـ الريّس**). الشاعرة والصحافيّة السوريّة كانت قد أصدرت عام 2008 باكورتها الشعريّة «رمان». ها هي تواصل هنا نظم قصائد عن موسكو، وباريس، ونوتردام، عن غزة والعراق، عن مريم والمجدليّة، عن «لقاء خاطف»، وعن انتظار سنّ اليأس. فرصة جديدة لاكتشاف لغة جروس الشعرية التي عرفناها في مقالاتها في «الكفاح العربي» وموقع «الجمل»، وكمراسلة لجريدة «الشرق الأوسط» في لندن.

قضية

نور اللبنانية أم ليوناردو... يا لهوي!

ما حدث مع الفنانة التي أنجبت أخيراً طفلها الأول، يؤكّد أنّ الاحتقان في مصر لم يعد ممكناً إخفاؤه. ما إن اكتشف القراء ديانة الممثلة اللبنانية، حتى اندلعت الحروب القطرية والطائفية على مواقع الإنترنت!

محمد عبد الرحمن

هل يمكن أن تتطابق التعليقات التي يكتبها القراء على أخبار حوادث الفتنة الطائفية في مصر، مع تعليقات على خبر إنجاب ممثّلة شهيرة مولودها الأول؟ نعم، هذا ما حدث أخيراً حين أنجبت نور اللبنانية طفلها الأول ليوناردو!

قبل سنوات قليلة، كانت هذه النوعية من الأخبار تذهب سريعاً إلى منتدى الفنانة المحبوبة لتنهال عليها التبريكات من جمهورها العربي في كل مكان. لكن الآية اختلفت تماماً مع الممثلة اللبنانية التي أنجبت قبل أيام طفلها ليوناردو. بعد غياب عامين تزامن مع إعلان زواجها من رجل أعمال سوري، ثم وصول المولود الأول لهذه الفنانة التي تتمتع بشعبية كبيرة في مصر، كان لقراء مواقع الإنترنت وفي مقدمتها «اليوم السابع» رأي آخر. إذ تعامل بعضهم مع الخبر من الناحية الدينية لا الاجتماعية. تعامل يؤكد أنّ الاحتقان الديني لم يعد ممكناً إخفاؤه، وأن لا أحد من المسؤولين والمعنيين يبذل أي جهد لمعالجته.

صحيح أنّ مصر تشهد كل شهر تقريباً حادثاً طائفياً على مستويات عدة، إلا أنّ الطريقة التي يتعامل على أساسها بعض المسلمين والأقباط في مصر الآن، وخصوصاً البسطاء الذين يعانون غياب ثقافة تقبل الآخر، تظهر أنّهم باتوا مستعدين لأي عراك ولو بسبب شائعة! هذه الأجواء انتقلت بشكل يدعو إلى الدهشة (والخوف)، لتطال خبر إنجاب الممثلة اللبنانية مولودها الأول. إذ انطلقت حرب التعليقات اليومية من جديد، لتكشف كيف يفكّر كثيرون في الوطن العربي اليوم والحال التي وصلنا إليها.

اسم المولود كشف ديانة الممثلة المحبوبة، فتوالت التعليقات التي تؤكد صدمة أصحابها من أنّ «نور طلعت مسيحية» على رغم أنها تمثل في هوليوود الشرق منذ حوالى عشر سنوات. وبعيداً عن إمكاناتها كممثلة، نجحت هذه الفنانة في أن تشارك العديد من النجوم مجموعة من أبرز الأفلام الجماهيرية التي يعاد عرضها مراراً وتكراراً على التلفزيون. ولم تنحصر المشكلة في الجمهور الذي يجهل ديانة الفنانة من البداية ثم أعلن صدمته حين عرف بالأمر، كأنّه لو لم تطلق اسماً مسيحياً على مولودها، لاستمر الحب بينهما من دون انقطاع. المشكلة أيضاً أنّ هؤلاء يتجاهلون أنّ مجموعة من أبرز نجوم الكوميديا في مصر الآن مثل هاني رمزي، وماجد الكدواني، ولطفي لبيب وإدوارد هم مسيحيون يتصدّرون قائمة الفنانين الأكثر شعبية. وقد أقحم هؤلاء في التعليقات التي طالت الفنانة نور. إذ بدأ بعضهم بالرد بعنف على الهجوم ضد نور، والتذكير بأسماء الفنانين المسيحيين المحبوبين، ليأتي الرد من أصحاب العقول المتخلّفة بأن وجهة نظرهم في هؤلاء الفنانين تغيّرت أيضاً بعدما عرفوا بديانتهم بالمصادفة!

ثم سارت التعليقات في مسارات أخرى: هناك من هاجم أصحاب التعليقات المتشددة، لكن على خلفية أنّهم لو كانوا يهتمون بالدين، فلماذا يشاهدون الأفلام من الأساس. وهناك من دعا نور إلى اعتناق الإسلام وإطلاق اسم محمد على نجلها، مع وعد بأنه سيؤسّس لها صفحة محترمة على «فايسبوك». ثم يدخل بعض القراء الخليجيين ليؤكدوا رفضهم من البداية للفنّ ولحوارات المصريين بين بعضهم بعضاً، فيرد المصريون بالهجوم على دول الخليج. وفي خط موازٍ، انطلقت تعليقات ساخنة بين بعض المسلمين والمسيحيين، فتدخل أحدهم للتهدئة، مؤكداً أن مصر لا تعرف الفرق بين مسلم ومسيحي، ليخرج آخر كي يعاتب المسلمين على أفكارهم المتشددة، ثم يرد عليه أحدهم بعنف متبادل... كل هذا والخبر نفسه لا يزيد عن 100 كلمة!

وسط كل هذه التعليقات المتطرفة، ضاعت التهاني القليلة التي وصلت إلى الممثلة اللبنانية التي لم يسأل أحد بالطبع عن شعورها إذا قرأت كل هذا اللغط حول خبر وضعها بسلام مولودها الأول. وفيما يبدي كثيرون دهشتهم واستنكارهم لهذه الحوارات، تغيب تماماً الأسئلة المهمة مثل الأسباب التي أدت إلى نسيان الناس همومهم ومشاكلهم السياسية والاقتصادية، وانشغالهم في حروبهم القطرية والطائفية والمذهبية. كل هذا وسط تقاعس الجهات المعنية وأصحاب الرأي في المجتمعات العربية، وخصوصاً رجال الدين الذين يدّعون الوسطية والإعلاميين والكتّاب، عن تذكير الناس بمشاكلهم الحقيقية، وبعدم التدخل في حرية الآخرين، والأهم احترام الآخر المختلف، فنور اللبنانية وأي فنان مواطن له حقوق وواجبات.

مع ذلك، لم تخل التعليقات الصادمة من بعض الطرافة المصرية، إذ طالب أحدهم نور بتغيير اسم الطفل من ليوناردو إلى لاعب الكرة الأرجنتيني ليونيل ميسي، كون الأخير يحظى بشعبية كبيرة في الوطن العربي... بالتالي، سينسى الغاضبون قضية الديانة برمّتها!

علق قراء خليجيون على رفضهم للفن، فهاجم المصريون دول الخليج

الممثلة اللبنانية دخلت الساحة المصرية قبل 10 سنوات

كوني جميلة...

فيما يعتبر معظم النقاد الممثلة اللبنانية نور وجهاً جميلاً يفتقد التمكن في الأداء التمثيلي، نجحت نور (الصورة) في الاستمرار وقدمت العديد من الأدوار البارزة في مشوارها السينمائي داخل مصر مثل أفلام «ملاكي اسكندرية»، و«الرهينة»، و«ميكانو»، و«نقطة رجوع». ومن خلال هذه الأفلام، نجحت في تقديم صورة مغايرة لشخصية الفتاة الجميلة فحسب التي قدمتها في أفلامها الأولى «فانلة وشورت وكاب» و«عوكل». وحتى الآن، قدّمت نور 13 فيلماً سينمائياً، ومسلسلين هما «العميل 1001» و«دموع القمر» ومسرحية وحيدة هي «تحب تشوف مأساة»... قبل أن تتوقف تماماً عن التمثيل منذ بداية العام الماضي للتفرغ لزوجها ومولودها الأول ليوناردو.

ريموت كونترول

مية الجريبي... نحو تونس ديموقراطية

«الجزيرة» ■ 17:30

تستضيف حلقة «لقاء اليوم» الأمينة العامة لـ«الحزب الديموقراطي التقدمي التونسي» المعارض مية الجريبي للتحدث عن أسباب عزوف التونسيين عن العمل السياسي، ومستقبل الحكم في تونس، في ظلّ التضييق الكبير على الحريات وعلى تحرّك المعارضين.

بدّي بيت

lbc ■ 21:30

يتناول مارسيل غانم في حلقة خاصة من «كلام الناس» أزمة السكن في لبنان، وارتفاع أسعار العقارات والشقق، وتملّك الأجانب، وإشكالية المالك والمستأجر، وغيرها من الملفات المرتبطة بملفّ السكن في ظلّ ارتفاع أصوات اللبنانيين المعترضة على غلاء أسعار الشقق.

«أوف»... المبارزة الأخيرة

OTV ■ 21:30

في الحلقة الأخيرة لهذا الموسم، نشاهد مساء اليوم الحفلة الختامية لبرنامج الزجل «أوف» بحضور مجموعة من الفنانين بينهم خالد العبد الله، ونجوى كرم (الصورة) وغيرهما. وسيتبارى المشاركون في البرنامج للمرة الأخيرة أمام موسى زغيب.

الرياضية اللبنانية... بالويل

nbn ■ 20:30

«أحوال الرياضة اللبنانية» هي موضوع حلقة الليلة من برنامج «بروح رياضية» مع رشيد نصار الذي يستقبل رئيس اللجنة الأولمبية، ورئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر (الصورة). وتناقش الحلقات المشاكل التي تواجهها الرياضة في لبنان، وانعكاس الخلافات السياسية عليها.

اللواء علي الحاج يريد حقّه

«المنار» ■ 21:30

يستقبل عماد مرمل في حلقة الليلة من برنامج «حديث الساعة» اللواء علي الحاج (الصورة) للحديث عن المحكمة الدولية وشهود الزور وكل الملفات المرتبطة بهما، إضافة إلى آخر التطورات على الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية، والانتهاكات الإسرائيلية.

من يبتلع أموال الفلسطينيين؟

«الجديد» ■ 21:30

تتابع غادة عيد في حلقة الليلة من برنامج «الفساد» ملفّ فساد الـ«أونروا»، وهدر أموال المساعدات التي نادراً ما تصل إلى الفلسطينيين. ويذكر أن هذه الحلقة هي الأخيرة من البرنامج الذي يتوقّف طيلة رمضان ليعود مع انتهاء شهر الصوم.

موتمر

زياد بطرس مرابطاً «على خط النار»

بعد تأخير 15 عاماً، أطلق الملحّن اللبناني، في نقابة الصحافة أمس، ألبومه الجديد الذي يشارك في تأدية أغنياته معين شريف، وعلي العطّار

هناء جلاد

«حربنا مع العدو لا تُختصر بالحديد والنار فقط، بل تتشعّب لتطال كل المهن، منها الكلمة والموسيقى والغناء...». هكذا بدأ زياد بطرس المؤتمر الصحافي الذي دعا إليه أمس في نقابة الصحافة اللبنانية (بيروت)، لمناسبة إطلاق ألبومه «زياد بطرس على خط النار».

الألبوم الجديد يتضمّن ثماني أغنيات، اثنتان بصوت معين شريف وهي «يا هالزمن»، و«هيدي فلسطين»، وثلاث يؤديها علي العطار تحمل عنوان «أصُدُّ أثور»، و«كرمال الشهدا»، و«وصيتي لكم». يتضمّن الألبوم أيضاً نشيدين هما «أطلق نيرانك»، و«مقاوم» الذي كتب كلماته جواد نصر الله نجل السيّد حسن نصر الله. أما الأغنية الثامنة فهي «دموع القدس» التي يؤديها زياد «بصوتي المتواضع» كما قال مضيفاً «وجدت أنني قادر على أداء هذه الكلمات بعاطفة كبيرة ووجدانية حملت الرسالة بشكلها الصحيح». شارك في المؤتمر نقيب الصحافيين محمد البعلبكي الذي أشار إلى المصادفة الغريبة «التي جمعت أهل الإعلام في دار الثقافة لإطلاق هذا العمل الوطني، مباشرة بعد الاعتداء الغاشم الذي نفّذه العدو الصهيوني على الجيش اللبناني». من جهته، علّق بطرس على الموضوع قائلاً «الجيش اللبناني ابن الشعب اللبناني المقاوم، وهو ليس فرقة كشافة ولا جمعية خيرية كما يريده البعض أن يكون».

ورأى الفنان معين شريف أن مشاركته في العمل أمر طبيعي، وهو ما أكّده علي العطار. وفي كلمته، حاول زياد بطرس تصوير البعد الحقيقي لألبومه الجديد، فقال: «من رحم المعاناة يخلق الشعر والموسيقى، وبما أننا مولودون في أمة مصابة بمرض إسرائيل الخبيث، فلن نرتاح إلا بعد اقتلاع هذه الجرثومة في الانتصار الأكبر المنتظر». وأضاف: «مواكبةً منّا نحن آل بطرس لإنجازات المقاومة التي لا نراها محصورة في طائفة أو حزب، نتعهد بالتزام إنتاج أعمال فنية تبث روح المقاومة والاندفاع بصورة حقيقية بعيداً عن وصف الطبيعة الخضراء التي غرق فيها من يسمّون أنفسهم فنانين. لذا قدمت هذا الشريط المؤلف من ثمانية أعمال ثورية، وجدانية ووطنية». ووجّه بطرس الشكر إلى كل من «ألهمه في التلحين» وأبرزهم الشعراء الذين كتبوا نصوص الأغاني والأناشيد، وهم نبيل أبو عبدو، فادي الراعي، غسان مطر، جهاد أبي خليل وجواد نصر الله. كذلك شكر المشرف على التوزيع الموسيقي ميشال فاضل. أما عن فكرة غلاف الألبوم الذي يبدو فيه بطرس وهو ينظر إلى حائط مُدمّى وظهره إلى الجمهور فيقول لـ«الأخبار»: «كل مرة ننزف فيها دماً ودموعاً على الوطن، نصبح أقوى في صراعنا على الوجود مع هذا العدو. ولم نقصد أنا والمصوّرة الفوتوغرافية نادين الأشقر التشبّه بحنظلة الذي ابتكره الرسام الفلسطيني ناجي العلي، بل أردنا الإشارة إلى رجال المقاومة الذين غالباً ما يديرون ظهورهم إلى الكاميرا لأسباب أمنية بالطبع». وعن تأخر إطلاق هذا العمل لما يزيد على 15 عاماً، قال: «حان الوقت ليُبصر هذا العمل النور بجهود الذين يؤمنون بضرورته». يُذكر أنّ بطرس لن يصوّر أياً من الأغنيات على طريقة الفيديو كليب، وإن فعل، فسيكتفي بإعادة عرض صور حية من الصراع العربي ـ الإسرائيلي عُرضت سابقاً في نشرات الأخبار.

> يتضمن الألبوم نشيد «مقاوم» الذي كتبه جواد حسن نصر الله

ركا والإسلام

على المباني التاريخية إعطاء الإذن بهدم مبنى لبناء مركز إسلامي مكانه. المشكلة أنّ المبنى الذي سيضم مسجداً، يبعد مئتي متر عمّا كان برج التجارة العالمي. اعتبر الجمهوريون وكل أقطاب اليمين الأميركي أنّ ذلك يمثل إهانة لأهالي الضحايا. وفي المقابل، رأى الديموقراطيون أنّ بناء المسجد يمثل مظهراً من مظاهر التسامح الديني الأميركي ودليلاً على الحرية الدينية التي يمنحها الدستور وسط تهديد يميني برفع دعاوى لإيقاف المشروع.

إعداد وترجمة
ديما شريف

نصب التسامح

تقول إنّ الإسلام لا يشارك الأديان الأخرى بموقع المساواة. كانت تحذر المجموعات المسلمة ضد التأكيد على هذه الحقوق. على نحو مميز، ذهب السيد غينغريتش بعيداً مستخدماً لغة عدائية وتلميحات خاطئة. دون أي دليل، قال إنّ المسلمين المعتدلين المسؤولين عن بناء المركز الاجتماعي هم «معادون لحضارتنا». عوض أن يبنوا المركز حيث يعيشون في نيويورك، حثهم غينغريتش على محاولة بناء كنيسة أو كنيس يهودي في «المملكة العربية السعودية».

عبر تلفظه بهذه الكلمات، أثبت أنّ ما لاحظه الليبراليون والمعتدلون عن اليمين المتدين هو حقيقي. أي إنّ هناك تشابهاً مخيفاً بين المتطرفين المحليين والمتطرفين الأجانب الذين اعتدوا علينا. قال السيد غينغريتش إنّه فقط حين يسمح السعوديون بالحرية الدينية الكاملة للمسيحيين واليهود، يمكننا أن نحذو حذوهم مع المسلمين. لذا فهو يوصي بتدمير قانون الحقوق الأساسية وتقليد تصرفات المستبدين الأجانب.

يجب على النقاش الدائر حول المسجد أن يبدد أي فكرة بأنّ هؤلاء «المحافظين» هم أكبر المدافعين عن الدستور كما يدّعون دائماً. هؤلاء السياسيّون، مع العصابات التي يؤثّرون عليها، يعرّضون للخطر أقدس التقاليد الأميركية بتهوّر.

* عن «نيويورك أوبزرفر»، مجلة أسبوعية

كان من المزعج أن نقرأ ونسمع النقد اللاذع والتعصب الصريح في ما يتعلق ببناء مسجد يبعد حوالى مئتي متر عن مكان حصول اعتداءات 11 أيلول الإرهابية. ولذلك كان تصويت لجنة الحفاظ على المباني التاريخية في مدينة نيويورك بإجماع تسعة أصوات يوم الثلاثاء مهماً، حين أعادت تأكيد أحد أهم مبادئ الديموقراطية الأساسية: التسامح الديني.

> لم تكن اعتداءات 11 أيلول حدثاً دينياً، بل كانت قتلاً جماعياً

عوضاً عن الاستسلام للأصوات الغاضبة، وعدد منها وليست كلها لسياسيين جمهوريين يروّجون لأنفسهم، مهد أعضاء اللجنة الطريق أمام بناء المسجد والمركز الإسلامي. لم يكن ذلك فقط العمل الصحيح، بل كان العمل الوحيد الذي يجب القيام به.

لم تكن اعتداءات 11 أيلول حدثاً دينياً. كانت قتلاً جماعياً. الرد الأميركي لم يكن حرباً ضد الإسلام كما قال الرئيس أوباما والرئيس بوش من قبله.

لم يكن مفاجئاً أن ينتفض منظرون جمهوريون من أمثال نيوت غينغريتش وسارة بايلين ضد المسجد. وجد مرشح الكونغرس في ولاية كارولاينا الشمالية فرصة جيدة كي ينال الاهتمام، وغذّى الآراء المسبقة عن الإسلام. نحن نتوقع هذا النوع من التصرف من الجمهوريين. لقد استخدموا سياسة الخوف بلا خجل منذ 11 أيلول.

بعض عائلات ضحايا الاعتداءات، الذين يستحقون احترامنا وتعاطفنا، غير مرتاحين تجاه بناء المسجد. لكن سنسيء إلى ذكرى أحبائهم حين نذعن للخوف نفسه الذي أراد الإرهابيون أن يخلقوه، وبالتالي سنتخلى عن مبادئ الحرية والتسامح.

لم يكن هناك أي عذر لتصرّف «عصبة مناهضة التشهير» التي انضمت بسرعة إلى مناهضي المسجد. قالت المجموعة إنّه يجب ألا يبنى «في ظل» برج التجارة العالمي لأنّ هذا «سيسبب لبعض الضحايا ألماً أكبر». كان من المحزن أن نرى نوعاً من عقلنة التعصب من جانب مجموعة كانت ولا تزال تحارب التمييز في كل أشكاله، وخصوصاً خلال الأيام السوداء لمنظمة «كو كلوكس كلان» [كانت تدعو بتفوق البيض على السود وتقتل هؤلاء الأخيرين].

كان عمدة مدينة نيويورك مايكل بلومبرغ مصيباً في خطابه في جزيرة غوفرنرز على مرأى من تمثال الحرية. فقد اعتبر أنّ بناء المسجد «مهم لأنّه اختبار في مبدأ فصل الكنيسة عن الدولة وهو الأهم الذي قد نراه في حياتنا، ومن المهم جداً أن نتعاطى معه تعاطياً صحيحاً». يجب أن تشجع الخطط لبناء المركز الذي سيكلف 100 مليون دولار كل من يريد للمسلمين وغير المسلمين في أميركا أن يجدوا أرضية مشتركة.

أوضح العمدة بلومبرغ في خطابه أنّه في الولايات المتحدة وفي «أكثر مدينة حرّة في العالم، لدى مالكي أي مبنى الحرية في استخدام ملكيتهم كبيت عبادة. وقال إنّه «لا حق لدى الحكومة لإنكار هذا الحق». نحن نوافق على تقديره بأنّه سيكون من السهل رفض الدعاوى القضائية التي تهدد بناء المسجد. لقد أعطت اللجنة موافقتها أيضاً على بناء مركز إسلامي.

لم يتوقف هذا المرشح الجمهوري لمنصب حاكم ولاية نيويورك ريك لازيو عن تحويل تصويت اللجنة إلى جزء من حملته الانتخابية. فقد قال إنّ الموضوع «ليس متعلقاً بالدين، بل بهذا المسجد بالذات».

السيد لازيو مخطئ جداً. لدينا فضول لنعرف أين في الدستور القوة التي تمنح الحكومة إنكار حق أي كان في بناء «هذا المسجد بالذات» أو كنيسة أو كنيس أو أي بيت آخر للعبادة.

(افتتاحية صحيفة «نيويورك تايمز» في 4 آب 2010)

تصويت مع الحرية الدينية

صوّتت لجنة الحفاظ على المباني التاريخية في مدينة نيويورك بالإجماع، الثلاثاء، لمنع إعطاء أحد المباني من القرن التاسع عشر، والذي يقع في المنطقة المسماة «الأراضي صفراً»، أي تلك التي وقعت عليها اعتداءات 11 أيلول، صفة تاريخية. وبذلك، يفسح المجال أمام هدم المبنى وبناء مبنى آخر من 15 طبقة يكون مركزاً اجتماعياً إسلامياً بعيداً حوالى مئتي متر عن المكان الذي كان فيه برج التجارة العالمي. تصرف اللجنة الصحيح هو نصر للمعتدلين في حكومة المدينة، ومن أجل هدف أميركي أساسي، هو الحرية الدينية.

> معظم الاعتراضات اتخذت من 11 أيلول عذراً لإهانة دين الإسلام كله

«بيت قرطبة» الذي سيكلف بناؤه مئة مليون دولار، يأخذ اسمه من مدينة إسبانية في القرون الوسطى حيث عاش المسلمون، اليهود، والمسيحيون بسلام لـ800 عام. يعِد مطوّرو المشروع أن يتصرفوا بهذه الروحية عبر جمعهم الناس بسلام وتعاون في مركز سيضم مسرحاً يتّسع لـ500 مقعد، صالة للعرض الفني، مسبحاً، ومكاناً لعرض المنتجات. سيتضمن أيضاً مسجداً. أثار ذلك اعتراضاً ليس فقط في نيويورك، ولكن في كل البلاد.

نحن نفهم الحساسيات والمشاعر التي رافقت كل قرار اتخذ في مانهاتن منذ اعتداءات 11 أيلول 2001. لكن معظم الاعتراضات اتخذت من الأفعال الجرمية التي ارتكبها 19 مسلماً متطرفاً في ذلك اليوم عذراً لشتم دين الإسلام كله وإهانته. الإذعان لهذا النوع من التعصب سيكون الاستسلام للمتطرفين الذين يردون إنهاء ما بدأه الخاطفون يومها.

رغم الغوغائية، وجد المشروع مساندة في الأماكن الضرورية. فمجلس المجتمع المحلي أعطى موافقته في أيار بتصويت 29 شخصاً بالموافقة مقابل صوت واحد رافض، مع امتناع 10 عن التصويت. مجلس المدينة لديه الحق في قلب القرارات المتعلقة بالقضايا التاريخية، لكن رئيس المجلس أوضح أنّه لا يخطط للقيام بذلك أبداً. عمدة المدينة مايكل بلومبرغ (وهو مستقل) لم يذعن قط. وكذلك مدعي عام الولاية اندرو كومو (وهو ديموقراطي)، رفض نداءات عدّة للتحقيق في مصادر تمويل المجموعة التي ستبني «بيت قرطبة».

حيّا العمدة بلومبرغ تصويت لجنة القرارات التاريخية بخطاب في جزيرة غوفرنرز كرّم فيه نضال المدينة من أجل التسامح الديني، الذي يعود إلى منتصف عام 1650. كما قال إنّ تصويت اللجنة كان مبنياً فقط على القيمة التاريخية للمبنى الذي سيهدم. وأضاف السيد بلومبرغ متسائلاً «هل يجب على الحكومة أن تحاول سحب الحق من المواطنين ببناء بيت للعبادة على أراض خاصة وفق دينهم الخاص؟ هذا قد يحدث في دولة أخرى لكن يجب ألا نسمح بحصوله هنا». كم هو على حق.

(افتتاحية صحيفة «واشنطن بوست» في 4 آب 2010)

المبنى الذي سيتم هدمه لبناء المسجد (أ ف ب)

ركا والإسلام

على المباني التاريخية إعطاء الإذن بهدم مبنى لبناء مركز إسلامي مكانه. المشكلة أنّ المبنى الذي سيضم مسجداً، يبعد مئتي متر عمّا كان برج التجارة العالمي. اعتبر الجمهوريون وكل أقطاب اليمين الأميركي أنّ ذلك يمثل إهانة لأهالي الضحايا. وفي المقابل، رأى الديموقراطيون أنّ بناء المسجد يمثل مظهراً من مظاهر التسامح الديني الأميركي ودليلاً على الحرية الدينية التي يمنحها الدستور وسط تهديد يميني برفع دعاوى لإيقاف المشروع.

إعداد وترجمة
ديما شريف

نصب التسامح

تقول إنّ الإسلام لا يشارك الأديان الأخرى بموقع المساواة. كانت تحذر المجموعات المسلمة ضد التأكيد على هذه الحقوق. على نحو مميز، ذهب السيد غينغريتش بعيداً مستخدماً لغة عدائية وتلميحات خاطئة. دون أي دليل، قال إنّ المسلمين المعتدلين المسؤولين عن بناء المركز الاجتماعي هم «معادون لحضارتنا». عوض أن يبنوا المركز حيث يعيشون في نيويورك، حثهم غينغريتش على محاولة بناء كنيسة أو كنيس يهودي في «المملكة العربية السعودية».

عبر تلفظه بهذه الكلمات، أثبت أنّ ما لاحظه الليبراليون والمعتدلون عن اليمين المتدين هو حقيقي. أي إنّ هناك تشابهاً مخيفاً بين المتطرفين المحليين والمتطرفين الأجانب الذين اعتدوا علينا. قال السيد غينغريتش إنّه فقط حين يسمح السعوديون بالحرية الدينية الكاملة للمسيحيين واليهود، يمكننا أن نحذو حذوهم مع المسلمين. لذا فهو يوصي بتدمير قانون الحقوق الأساسية وتقليد تصرفات المستبدين الأجانب.

يجب على النقاش الدائر حول المسجد أن يبدد أي فكرة بأنّ هؤلاء «المحافظين» هم أكبر المدافعين عن الدستور كما يدّعون دائماً. هؤلاء السياسيّون، مع العصابات التي يؤثّرون عليها، يعرّضون للخطر أقدس التقاليد الأميركية بتهوّر.

* عن «نيويورك أوبزرفر»، مجلة أسبوعية

كان من المزعج أن نقرأ ونسمع النقد اللاذع والتعصب الصريح في ما يتعلق ببناء مسجد يبعد حوالى مئتي متر عن مكان حصول اعتداءات 11 أيلول الإرهابية. ولذلك كان تصويت لجنة الحفاظ على المباني التاريخية في مدينة نيويورك بإجماع تسعة أصوات يوم الثلاثاء مهماً، حين أعادت تأكيد أحد أهم مبادئ الديموقراطية الأساسية: التسامح الديني.

> لم تكن اعتداءات 11 أيلول حدثاً دينياً، بل كانت قتلاً جماعياً

عوضاً عن الاستسلام للأصوات الغاضبة، وعدد منها وليست كلها لسياسيين جمهوريين يروّجون لأنفسهم، مهد أعضاء اللجنة الطريق أمام بناء المسجد والمركز الإسلامي. لم يكن ذلك فقط العمل الصحيح، بل كان العمل الوحيد الذي يجب القيام به.

لم تكن اعتداءات 11 أيلول حدثاً دينياً. كانت قتلاً جماعياً. الرد الأميركي لم يكن حرباً ضد الإسلام كما قال الرئيس أوباما والرئيس بوش من قبله.

لم يكن مفاجئاً أن ينتفض منظرون جمهوريون من أمثال نيوت غينغريتش وسارة بايلين ضد المسجد. وجد مرشح الكونغرس في ولاية كارولاينا الشمالية فرصة جيدة كي ينال الاهتمام، وغذّى الآراء المسبقة عن الإسلام. نحن نتوقع هذا النوع من التصرف من الجمهوريين. لقد استخدموا سياسة الخوف بلا خجل منذ 11 أيلول.

بعض عائلات ضحايا الاعتداءات، الذين يستحقون احترامنا وتعاطفنا، غير مرتاحين تجاه بناء المسجد. لكن سنسيء إلى ذكرى أحبائهم حين نذعن للخوف نفسه الذي أراد الإرهابيون أن يخلقوه، وبالتالي سنتخلى عن مبادئ الحرية والتسامح.

لم يكن هناك أي عذر لتصرّف «عصبة مناهضة التشهير» التي انضمت بسرعة إلى مناهضي المسجد. قالت المجموعة إنّه يجب ألا يبنى «في ظل» برج التجارة العالمي لأنّ هذا «سيسبب لبعض الضحايا ألماً أكبر». كان من المحزن أن نرى نوعاً من عقلنة التعصب من جانب مجموعة كانت ولا تزال تحارب التمييز في كل أشكاله، وخصوصاً خلال الأيام السوداء لمنظمة «كو كلوكس كلان» [كانت تدعو بتفوق البيض على السود وتقتل هؤلاء الأخيرين].

كان عمدة مدينة نيويورك مايكل بلومبرغ مصيباً في خطابه في جزيرة غوفرنرز على مرأى من تمثال الحرية. فقد اعتبر أنّ بناء المسجد «مهم لأنّه اختبار في مبدأ فصل الكنيسة عن الدولة وهو الأهم الذي قد نراه في حياتنا، ومن المهم جداً أن نتعاطى معه تعاطياً صحيحاً». يجب أن تشجع الخطط لبناء المركز الذي سيكلف 100 مليون دولار كل من يريد للمسلمين وغير المسلمين في أميركا أن يجدوا أرضية مشتركة.

أوضح العمدة بلومبرغ في خطابه أنّه في الولايات المتحدة وفي «أكثر مدينة حرّة في العالم، لدى مالكي أي مبنى الحرية في استخدام ملكيتهم كبيت عبادة. وقال إنّه «لا حق لدى الحكومة لإنكار هذا الحق». نحن نوافق على تقديره بأنّه سيكون من السهل رفض الدعاوى القضائية التي تهدد بناء المسجد. لقد أعطت اللجنة موافقتها أيضاً على بناء مركز إسلامي.

لم يتوقف هذا المرشح الجمهوري لمنصب حاكم ولاية نيويورك ريك لازيو عن تحويل تصويت اللجنة إلى جزء من حملته الانتخابية. فقد قال إنّ الموضوع «ليس متعلقاً بالدين، بل بهذا المسجد بالذات».

السيد لازيو مخطئ جداً. لدينا فضول لنعرف أين في الدستور القوة التي تمنح الحكومة إنكار حق أي كان في بناء «هذا المسجد بالذات» أو كنيسة أو كنيس أو أي بيت آخر للعبادة.

(افتتاحية صحيفة «نيويورك تايمز» في 4 آب 2010)

تصويت مع الحرية الدينية

صوّتت لجنة الحفاظ على المباني التاريخية في مدينة نيويورك بالإجماع، الثلاثاء، لمنع إعطاء أحد المباني من القرن التاسع عشر، والذي يقع في المنطقة المسماة «الأراضي صفراً»، أي تلك التي وقعت عليها اعتداءات 11 أيلول، صفة تاريخية. وبذلك، يفسح المجال أمام هدم المبنى وبناء مبنى آخر من 15 طبقة يكون مركزاً اجتماعياً إسلامياً بعيداً حوالى مئتي متر عن المكان الذي كان فيه برج التجارة العالمي. تصرف اللجنة الصحيح هو نصر للمعتدلين في حكومة المدينة، ومن أجل هدف أميركي أساسي، هو الحرية الدينية.

> معظم الاعتراضات اتخذت من 11 أيلول عذراً لإهانة دين الإسلام كله

«بيت قرطبة» الذي سيكلف بناؤه مئة مليون دولار، يأخذ اسمه من مدينة إسبانية في القرون الوسطى حيث عاش المسلمون، اليهود، والمسيحيون بسلام لـ800 عام. يعِد مطوّرو المشروع أن يتصرفوا بهذه الروحية عبر جمعهم الناس بسلام وتعاون في مركز سيضم مسرحاً يتّسع لـ500 مقعد، صالة للعرض الفني، مسبحاً، ومكاناً لعرض المنتجات. سيتضمن أيضاً مسجداً. أثار ذلك اعتراضاً ليس فقط في نيويورك، ولكن في كل البلاد.

نحن نفهم الحساسيات والمشاعر التي رافقت كل قرار اتخذ في مانهاتن منذ اعتداءات 11 أيلول 2001. لكن معظم الاعتراضات اتخذت من الأفعال الجرمية التي ارتكبها 19 مسلماً متطرفاً في ذلك اليوم عذراً لشتم دين الإسلام كله وإهانته. الإذعان لهذا النوع من التعصب سيكون الاستسلام للمتطرفين الذين يردون إنهاء ما بدأه الخاطفون يومها.

رغم الغوغائية، وجد المشروع مساندة في الأماكن الضرورية. فمجلس المجتمع المحلي أعطى موافقته في أيار بتصويت 29 شخصاً بالموافقة مقابل صوت واحد رافض، مع امتناع 10 عن التصويت. مجلس المدينة لديه الحق في قلب القرارات المتعلقة بالقضايا التاريخية، لكن رئيس المجلس أوضح أنّه لا يخطط للقيام بذلك أبداً. عمدة المدينة مايكل بلومبرغ (وهو مستقل) لم يذعن قط. وكذلك مدعي عام الولاية اندرو كومو (وهو ديموقراطي)، رفض نداءات عدّة للتحقيق في مصادر تمويل المجموعة التي ستبني «بيت قرطبة».

حيّا العمدة بلومبرغ تصويت لجنة القرارات التاريخية بخطاب في جزيرة غوفرنرز كرّم فيه نضال المدينة من أجل التسامح الديني، الذي يعود إلى منتصف عام 1650. كما قال إنّ تصويت اللجنة كان مبنياً فقط على القيمة التاريخية للمبنى الذي سيهدم. وأضاف السيد بلومبرغ متسائلاً «هل يجب على الحكومة أن تحاول سحب الحق من المواطنين ببناء بيت للعبادة على أراض خاصة وفق دينهم الخاص؟ هذا قد يحدث في دولة أخرى لكن يجب ألا نسمح بحصوله هنا». كم هو على حق.

(افتتاحية صحيفة «واشنطن بوست» في 4 آب 2010)

المبنى الذي سيتم هدمه لبناء المسجد (أ ف ب)

عملية التسوية

عباس لواشنطن: الفلسطينيّون يريدون ضمانات أكثر

كرّر الرئيس الفلسطيني محمود عباس مطالبته إسرائيل بتنفيذ شرطي وقف الاستيطان ووجود مرجعيّة في مفاوضات الحدود، قبل الدخول في مفاوضات مباشرة، موضحاً للإدارة الأميركية أنّ الفلسطينيّين يريدون مزيداً من الضمانات

أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس أنه «لا يمانع الدخول في مفاوضات مباشرة مع الجانب الإسرائيلي»، مشترطاً «ضرورة وقف الاستيطان، ووجود مرجعية في المفاوضات على حدود الدولة الفلسطينية على أساس مرجعية حدود 1967». إلا أنه قال بعد لقائه الملك السعودي، عبد الله بن عبد العزيز، في جدة، «إذا توصّلنا إلى اتفاق، فسأعرضه على استفتاء شعبي، ولكن لن نعطّل المسيرة السياسية».

وأضاف عباس «إذا أراد (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو أن نتكلم، فلنتكلم على الحدود على أساس الـ 67، مع إمكان التبادل. لكن لا بد للاستيطان أن يتوقف. هذه هي المحصّلة التي وصلنا إليها، والتي ذهبت بالرسالة العربية إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما».

وفي ما يتعلق بالخلاف الفلسطيني الداخلي، قال عباس إن الخلاف «لم يشهد تحسّناً منذ تشرين الأول الماضي»، مشيراً إلى أن العملية السياسية «لا علاقة لها بالخلافات الداخلية، إذ إنها ليست مرتبطة بالفصائل والخلافات، بل مرتبطة بمنظمة التحرير الفلسطينية». من جهته، نفى الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، أن يكون مساعد المبعوث الأميركي لعملية السلام في الشرق الأوسط، ديفيد هيل، قد نقل إلى عباس رفض الجانب الإسرائيلي عقد لقاء ثلاثي «أميركي ـ إسرائيلي ـ فلسطيني»، قائلاً إنّ هذا الأمر «لم يناقَش أصلاً خلال اللقاء».

وأوضح أبو ردينة أنه «لا مانع لدى الفلسطينيّين من الانتقال إلى المفاوضات المباشرة في حال وقف الاستيطان ووجود مرجعية في المفاوضات»، مشيراً إلى أنه «لا توجد شروط فلسطينية مسبّقة للمفاوضات»، مبيّناً التزام القيادة الفلسطينية بالرسالة العربية التي بعثتها لجنة المبادرة العربية إلى أوباما.

وتابع أبو ردينة أن «القيادة لم تتلقَّ أيّ رد أميركي حتى الآن على الرسالة التي بُعثت لأوباما»، نافياً أن تكون السلطة قد «تلقّت رسمياً نبأ وصول المبعوث الأميركي جورج ميتشل إلى المنطقة الأسبوع المقبل». لكنه لفت إلى أن الإدارة الأميركية «على علم بالموقف الفلسطيني، بأنه لا يمكن الذهاب إلى المفاوضات غير المباشرة من دون إجابة»، قائلاً «نحن ننتظر عودة ميتشل إلى المنطقة».

وفي السياق، ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية أنّ عباس «أبلغ الوزراء العرب الأسبوع الماضي، أن أوباما بعث إليه ثلاث رسائل تعدّها واشنطن أساساً ملائماً للانتقال إلى المحادثات المباشرة». لكنه أوضح أنّ الفلسطينيين «يريدون المزيد»، قائلاً إنه «يجب الاستمرار في التعاون مع الإدارة الأميركية لتحقيق ما يريده الفلسطينيون في ما يتعلق بمرجعية لعملية السلام ووقف الاستيطان، قبل البدء في المحادثات المباشرة لضمان نجاحها».

في المقابل، أشار المعلق السياسي الفلسطيني، هاني المصري، إلى وجود «معارضة واسعة للبدء في التفاوض المباشر من جانب حركة فتح ومنظمة التحرير والرأي العام»، مضيفاً «لو احتشدوا، فسيكون الأمر صعباً على عباس، لأنّ قراراً من هذا النوع لن يكون له شرعية»، فيما قال مسؤول فلسطيني، رفض الكشف عن اسمه، «يجب أن تفعل الولايات المتحدة شيئاً لكسر الجمود، وأن تمنحه شيئاً يحافظ على صدقيّته»، مضيفاً إنّ «عباس يحتاج إلى ضمانات أميركية. لقد سمع نيّات طيبة من أميركا لكن هذا لن يقود إلى شيء».

(رويترز، يو بي آي، الأخبار)

«أسطول الحريّة» يوتّر علاقة أشكينازي مع باراك

تسريبات من لجنة «آيلاند» تحمّل الجيش الإسرائيلي مسؤولية الإعتداء

يبدو أن التوتّر بين وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، ورئيس أركان الجيش، غابي أشكينازي، بلغ مرحلة الذروة على خلفية تسريب أقوال من داخل لجنة آيلاند، تحمّل الجيش المسؤولية عمّا جرى خلال مهاجمة سفينة مرمرة التركية

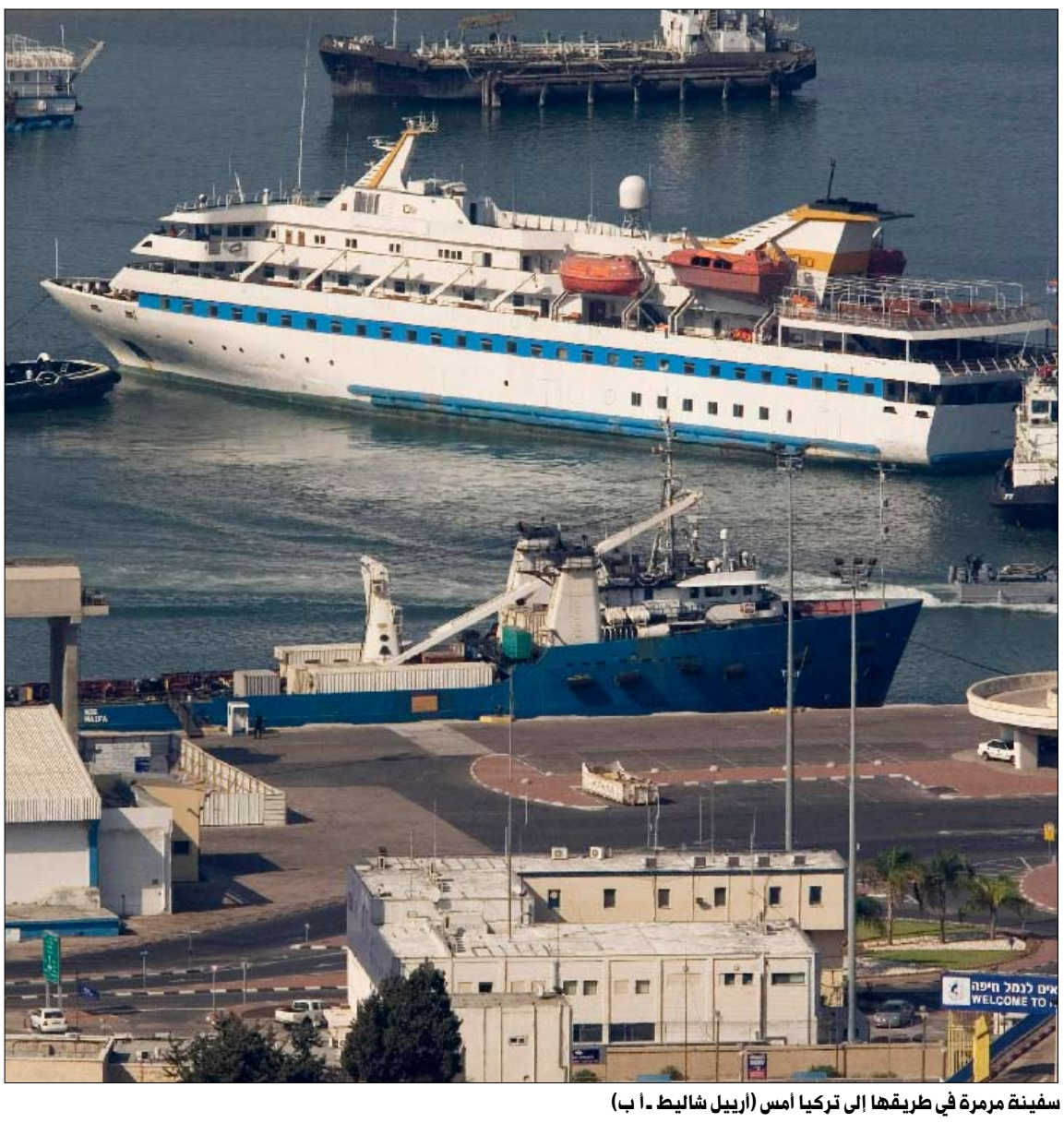

سفينة مرمرة في طريقها إلى تركيا أمس (أرييل شاليط ـ أ ب)

علي حيدر

تصاعدت حدّة التوتر بين وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، ورئيس أركان الجيش، غابي أشكينازي، وانعكس ذلك في تسريب أقوال أحد أعضاء لجنة (اللواء احتياط غيورا) آيلاند، عن تحميله الجيش مسؤولية «توريط» إسرائيل في مهاجمة «أسطول الحرية».

وفي محاولة للتأكيد على عدم مسؤولية القيادة السياسية، نقلت صحيفة «هآرتس» عن عضو اللجنة، أفيف كوخافي، الذي شارك في التحقيق العسكري في الهجوم على الأسطول، قوله إن الجيش «عرض قدراته وقال لنا إنّ هذا سينجح، لكنه في الواقع لم ينجح».

وأوضحت الصحيفة أن أقوال كوخافي جاءت خلال عرض طاقم آيلاند نتائج التحقيق في جلسة سرية للجنة الخارجية والأمن، التابعة للكنيست، عُقدت في تل أبيب في 22 تموز الماضي، أي بعد عشرة أيام من تقديم التقرير إلى أشكينازي.

وفيما رأت «هآرتس» أنه من غير الواضح من هو المصدر الأول الذي يقف وراء عملية التسريب، أثارت هذه العملية عاصفة داخل المؤسسة العسكرية، ودفعت بعض ضباطها إلى القول إن تسريب كلام كوخافي هو عملية «ممنهجة تهدف إلى المسّ بمكانة رئيس الأركان غابي أشكينازي، وتحديداً على خلفية قرار وزير الدفاع اختيار مرشح بديل له قبل نصف سنة من انتهاء ولايته».

ورداً على اتهامهم من جانب بعض الضباط بأنّ هدفهم من التسريب «الكيد لرئيس الأركان»، رأى مقرّبون من باراك أن محاولة توجيه هذه الاتهامات «لا تستند إلى أساس واقعي»، فيما أضاف مصدر أمني آخر إنّ «رجال رئيس الأركان سيفعلون أيّ شيء لاتهام رجال باراك بأيّ عملية تسريب».

في المقابل، قال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي، رفض الكشف عن اسمه، رداً على «هآرتس»، إنه «من المؤسف جداً أن يسمح ذوو المصلحة لأنفسهم بالمس بحصانة المداولات التي تجري في أحد المحافل الأكثر سرية في الكنيست»، مشيراً إلى أنّ كل مسّ بحصانة المداولات هو كالمس بأمن الدولة. وبطبيعة الحال، لا يمكننا أن نتناول ما قيل أو لم يُقَل في هذا المحفل السري».

في موازاة ذلك طالب عضو الكنيست اليميني المتطرف اريه الداد، بالتحقيق لمعرفة من سرّب مضمون كلام كوخافي أمام اللجنة، ومن يقف وراءه، والتأكيد على أنه إذا تبيّن أنّ أحد مقربي باراك هو من قام بهذه العملية فعلى وزير الدفاع الاستقالة من منصبه.

وعن الصديق على العملية من جانب المستوى السياسي، أوضح كوخافي أنه «لم تكن هناك مشكلة مع هذا الأمر، إذ إنّه عُرض على وزير الدفاع ورئيس الوزراء. وعقد الأخير اجتماعاً لمندوبي جميع الوزارات الحكومية والجيش الإسرائيلي لبحث القضية، وكان الإحساس في النهاية أنّ كل شيء بات جاهزاً». إلا أنه في مقابل محاولة تحييد القيادة السياسية عن تحمّل مسؤولية الأخطار التي ارتُكبت خلال الاعتداء على سفينة مرمرة، شنّ قادة في حزب «العمل» هجوماً قاسياً على القيادة السياسية، متّهمين إياها بأنها «لم تعرض كل طرق العمل المحتملة والمتشددة والخطيرة».

من جهته، دافع رئيس اللجنة، آيلاند، عن قراره عدم رفع توصيات شخصية تجاه الضباط الذين شاركوا في العملية ضد «أسطول الحرية». وقال إنه «في السنتين اللتين سبقتا الأسطول، نفّذ سلاح البحرية حملات رائعة لم يكتب عنها».

إلى جانب ذلك، لقي التوتر القائم بين باراك وأشكينازي دفعاً جديداً مع بدء وزير الدفاع لقاءاته مع المرشحين لخلافة رئيس الأركان الحالي، رغم إعلان مكتب باراك أنّ هذا الأمر «يجري بمعرفة مكتب رئيس الأركان». والمرشحون هم: قائد المنطقة الشمالية اللواء غادي ايزنكوت، وقائد المنطقة الجنوبية اللواء يوآف غلانت وقائد المنطقة الوسطى اللواء آفي مزراحي، إضافةً إلى المرشحَين الآخرين الأقل حظاً وهما نائب رئيس الأركان بيني غينتس والملحق العسكري في واشنطن غادي شمني.

هذا ولفتت «هآرتس» إلى أنّ من الصعب، في هذه المرحلة، التقدير من سيختار باراك. وأشارت الصحيفة إلى أن الحضيض الذي وصلت إليه علاقات باراك وأشكينازي هو الأخطر الذي سُجّل في العقود الأخيرة بين وزير دفاع ورئيس أركان الجيش، وأنّ العداء بينهما يضع صعوبات أمام إدارة المؤسسة الأمنية، ويسبّب مساً كبيراً بأمن إسرائيل.

تجدر الإشارة إلى أن أشكينازي يكثر في محادثات مغلقة الحديث عن رسالة تعود إلى عام 1995، ولديه نسخة عنها، يحتج فيها رئيس الأركان إيهود باراك على نية رئيس الوزراء في حينه إسحق رابين، إعلان تعيين بديله قبل أكثر من ثلاثة أشهر من نهاية ولايته.

إلى ذلك، أعادت إسرائيل ثلاث سفن إلى تركيا صادرتها القيادة البحرية خلال هجومها الدامي على الأسطول، كما أعلنت وزارة الدفاع. وأضافت إنّ «ثلاث سفن تركية قاطرة وصلت إلى إسرائيل، وتسلمت طواقمها ثلاث سفن راسية في إسرائيل مع التجهيزات التي كانت على متنها». وكانت سفينة مافي مرمرة ترسو في ميناء حيفا، فيما رست السفينتان الأخريان في مرفأ أشدود في الجنوب.

> **تركيا تتسلم السفن الثلاث التي كانت محتجزة في إسرائيل**

تقرير

الاحتلال يتّهم جولانيّين بـ «التجسّس»... والمعلّم يستنكر

اتهمت النيابة الإسرائيلية 3 مواطنين من مجدل شمس وباقة الغربية بالتجسس لمصلحة سوريا، بينما نفى المتهمون التهم الموجهة إليهم، وأكّد محاموهم أن النيابة «ضخمت الاتهامات»

فدا الشاعر ووالده ماجد خلال مثولهما امام المحكمة الاسرائيلية أمس (أ ف ب)

فراس خطيب

قدّمت النيابة الإسرائيلية العامة، أمس، لائحة اتهام بحق فداء الشاعر (27 عاماً) ووالده ماجد (58 عاما) من سكان قرية مجدل شمس في الجولان السوري المحتل، بالإضافة إلى محمود مصاروة (62 عاماً) من سكان قرية باقة الغربية في المثلث داخل الخط الأخضر، مدعيةً عليهم بالتجسس لمصلحة السلطات السورية.

وبحسب لائحة الاتهام، فإن الثلاثة «على مدار سنوات نقلوا معلومات استخبارية إلى مدحت صالح، من سكان مجدل شمس سابقاً، غادر البلاد (الجولان السوري المحتل) إلى سوريا، وشغل مناصب في النظام السوري، وكان على اتصال بأطراف استخبارية في الدولة».

وادّعت النيابة الإسرائيلية أن «المتهمين، وصالح، أعدّوا خطة لاختطاف طيّار سوري فرّ إلى إسرائيل (في عام 1989بطائرة ميغ 23) ويسكن اليوم في باقة الغربية، ونقله إلى سوريا».

وتضيف لائحة الاتهام الإسرائيلية أن «صالح التقى مصاروة والشاعر الأب في الأردن، وهناك أعدّت خطة وتقرّر أن يطلق على الطيّار منذ الآن اسم «العروس»».

وادعت لائحة الاتهام أن الاثنين حاولا الوصول إلى الطيّار السوري والتقيا مع مدحت صالح مرة أخرى في القاهرة. وفي ذلك اللقاء شارك ضابط سوري آخر، الذي سألهما عن القرى ومعسكرات الجيش في إسرائيل».

في المقابل، أوضح محاميا المعتقلين الثلاثة، نبيه خنجر ورائد محاميد، أن موكليهم ينفون التهم، وأنها ضُخمت. ونقل عن المحامي خنجر قوله إن مدحت صالح ليس ضابط استخبارات، بل مدير دائرة في السلطات السورية المسؤولة عن الجولان، وأنه بحكم منصبه يتولى الاهتمام بحاجات السكان السوريين في الجولان. وأشار إلى أن الحديث هو عن صديق وجار سابق لعائلة الشاعر.

إلى ذلك، وجه وزير الخارجية السوري وليد المعلم أمس رسائل الى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن الدولي ورئيس مجلس حقوق الإنسان ورئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمفوضة السامية لحقوق الإنسان عن انتهاكات اسرائيل واعتقالها مواطنين سوريين «بتهم مفبركة في محاولة منها لإرهابهم». وأكد في رسائله «ضرورة ان تضطلع الأمم المتحدة بمسؤولياتها المنوطة بها وذلك بالضغط الجدي على إسرائيل لوقف انتهاكاتها المستمرة لقرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي والقانون الدولي الانساني ولأبسط قواعد حقوق الإنسان كما طالبها باطلاق سراح كل المعتقلين والموقوفين السوريين في سجون الاحتلال والانسحاب من الجولان السوري المحتل تنفيذا للقرارات الدولية ذات الصلة».

وأضاف «انه مع استمرار اعتبار إسرائيل نفسها فوق كل القرارات والقوانين والأعراف الدولية سيزداد الوضع في المنطقة سوءا وتدهورا ما سينعكس سلبا على السلم والامن في المنطقة والعالم».

عربيات دوليات

جلعاد: مصر ستعالج أمر حماس

قدّر رئيس الطاقم السياسي ـ الأمني في وزارة الدفاع الإسرائيلية عاموس جلعاد أمس أنّ الهدوء سيعود على حدود إسرائيل مع قطاع غزة، وأنّ مصر «ستعالج أمر» حماس.

وقال جلعاد، في مقابلة مع موقع «يديعوت أحرونوت»، إنّه «في اللحظة التي كُشف فيها من أطلق الصواريخ من سيناء على ايلات والعقبة، فإنّ المصريين سيعالجون أمره». واتهم «حماس» بإطلاق الصواريخ على ايلات والعقبة.

وقال إنّ «حماس تعمل من أجل المسّ بالمصالح الوطنية لثلاث دول هي إسرائيل ومصر والأردن».

ومضى جلعاد قائلاً: «واضح أنّ حماس وحزب الله يسعيان إلى زعزعة الواقع في الشرق الأوسط بإيحاء إيراني».

(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 607

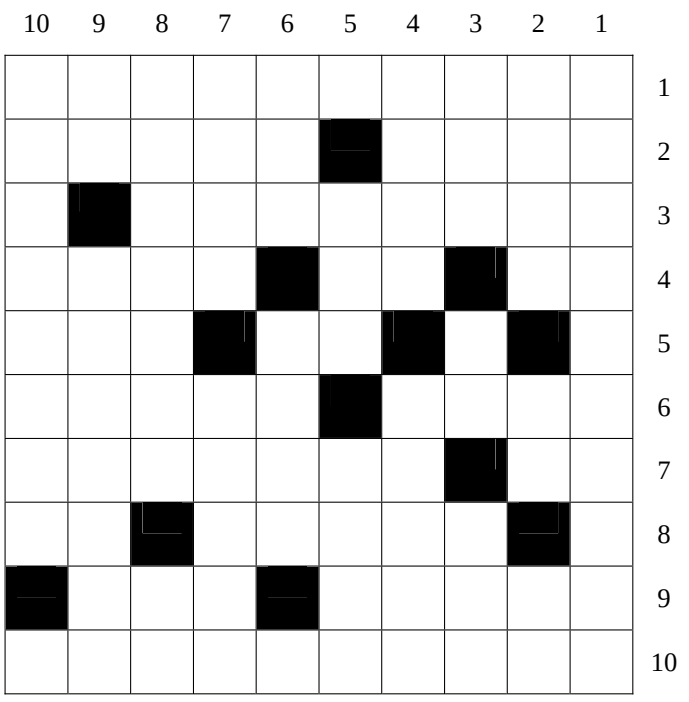

أفقيا

1- مادة حارقة تستعملها طائرات العدو عند قصفها أماكن مدنية – 2- مرفأ فلسطيني – يخاصم – 3- رواية اسبانية ألفها سرڤانتس فخلدت ذكره- 4- خاصتي – من الأمراض – خداع وكذب – 5- أرض يابسة – نَسيَ – 6- دولة أوروبية – تكلّم أو ألقى الشعر بدون تحضير – 7- إشترع القوانين – الأماكن التي تعدّ لتمثيل الروايات – 8- النهار والليل – إبيضّ – 9- مدينة بولونية – ضمير منفصل – 10- وزير خارجية عربي

عمودياً

1- رئيس جمهورية كوبا السابق أطاح بحكومة باتيستا واستلم الحكم – 2- ابن آوى بالعامية – شحذ السكين – للتعريف – 3- بواخِر – للتمني – عائلة شاعر مجري راحل زعيم الشعر الغنائي الحديث في بلاده – 4- آلة تُعتبر رفيقة الهاتف تستقبل المراسلات – نهر أردني – 5- فولاذ – عاصمة البيرو – 6- يكسو جلد الطائر – عائلة موسيقي فرنسي راحل من أكبر الموسيقيين الكلاسيكيين – 7- من فقد عينه – صورّهم – 8- مصارع أميركي محترف – ذاب الشمع – 9- من أطراف الأصابع الى الكتف – من أسماء الخمر – 10- رئيس جمهورية باكستاني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جبل عامل – ما – 2- سان جيل – فيل – 3- ربّ – مخ – كراش – 4- الليمون – مي – 5- الرايخ – 6- شاهين – ال – 7- غربي – إد – بم – 8- وي – يركُ – جرو – 9- رحب – قرقماز – 10- الحواميّة

عمودياً

1- جسر الشغور – 2- بابل – اريحا – 3- لن – لاهب – بل – 4- عجمي – ي ي ي – 5- ايخمان – وقرّ – 6- مل – ول – اكرا – 7- كُنراد – قم – 8- فر – ال – جمّد – 9- ميامي – براي – 10- الشيخة موزة

sudoku 607

1								3
		9	8					
4	5	3					2	
	4			2				
			4			6		
						5		1
				6	3	8		
				1				7
3					8		9	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 606

3	4	5	8	1	7	9	6	2
8	1	6	2	9	5	4	3	7
2	7	9	4	6	3	8	1	5
4	5	3	6	7	8	1	2	9
6	9	7	1	4	2	5	8	3
1	8	2	3	5	9	7	4	6
7	3	1	9	8	6	2	5	4
9	6	8	5	2	4	3	7	1
5	2	4	7	3	1	6	9	8

مشاهير 607

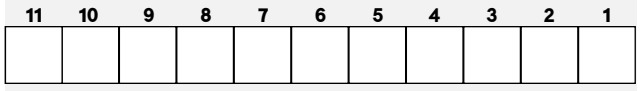

لاعب كرة سلة أميركي سابق مواليد 17 شباط 1963. يُعتبر أحد افضل اللاعبين في تاريخ كرة السلة وقد ساهم في تفوّق فريقه

2+5+6+7+8 = الظلم ■ 4+3+1 = ماركة سجائر ■ 11+10+9 = نحبّ

حل الشبكة الماضية: **تيريز سليمان**

إعداد **نعوم مسعود**

نتائج اللوتو اللبناني

32 38 36 31 18 14 6

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 802 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 6 ـ 14 ـ 18 ـ 31 ـ 36 ـ 38 الرقم الإضافي: 32

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 158,715,848 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 158,715,848 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 47,984,670 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 15 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,198,978 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 47,984,670 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 934 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 51,375 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 111,360,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,920 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,035,967,504 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 802 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 12847.

■ الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.

ـ الرقم الرابح: 12847.

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: ثلاث أوراق.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2847.

ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 847.

■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 47.

ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

قضية

من جديد يخرج شبح العالم الافتراضي، حيث لا قيود أو حدود أو رقابة أو تنظيم، إلى الضوء. هذه المرة من خلال «بلاك بيري»، الجهاز الذكي الذي لا يزيد وزنه على 150 غراماً، وله وجهتا استخدام، الغوص في عالم الإنترنت وفوائد الهاتف المحمول، وذلك بعدما اجتاحت إنذارات توقّف خدماته الدول الخليجية والهند

فوبيا «بلاك بيري» تجتاح الخليج

داخل مركز للتسوق في الرياض (فهد شديد ـ رويترز)

شهيرة سلوم

بفضل التطور التكنولوجي، حُمّلت خصائص العالم الافتراضي لجهاز صغير فائق الذكاء، مع ما ينطوي عليه ذلك من كسر للقيود، حيث يمكن أن تتحرك كل الأطراف بحريّة مطلقة. لكنها حرية يمكن أن تكون سلاحاً ذا حدّين، إذ إنها لا تميّز بين مستخدميها ونيّاتهم. وقد أثبتت التجارب الأخيرة، الحملة الرئاسية لباراك أوباما، والأحداث التي تلت الانتخابات الرئاسية في إيران، وما يجري في مصر اليوم استعداداً لمعركة ما بعد حسني مبارك، وفي غيرها من الدول، الشأن المهم الذي تحتله هذه الشبكة في المعارك السياسية الداخلية؛ فكيف الحال إن نُقلت قدرات هذه الشبكة إلى جهاز محمول؟

الإمارات والهواجس

الإمارات ليست الأولى التي تحظر بعض خدمات «بلاك بيري» ولن تكون الأخيرة. أمّا الحجج، فهي متشابهة في معظم الحالات، وتدور حول مخاطر الأمن الوطني والاجتماعي. لكن الواقع أن القضية لها أبعاد سياسية، بعدما أصبحت المدوّنات والمواقع الاجتماعية سلاحاً بيد المعارضة السياسية.

لقد قررت الهيئة المسؤولة عن تنظيم الاتصالات في الإمارات، حيث عدد مستخدمي هواتف «بلاك بيري» يناهز نصف مليون شخص، تعليق خدمات «مسنجر» والبريد والتصفّح الإلكتروني الخاص بـ«بلاك بيري»، إضافة إلى خدمة تجوال «روميـنغ» للخدمات الثلاث، اعتباراً من 11 تشرين الأول المقبل، حتى يجري التوصّل إلى حل يتوافق مع الإطار التشريعي لقطاع الاتصالات في الدولة. وبرّرت أن هدف قرارها هو حماية المستهلكين والقوانين المحلية.

وأشارت إلى أن أجهزة «بلاك بيري» تسمح للأفراد بارتكاب تجاوزات بعيداً عن أيّ مساءلة قانونية، ما يترتب عليه عواقب خطيرة على الأمن الاجتماعي والقضائي والوطني.

وطالبت الإمارات شركة «ريسيرتش ان موشن»((أر آي أم)أو ريم)الكندية المشغّلة لأجهزة «بلاك بيري»، عقب الانتقادات الأميركية لخطوتها هذه، بـ«التزام التنظيمات نفسها، وانتهاج نفس أسس الإشراف القضائي والتنظيمي التي تمنحها للحكومة الأميركية والحكومات الأخرى». إذ ظهر من خلال طرح القضية أنّ هذه الحكومات تحصل على ميزات الدخول إلى بيانات الشركة، على عكس الدول الأخرى، ومن ضمنها الخليجية.

> **وجدته الاستخبارات الفرنسية وسيلة هامة لنسخ وإرسال أسرار الشركات**

الهواجس تستند إلى «مخاطر» هاتف «بلاك بيري» على الخصوصية الشخصية، فالشركة التي تعمل على تشغيله قادرة على تسجيل كل المكالمات والرسائل وتحديد أوقاتها، بعيداً عن الرقابة والسيطرة الحكومية. و«بلاك بيري» هو الجهاز الوحيد الذي يجري من خلاله تصدير وتخزين وإدارة البيانات والمعلومات المستخدمة مباشرة من جانب منظمة تجارية أجنبية واقعة خارج الدولة، وبالتالي خارج نطاق ولايتها القضائية والتنظيمية.

وتوفر الشركة الأمّ الخدمة، فيما تقوم موزّعات موجودة في كندا وبريطانيا بنقل البيانات، أي إنها خارج بلد المستخدم، وهو ما يطرح مشكلة مراقبتها إذا تطلّبت الدواعي الأمنية ذلك، كما حصل في تفجيرات مومباي بالهند، حيث استخدم المنفّذون «بلاك بيري».

إضافة إلى ذلك، فإنّ شركات الاتصالات الداخلية الوسيطة لا تستطيع أن توفر سوى خدمات مشفّرة لجمع البيانات، يصعب التعامل معها، ثم توجيهها إلى خدمات الشركة الأم، التي تقوم بتخزين المعلومات، دون أن يحق لأحد الاطلاع عليها.

ولكن هذه المخاطر التي تتمسك بها سلطات الإمارات لتبرير الحظر، غير كافية. إذ يقول خبراء إنّ «بلاك بيري» ليس الجهاز أو البرنامج الوحيد الذي يحتفظ ببيانات العملاء، كما أن الغالبية العظمى من المواقع التي تقدّم خدمات البريد الإلكتروني والدردشة والمواقع الاجتماعية تحتفظ بمعلومات مستخدميها.

في المقابل، ترى المنظمات الحقوقية أنّ الدول العربية تحاول حظر الوسائل التقنية للسيطرة على الإعلام وشبكة الإنترنت، بعدما شعرت بانفلات الرقابة من قبضتها بفضل الخدمات التي يقدّمها «بلاك بيري».

وقد وضعت «مراسلون بلا حدود» الإمارات على لائحة الدول المصنفة «قيد المراقبة» في تقريرها «أعداء الإنترنت» الذي نشرته في آذار 2010. وقالت إن النظام وضع خطة شاملة لفلترة الإنترنت، ومن بين المواقع المحجوبة تلك التي تعالج وضع حقوق الإنسان والسجون والعائلة المالكة وحرية التعبير.

وتحدثت عن أنّ «بلاك بيري يخضع للمراقبة في الإمارات منذ كانون الأول 2009. وفي تموز العام الماضي حاولت السلطات تركيب برامج تجسس على الهواتف الذكية، لكنها عدلت عن هذا المشروع إثر تعبئة نظّمها المستخدمون المعارضون له».

وكانت بعض المدوّنات والمواقع الاجتماعية قد نشرت بعض الأنباء عن صدور دعوات لتنظيم مسيرات سلمية وحملات مقاطعة عبر خدمة «بلاك بيري مسنجر»، كانت أبرزها حملة احتجاج ودعوة لمقاطعة محطات الوقود بعد قرار رسمي برفع أسعار المحروقات الشهر الماضي.

وقالت منظمات حقوقية إن السلطات شنّت حملة اعتقالات نتيجة لذلك، ولا يزال لديها معتقل حتى الآن.

بقعة الزيت تتمدد

عموماً، فإن دول مجلس التعاون الخليجي تفرض رقابة على الشبكة العنكبوتية، عبر برامج تحجب مواقع معينة ذات علاقة بالمعتقدات الدينية والإباحية، وبعض المواقع السياسية.

وفي نيسان الماضي، حظرت البحرين خدمة «الأخبار الطارئة» التي تنقل أخباراً يومية من أهم ستّ صحف في البلاد وتوزعها على نحو 11 ألف مستخدم.

كذلك حذّرت من استخدام برنامج «مسنجر بلاك بيري» في نشر أخبار محلية. وذهبت أبعد من ذلك، إذ اتّخذت إجراءات قانونية ضدّ من لا يمتثل، واستدعت أفراداً وجهات استخدمت مسنجر «بلاك بيري» لمثل هذه الأنشطة غير المرخص لها.

وفي الكويت، تجري مفاوضات بين الشركات المشغّلة لخدمات «بلاك بيري» ووزارة الداخلية لإيقاف بعض خدمات «بلاك بيري». وأبلغت الشركة الأمّ «ريم» وزارة الاتصالات في الكويت موافقتها المبدئية على حجب الدخول إلى المواقع الإباحية عبر أجهزة هواتفها النقالة.

وأرسلت شركة «مواصلات» (إحدى

رسالة أميركيّة إلى أوباما تحذّر من حرب إسرائيليّة وشيكة على إيران

هل تقع الحرب على إيران أم لا؟ سؤال يحيّر المراقبين، في ظل تقارير مكثّفة عن استعدادات للحرب، في مقابل تقارير أخرى تتحدث عن عدم قدرة أي طرف على خوضها. قد تكون الحرب واقعة، لكنّ التوقيت يبقى لغزاً

بعث كبار ضباط الاستخبارات الأميركية رسالة تحذيرية إلى الرئيس باراك أوباما تشير إلى استعدادات تجريها إسرائيل لضرب إيران خلال أسابيع، فيما قدّمت طهران إلى الأمم المتحدة شكوى رسمية ضد تهديدات رئيس هيئة الأركان الأميركية، الجنرال مايك مولن.

ونشر موقع القناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي، أمس، أن منظمة المحاربين القدامى وكبار ضباط الاستخبارات المتقاعدين، الذين يعملون الآن من أجل مجتمع عالمي «عاقل» وبعيد عن الحروب، بعثوا برسالة إلى الرئيس الأميركي، جاء فيها «إننا وأنت يا سيادة الرئيس ندرك جيداً ما يُعدّه جديّاً رئيس الحكومة الإسرائيلية (بنيامين) نتنياهو لتنفيذ هجوم على إيران، الذي قد يحدث خلال أسابيع مقبلة».

ونقلت وكالة «معا» الفلسطينية عن الموقع الإسرائيلي قوله إن هذه الرسالة التحذيرية بُعثت إلى أوباما بهدف منع إقدام إسرائيل على القيام بهذه العملية العسكرية، وأن الإدارة الأميركية قادرة الآن على القيام بخطوات تمنع هذه الضربة قبل أن تحدث، ونحن على ثقة بأنه لديكم وكذلك لدى الحكومة الأميركية ثقة كبيرة برئيس الحكومة الإسرائيلية، وهذا ما سيسمح لكم بمنع حدوث هذه العملية ضد إيران. واذا أقدمتم على التحرك وإدانة إسرائيل منذ الآن وقبل قيامها بتنفيذ العملية، فإن ذلك سيسمح بمنع إقدامها على الهجوم على إيران.

وأشار التلفزيون الإسرائيلي إلى أن تقديرات ضباط الاستخبارات المتقاعدين تشير إلى نيّة إسرائيل تغيير الحكم في إيران من خلال هذه الضربة العسكرية، لا تدمير المشروع النووي الإيراني.

وفي السياق، ذكر موقع صحيفة «معاريف» أن عدداً كبيراً من الحاخامات اليهود يتوقعون اندلاع حرب في المنطقة خلال أسابيع، ومن بين هؤلاء الحاخامات أمنون يتسحاق، الذي شرح للمتدينين، الأسبوع الماضي، أنه خلال أسابيع ستندلع «الحرب الدموية».

وبحسب الصحيفة، أوضح أمنون أن التدريبات التي قامت بها إسرائيل في رومانيا كانت تهدف إلى الإعداد لضرب دولة بعيدة، في إشارة إلى إيران. وأضاف الموقع أن الحاخام شرح للمتدينين أن هذه الحرب لن تندلع في الشتاء، لأن السلاح النووي الإيراني يسير بسرعة كبيرة، وهو بمثابة قنبلة موقوتة، وهذا ما سيدفع إلى الحرب خلال أسابيع. لكنّ الموقع أشار إلى أنها ليست المرة الأولى التي يتحدث فيها الحاخام أمنون عن الحرب.

وذكرت الصحيفة أن الحاخام ألعيزر برلند توقّع منذ أسبوع أن الحرب ستندلع يوم 2 آب، وفي اليوم التالي تقريباً كادت الحرب تندلع إثر الاشتباك المسلح على الحدود اللبنانية.

من جهة ثانية، أفادت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء بأن ممثلية إيران لدى منظمة الأمم المتحدة في نيويورك بعثت برسالة إلى كلّ من الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، ورئيس مجلس الأمن الدولي ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، أعربت فيها عن احتجاج الحكومة الإيرانية الشديد على تصريحات مولن والتهديدات الصادرة عن بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأميركيين.

وجاء في الرسالة أن «بعض المسؤولين الأميركيين وبعض نواب الكونغرس في هذا البلد يصرّحون علناً بتهديد إيران باللجوء إلى القوة، وهذا يعدّ خرقاً فاضحاً للحقوق الدولية ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة».

في المقابل، أعلن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أنه سيُرسل أول رائد إيراني إلى الفضاء في 2017. وتطرق نجاد خلال خطاب في مدينة همدان (غرب إيران) إلى

الشركات الثلاث المشغّلة للخدمة) كشفاً يضم 3000 موقع إباحي طلبت حجب الدخول إليها، فأبدت «ريم» موافقة مبدئية، وطلبت من الوزارة إمهالها حتى نهاية العام لتطبيق الحجب.
وأكدت مصادر كويتية أن خدمة «بلاك بيري» في الكويت مستمرة ولن تتوقف، مشيرة إلى أنها تعمل مع شركات الاتصالات المحلية والشركة المصنّعة على وضع ضوابط قانونية تضمن سلامة الأمن الوطني من جهة، وحقوق المواطنين والمقيمين من جهة ثانية في استخدام خدمات الجهاز.
وفي السعودية، حيث يوجد أكثر من 700 ألف مشترك، جرت خطوة مشابهة للإمارات، وإن لم تكن بحجمها. وأرسلت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات مذكرة إلى شركات «الاتصالات» السعودية لإيقاف خدمات المسنجر لـ «بلاك بيري»، ومنحتها مهلة حتى اليوم (الجمعة) كي تتواصل مع الشركة الأم لمعالجة المخاوف الأمنية التي أبدتها السلطات السعودية.
وعُقد اجتماع بين ممثلي الشركات الثلاث (الاتصالات السعودية، موبايلي وزين)، التي توزع خدمة «بلاك بيري»، وممثل «ريم» في الشرق الأوسط. ورغم الحديث عن أجواء إيجابية، فإنّه يبدو أنها فشلت، والحظر سيبدأ اليوم.
أما في قطر، حيث توزع شركتا «فودافون» و«كيوتل» الخدمة، فلا يبدو أنه توجد نيّات لوقف خدمات «بلاك بيري». وقالت «فودافون» إن خدمات الجهاز لا تمثّل أيّ خطر أمني، وإن مستوى أمن البيانات الذي توفره الشركة الأم جيد.
وتتحدث مصادر مسؤولة في هذه الدولة الخليجية أنه لا يمكن مقارنة الوضع في قطر بما هو عليه في الإمارات والسعودية، لأن قوانين الاتصالات في هذين البلدين تتضمن منعاً لمحتويات معينة، فيما القانون القطري لا ينظم مسألة المحتوى.
وتعمل «فودافون» حالياً على الاتفاق مع الشركة الأم على توفير حجب للمواقع التي لا تتفق مع خصوصيات المجتمع القطري وتقاليده.

قلق عالمي

بعيداً عن دول الخليج، ومع بروز ظاهرة تجسّس الشركات العالمية بعضها على بعض قبل سنوات، وجدت الاستخبارات الفرنسية أنّ «بلاك بيري» يعدّ وسيلة فعالة لنسخ وإرسال أخبار وأسرار المؤسسات من جانب الموظفين المتواطئين، كما أنّ معلوماته تمر عبر خوادم إلكترونية «سيرفرز»، تشرف عليها الشركة الصانعة والأجهزة الأمنية المرتبطة بها. على ضوء ذلك، قررت الأمانة العامة للدفاع الوطني في فرنسا حظر استخدام «بلاك بيري» داخل القصر الجمهوري والوزارات الحكومية، بحسب صحيفة «لوموند»، التي ذكرت أن المستفيد الأول من هذا النشاط التجسسي الحكومي كان الوكالة الأميركية للأمن الوطني وكُشفت حالات كثيرة كانت تُنقَل فيها معلومات وبيانات حكومية حساسة عبر «بلاك بيري» إلى جهات حكومية في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا.
وعندما صدر القرار الحكومي الرسمي في فرنسا بمنع استخدام «بلاك بيري» قبل نحو أربع سنوات، عبّر الكثير من الموظفين عن احتجاجهم على القرار، وعدّوه هجوماً من الأجهزة البيروقراطية الحكومية على عصر التكنولوجيات المتقدمة.
وتحدثت تقارير أنّ شركة «موتورولا» الأميركية قالت إنها تلقّت شكوى بشأن أنّ شركة «ريم» تتجسس على خمسة من كبار خبرائها عبر استخدامهم للجهاز.
وفي الهند، هدّدت الحكومة بتعليق نشاطات «بلاك بيري» في أكبر سوق للهواتف النقالة بعد الصين، إذا لم تتمكن من مراقبة البريد الإلكتروني والرسائل النصية القصيرة. وهي تطلب، كما السعودية وحكومات أخرى، أن تتيح لها الشركة الوصول إلى نظام التشفير الصارم الخاص بها لأسباب أمنية.

مميزات «بلاك بيري»

يتميز جهاز «بلاك بيري» الفائق الذكاء بأنه يخوّل مستخدميه الوصول لاسلكياً إلى البريد الإلكتروني وبيانات الشركات والرسائل الفورية والوسائط المتعددة (SMS & MMS)، وهو منظم للمعلومات والإنترنت. ويمكن استخدام تطبيقات out office بعد تحميل بعض التطبيقات الإضافية. فضلاً عن مميزات أجهزة المحمول العادي، كإمكان التقاط الصور بالكاميرا المدمجة، ويحتوي على خرائط للمدن، وهو منظم مواعيد، ويمكن إضافة ذاكرة خارجية إليه والاتصال بواسطة bluetooth ووصله بالـ ups، وغيرها من التطبيقات الأخرى. وبالنسبة إلى الشركة المشغّلة، فهي «ريسيرتش ان موشن» (ريم) الكندية، وتستحوذ على 21 في المئة من السوق العالمي، لتقديم خدمة «بلاك بيري». وقد ذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة «الاقتصادية»، أول من أمس، أن أسهم الشركة تراجعت 4 في المئة بسبب المخاوف الناجمة عن حظره، وخصوصاً في الدول الخليجية والهند.

لبنان يقوم المخاوف

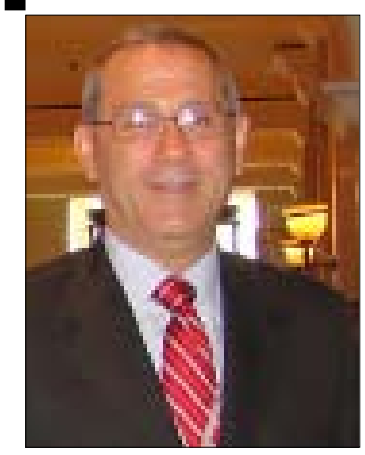

امتدت المخاوف الأمنية من أجهزة «بلاك بيري» إلى لبنان، إذ أعلن رئيس الهيئة المنظمة للاتصالات، عماد حب الله (الصورة)، أمس، أن لبنان سيعمل على تقويم المخاوف الأمنية المرتبطة باستخدام خدماته في البلاد، عقب التوقيفات التي شملت موظفين في قطاع الاتصالات بتهمة التجسس لمصلحة الدولة العبرية. وأضاف المسؤول أن الهيئة ستبدأ محادثات بشأن مخاوفها مع شركة «أر آي أم» المصنعة للهاتف الذكي، مشيراً إلى أن «المسألة تتعلق بقدرة السلطات على الوصول إلى البيانات بما يتلاءم مع تطبيق القانون». كذلك أكد حب الله أنه لا علاقة لهذا الإجراء بقرار الإمارات والسعودية تعليق بعض خدمات «بلاك بيري»، موضحاً أن «هذا الأمر مرده ازدياد المخاوف الأمنية داخل شبكة الاتصالات». لكن حب الله لم يوضح إن كانت الهيئة ستتخذ أي قرار في ما يتعلق باستخدام «بلاك بيري» في البلاد.
(رويترز)

موظفة إيرانية في مكتبها بمبنى بورصة طهران هذا الاسبوع (مرتضى نيكوبازل ـ رويترز)

العقوبات المفروضة على بلاده، واصفاً ساسة الدول الغربية بأنهم «جهلة».
من جهة ثانية، قال الرئيس الإيراني، في حديث لقناة تلفزيون محلية، إن «العلماء الإيرانيّين يعملون حالياً، وفي مستقبل قريب، على صاروخ من ثلاث طبقات سيصل إلى مدار على ارتفاع ألف كلم، ما يعني الخروج من الغلاف الجوي» للأرض. وأوضح أن «الصاروخ الذي نصنعه ستراوح قوة إقلاعه بين 120 إلى 140 طناً مقابل 32 طناً للصاروخ الذي أطلقناه إلى القمر الاصطناعي الأول»، الذي وضعته إيران في المدار في شباط 2009.
وفي طهران، تعقد قمة رئاسية ثلاثية تجمع الرئيس نجاد ونظيره الأفغاني ونظيره الطاجيكي إمام علي رحمن.
من جهة أخرى، أكد رئيس مجلس الشورى الإسلامي، علي لاريجاني، أن أعداء العالم الإسلامي، وخاصة إسرائيل، يخشون التقارب بين إيران والسعودية، وكذلك تقارب الدول الإسلامية بعضها مع بعض.
وأشار لاريجاني، خلال استقباله سفير بلاده لدى السعودية جواد رسولي، إلى مكانة إيران والسعودية في المنطقة، مؤكداً ضرورة تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين وتوطيدها. ورأى أن التطورات المتسارعة في المنطقة وتداعياتها تتطلب من إيران والسعودية التعاون الوثيق من أجل تحقيق الاستقرار والأمن والهدوء في المنطقة والعالم الإسلامي.
في هذا الوقت، دافعت الصين عن علاقتها التجارية مع إيران في وجه الضغوط الأميركية. ونقلت صحيفة «تشاينا ديلي» عن المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، جيانغ يو، قولها إن «تجارة الصين مع إيران هي تبادل أعمال طبيعي لن يؤذي مصالح الدول الأخرى ولا المجتمع الدولي».
(معا، أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

مجلس الأمن يدعو العراقيين إلى حكومة شاملة

دعا مجلس الأمن الدولي القادة العراقيين إلى وضع حد للمأزق السياسي في العراق عبر تأليف حكومة شاملة. وطلبت الدول الـ15 الأعضاء في المجلس، في بيان أول من أمس، من القادة العراقيين «تأليف حكومة شاملة تعكس إرادة الشعب العراقي في أسرع وقت ممكن».
(أ ف ب)

الجيش التركي يجمّد ترقية جنرالات

ذكرت شبكة «أن تي في» أنّ رئيس أركان الجيش التركي جمّد ترقية ضباط برتبة جنرال وأميرال صدرت بحقهم مذكرة توقيف لتورطهم المفترض في محاولة انقلابية لتفادي مواجهة مع الحكومة.

وبعد أربعة أيام من اجتماع للمجلس العسكري الأعلى، الذي يدرس كل سنة الترقيات في المؤسسة العسكرية، رفعت رئاسة الأركان إلى الحكومة لائحة بالترقيات لم ترد فيها أسماء 11 جنرالاً يشتبه في تورطهم بالمؤامرة، وكان يفترض أن يُرقّوا. ووافق الرئيس عبد الله غول (الصورة) على اللائحة.
(أ ف ب)

عميل «الموساد» يخسر استئناف ترحيله إلى ألمانيا

خسر عميل الموساد الإسرائيلي أوري برودسكي، الذي تعتقله بولندا بموجب مذكرة توقيف ألمانية تتعلق باستخدام جوازات سفر مزورة في عملية اغتيال القيادي في حركة حماس محمود المبحوح، استئنافاً تقدم به لقرار المحكمة المتعلق بتسليمه إلى برلين.
(يو بي آي)

مغلّف مشبوه بسفارة إسرائيل في واشنطن

يحقق مكتب التحقيق الفدرالي في مغلف وصل إلى السفارة الإسرائيلية في واشنطن يوم الأربعاء، يحتوي على بودرة بيضاء. ووجد أحد موظفي السفارة المغلف في غرفة البريد واستدعيت دائرة المطافئ والشرطة على الفور. ويفحص فريق مختص بالمواد الخطرة المغلف بحثاً عن آثار متفجرات أو سموم.
(أ ب)

كامبل تؤكد أمام المحكمة الدولية حصولها على الهدية

سُحر تايلور بجمال كامبل فقدم إليها أحجاراً من الماس الصافي كهدية

كما في الأفلام السينمائية، اجتمع أمس زعيم مافيا وأمير حروب وتاجر الماس مع حسناء جامايكية ـ صينية وأحجار برّاقة ومحقّقين في قضية تمويل حروب أهلية في أحد البلدان الأفريقية. القصة عولجت في السينما الأميركية من قبل، لكن ما يجري الحديث عنه ليس فيلماً هوليوودياً، هو في الواقع حقيقة مرّة تسلّط الضوء مجدداً على قضية «الماس الدموي»، التي لا تزال قائمة في أفريقيا، حيث تُزهق الأرواح مقابل الماس الصافي لشراء السلاح.

فما الذي جمع أمس الزعيم الليبيري السابق تشارلز تايلور بعارضة الأزياء الشهيرة ناومي كامبل داخل غرفة محكمة دولية في لاهاي؟

هيئة الدفاع رأت أن إقحام العارضة في القضية هو لإحداث ضجة إعلامية

الحسناء والوحش... و«الماس الدموي»

هل ينقذ «النمر الأسود» أمير الحرب السابق؟

صباح أيوب

ناومي كامبل في المحكمة الدولية! الأمر لا يتعلّق بقضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، بل بقضية أكثر دموية وهي تجارة «الماس الدموي». عارضة الأزياء البريطانية الشهيرة مثلت أمس أمام قوس «المحكمة الدولية الخاصة بسيراليون» في لاهاي كشاهدة رئيسية في قضية اتهام الرئيس الليبيري السابق تشارلز تايلور بـ«جرائم حرب» و«جرائم ضد الإنسانية». لكن، ما علاقة الحسناء كامبل بـ«الماس الدموي» و«جرائم الحرب»؟

القصة بدأت في شهر أيلول من عام 1997، حين حضرت كامبل مع حشد من الفنّانين والمشاهير حفلة عشاء في منزل رئيس جنوب أفريقيا السابق نيلسون مانديلا، ومن بين الحاضرين أيضاً كان رئيس ليبيريا المنتخب حديثاً تشارلز تايلور. تايلور، الذي سُحر بجمال العارضة ذات الأصول الجامايكية ـ الصينية، قرر التعبير عن إعجابه بطريقة مباشرة وبالوسيلة «الأفضل» المتوافرة لديه. فما كان من الرئيس إلا أن قدّم إلى كامبل أحجاراً من الماس الصافي كهدية. وما كان من كامبل إلا أن قبلت تلك الهدية الثمينة دون أن تدرك أن الجوهرة النادرة تلك ستوصلها إلى المحكمة الدولية بعد 13 سنة.

هذا ما روته وكيلة كامبل السابقة كارول وايت والممثلة الأميركية ميا فارو خلال التحقيقات معهما كشاهدتين ومشاركتين في تلك الحفلة، مؤكّدتين أن كامبل أخبرتهما في الصباح التالي عن الماسات التي قدّمها إليها الرئيس تايلور، وإحداهما ادّعت أنها رأتها. من جهتها، رفضت كامبل (40 عاماً) طوال الأشهر الماضية التعليق على هذا الموضوع في أكثر من مقابلة صحافية، ولم تنفِ أو تؤكّد صحّة الأمر، وقد تردّد أنها ترفض الحديث عن الأمر «حرصاً على سلامة عائلتها وأمنها».

يذكر أن عارضة الأزياء البريطانية ليست غريبة عن المحاكم والادعاءات، إذ إنها مثلت أمام القضاء في 3 قضايا سابقاً، وذلك بتهمة ضرب مدبّرة منزلها بهاتف خلوي، وتهمة إهانة عنصرين من رجال الأمن في مطار هيثرو اللندني، وأخيراً في قضية كسبتها ضد مجلة بريطانية نشرت صورة لها عند خروجها من مركز للعلاج من الإدمان.

لكن محكمة لاهاي الدولية قررت الشهر الماضي استدعاء «النمر الأسود» للشهادة في قضية تايلور، وخصوصاً بعدما تبيّن أن الرئيس الليبيري كان موجوداً في جنوب أفريقيا في شهر أيلول من عام 1997 لبيع الماس مقابل تسليح «الجبهة الثورية الموحدة» في سيراليون خلال الحرب الأهلية. وشهادة صاحبة الماسة من شأنها حسم ما ينفيه زعيم المتمردين عن امتلاكه الماس الخام والمتاجرة به.

المحكمة الدولية، التي تحقق في جرائم تايلور منذ عام 2007، أصدرت مذكّرة الشهر الماضي تستدعي من خلالها عارضة الأزياء بصفتها شاهداً، وإن تخلّفت عن الحضور فسيُحكم عليها بالسجن سبع سنوات. وكان من المقرر أن تستمع المحكمة إلى شهادة كامبل في 29 تموز الماضي، لكنّ قراراً صدر بتأجيل جلسة الاستماع إلى 5 آب، كما من المقرر الاستماع إلى شهادتي وايت وفارو الاثنين المقبل.

وقد وافقت المحكمة على طلب كامبل منع تصوير الجلسة فوتوغرافياً وعلى الفيديو على أن يسمح للمصوّرين بمواكبة العارضة لغاية مدخل المحكمة فقط، أمّا الصحافيون، فسيتمكن نحو 40 منهم من حضور الجلسة وتغطيتها من داخل قاعة المحكمة.

وهكذا كان، إذ اعتلت العارضة أمس منصّة الشهود وأدلت بشهادتها في القضية. «كنت أهمّ بالنوم عندما سمعت أحدهم يطرق باب الغرفة. وإذ برجلين يقدمان إليّ كيساً يشبه أكياس النقود ويقولان إنها هدية لي»، هكذا روت كامبل ما جرى معها في تلك الليلة من عام 1997. وتابعت: «عندما فتحت الكيس في صباح اليوم التالي وجدت داخله عدداً لا أذكره من الأحجار الصغيرة التي بدت لي كأنها متسخة». وأضافت «أخبرت وايت وفارو بالأمر في الصباح فقالتا لي إنها بالتأكيد من تشارلز تايلور». ودافعت كامبل عن نفسها أمس قائلة: «أنا معتادة أن أرى ماساً برّاقاً وموضّباً في علب، لذا فأنا لم أعرف يومها أن تلك الأحجار الصغيرة الموضوعة في كيس كانت من الماس الصافي».

بذلك، لم تؤكّد كامبل أن الحجارة من تايلور شخصياً، لكنها لم تنكر أنها حصلت عليها في تلك الليلة.

قضية كامبل ــ تايلور شغلت الإعلام العالمي منذ أشهر، وفيما أجمع المراقبون على فداحة جرائم تايلور في ليبيريا وتورّطه في جرائم ضد الإنسانية ووجوب قيام كامبل بدور نزيه وصادق في هذه القضية، فإنّ هيئة الدفاع عن الرئيس السابق رأت أن إقحام كامبل في مجريات التحقيق هو لإحداث ضجة إعلامية ولتجييش الرأي العام ضد موكّلهم.

رئيس ليبيريا السابق، يحاكَم اليوم في أكثر من عشر قضايا منها: مسؤوليته عن الحروب الأهلية التي اندلعت في سيراليون بين عام 1991 وعام 2001، والتي أودت بحياة نحو 120 ألف شخص، ودوره في تمويل الميليشيات ودعمها خلال الحرب، وجرائم ضد الإنسانية كالاتجار بالبشر والاعتداء الجنسي على الأطفال وإشراكهم في الحروب وتسليحهم وتدريبهم، وجرائم قتل متعمّد وتعذيب... إضافة إلى تهمة الاتجار بالماس مقابل الحصول على السلاح والعتاد للجبهة التي كان يديرها. لعلّ أفضل ما في قصّة كامبل ـ تايلور أنّها ستعيد لفت أنظار العالم إلى مدى خطورة قضية الاتجار بالماس في أفريقيا، أو ما يسمّى «الماس الدموي» أو «ماس الحروب»، وخصوصاً أنه لم يصدر بعد أيّ قانون دوليّ يحظر المتاجرة بها، وقد اكتفت الأمم المتحدة عام 2002 بالتصديق على لجنة «كمبرلي» لمراقبة هذه التجارة. لذا فإن أعمال العنف واستغلال الأطفال وسفك الدماء مقابل استخراج الماس من بعض حقول أفريقيا لا تزال قائمة لغاية اليوم.

زعيم العصابات النموذجي

تشارلز تايلور (62 عاماً - الصورة) هو نموذج للزعيم الأفريقي الفاسد. بعد دراسته في الولايات المتحدة الأميركية، عاد إلى ليبيريا عام 1980 كمسؤول في الحكومة ثم طُرد منها بتهمة اختلاس مليون دولار. مصادر عديدة تؤكّد دعم الولايات المتحدة له بغية تنفيذ انقلابات للسيطرة على ليبيريا. في عام 1989 أسس تايلور «الجبهة القومية الوطنية في ليبيريا» وخاض مع متمرديها أول حرب أهلية في البلد أدت إلى قتل الرئيس الحاكم. ثم انتخب تايلور رئيساً للبلاد عام 1997 بعد «اتفاق سلام» أبرم مع باقي أمراء الحرب. واشتهر تايلور بخوض حملته الرئاسية تلك بشعار: «قَتَل أمي وقَتَل أبي لكني سأنتخبه»!

شهدت ليبيريا خلال عهده نزاعات أهلية عنيفة جداً بين عامي 1999 و2001 أدّت الى مقتل المئات. غادر تايلور عام 2003 ليبيريا بعدما فقد سيطرته على القسم الأكبر من أراضيها ثم نُفي إلى نيجيريا إلى أن اقتيد إلى لاهاي للمحاكمة منذ 3 سنوات.

لم يصدر بعد أيّ قانون دولي يحظر الاتجار بـ«الماس الدموي»

رئيس ليبيريا السابق يحاكم في أكثر من عشر قضايا بينها «جرائم حرب» و«جرائم ضد الإنسانية»

مبوب

◄ وفيات ►

رقد على رجاء القيامة
أديب حنا نضر
زوجته: رنيه كامل سويدان
بناته: أميمه وعائلتها
ماري
هالة زوجة إبراهيم بالسلاح وعائلتها
شقيقته: جورجيت أرملة أنيس طنب وعائلتها
شقيقه: المرحوم فؤاد
وعائلات نضر، سويدان، قالوش، نحاس، بالسلاح، طنب وأنسباؤهم في الوطن والمهجر
ينعونه إليكم
تقبل التعازي اليوم الجمعة وغداً السبت 6 و7 الجاري في صالون كنيسة القديسة ريتا ـ المونتفردي من الحادية عشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.
يرجى إبدال الزهور بالتبرع للكنيسة.

انتقلت الى رحمته تعالى
المأسوف على شبابها
الحاجة زينب عمار
ابنة النائب الحاج علي عمّار
والدتها: الحاجة جمال معاوية
أشقاؤها: حسين، محمد مهدي ومصطفى
أعمامها: المختار الحاج فاروق، فيصل والحاج حسين
أخوالها: مصطفى، صلاح، عبد الكريم وناصر معاوية
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزل والدها، برج البراجنة، تحويطة الغدير.
كما وتقبل التعازي يوم الثلاثاء في 10 آب 2010 في مركز الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي – الجناح من الساعة الثالثة عصراً حتى الساعة السابعة.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل عمّار وآل معاوية وآل عساف وأهالي ساحل المتن الجنوبي وحزب الله.

آل السبيتي والحزب السوري القومي الاجتماعي في كفرا ينعون فقيدهم الغالي المغفور له
محمد عبد الله السبيتي
(أبو عبد الله)
الذي ووري في الثرى نهار الاحد 1 آب في جبانة بلدته كفرا
زوجته: سلوى كريمة المغفور له العلامة الشيخ موسى السبيتي
أبناؤه: عبد الله، عزام، وهادي
كريمتاه: هالة زوجة أحمد محمد بشير، ونجوى زوجة حسن محمد بشير
تقبل التعازي من اليوم حتى الثامن من آب في منزله في بلدة كفرا ويقام في ذكرى مرور اسبوع على وفاته مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية البلدة يوم الأحد الواقع فيه 8 آب 2010 الساعة العاشرة والنصف صباحاً كما تقبل التعازي في بيروت يوم الثلاثاء الواقع فيه 10 آب من الساعة 4 حتى السابعة مساء في مبنى الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الجناح

الحزب السوري القومي الاجتماعي
ينعى إلى الأمة وعموم القوميين الاجتماعيين في الوطن وعبر الحدود
الرفيق الراحل محمد عبدالله سبيتي
(ابو عبدالله)
الذي توفي يوم السبت الواقع فيه 2010/7/31 وشيّع في مأتم حزبي وعائلي وشعبي يوم الأحد في 2010/8/1 في بلدته كفرا.
تقبل التعازي في منزله في بلدة كفرا طيلة أيام هذا الأسبوع، ويوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/8/10 في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ــ بئر حسن، من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الثامنة مساءً.
ولمناسبة مرور أسبوع على وفاته سيقام له حفل تأبين في حسينية كفرا يوم الأحد الواقع فيه 2010/8/8 الساعة العاشرة والنصف قبل الظهر.
البقاء للأمة
عمدة الإذاعة والإعلام.

ذكرى أسبوع

تصادف يوم الأحد الواقع فيه 8 آب 2010 الموافق لـ27 شعبان 1431 هـ. ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج حسين علي سعد
(أبو علي)
ولداه: الأستاذ علي وأنور
شقيقاه: المرحوم الحاج أبو حبيب والحاج أبو نبيل
أصهرته: الحاج يوسف سقسوق، الحاج قاسم تاج الدين، الأستاذ محمد موسى، الدكتور رياض مرتضى والأستاذ صالح كفل
في هذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء حسيني في تمام الساعة الخامسة عصراً في حسينية بلدته حناويه.
لكم عظيم الأجر والثواب.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل سعد، سقسوق، تاج الدين وعموم أهالي حناويه.

ذكرى أربعين

بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدها الغالي المأسوف عليه المرحوم
الصحافي والأديب رفيق عيد المعلوف
يقام قداس وجناز لراحة نفسه الساعة التاسعة والنصف نهار الاحد 8 آب 2010 في كنيسة القديسة كاترينا في مدرسة زهرة الاحسان، الاشرفية.
عائلة الفقيد تدعو الأهل والأصدقاء لمشاركتها الصلاة لراحة نفسه.

وفاءً لمن كان الوفاء للرسالة والانسان خطه ونهجه وحركته... وإحياءً لأربعينية الراحل الكبير
العلامة السيد محمد حسين فضل الله
(رضوان الله عليه)
ندعوكم للمشاركة في مجلس الفاتحة الذي سيقام عن روحه الطاهرة وذلك في الخامسة والنصف من عصر الاثنين الواقع فيه 28 شعبان الموافق 9 آب 2010 م.
المكان: مسجد الإمامين الحسنين ـ حارة حريك. يتخلل المجلس عرض لفقرات من رؤى ووصايا لسماحته (رض) مرئية ومكتوبة
الدعوة عامة للرجال والنساء
مكتب سماحة العلامة المرجع
السيد محمد حسين فضل الله

◄ مبوب ►

للبيع

شقة سوبر دوليكس جديدة ط6 للبيع في منطقة الأونسكو، مكوّنة من صالونين وسفرة و2 نوم ماستر و2 نوم و4 حمامات وغرفة خادمة مع حمامها و3 مواقف سيارة إضافة إلى غرفة سائق، مطلّة على منطقة الرملة البيضاء والبحر السعر: 4200$ للمتر المربع، تلفون: 03/082710.

مفقود

فُقد جواز سفر باسم رمزي عبد الأمير برّي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/639141

فُقد جوازا سفر باسم حسن محمد علي مهدي وابنته كارول الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 70/001167

فقدت إقامة البنغلادشية RINALAL MIAH MONDOL الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/751467

فقد جواز سفر باسم سارة شعبان يونس لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/600329

فقدت الخادمة imelda cublaan ombelayan من التابعية الفليبينية أوراق إقامتها. الرجاء ممّن يجدها الاتصال على الرقم: 03/774981.

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان
عن مدير عام الشؤون العقارية
يعلن مدير عام الشؤون العقارية عن اعادة تكوين الصحيفة العقارية المفقودة للعقار 190 بسابا والعائدة ملكيته للسيد عبد الله ووليم وجليل ذيب مرعب بالطريقة الادارية وفقاً لاحكام المادة الثانية من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 تاريخ 1977/5/16 والمعدلة بالقانون رقم 1996/509
لكل صاحب مصلحة او حق ان يعترض على قرار اعادة التكوين باستدعاء يقدم الى حضرة امين السجل العقاري في بعبدا خلال مهلة ثلاثة أشهر من تاريخ نشر هذا الاعلان.
مدير عام الشؤون العقارية
بشارة قرقفي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ناديا خليل الكاشف سند ملكية بدل ضائع للعقار 5/1165 الناعمة
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد مصطفى الكجك لمورثه مصطفى محمد مصطفى الكوجك سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 1892 الجية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت المحامية لينا حسن الحسيني وكيلة حامد حمد عبد العزيز الصانع سند ملكية بدل ضائع للعقار 8/4379 B العبادية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت جميله عبد اللطيف محمد فرح المشترية من بلال حسين نصار علامه سند ملكية بدل ضائع للعقار 5865 قسم 8 A العبادية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب رضا محمد حسان وكيل واثق وهيب اديب اديب عبد الواحد بصفته رئيس مجلس الادارة المدير العام لشركة الاراضي والمباني ش.م.ل. سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 965، 967 الناعمة
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
الى المنفذ عليه: سليمان يوسف زبيب المجهول محل الاقامة تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام نسخة عن الانذار ومربوطاته في المعاملة التنفيذية رقم 2010/162 المقدمة من طالبي التنفيذ حمدان حمدان وباسل حمدان بموضوع إنفاذ القرار الصادر عن محكمة بداية النبطية تاريخ 2010/4/13 برقم القرار 2010/66 والقاضي بإعلان قابلية العقار رقم 818/منطقة النميرية العقارية للقسمة العينية وفقاً لما جاء في تقرير الخبير، واعتبار تقرير الخبير ابراهيم الحاج والمستندات المرفقة به جزءاً لا يتجزأ من الحكم مع إجراء التعديل في تقرير الخبرة بما يتلاءم مع ما ورد في متن هذا الحكم في حال وجود تباين وشطب إشارة الاستدعاء الراهن عن الصحيفة العينية للعقار رقم 818/النميرية بعد تنفيذ هذا الحكم بمندرجاته جميعها على ان تبقى سائر القيود المدونة على هذه الصحيفة على حالها وتضمين المستدعيين والمستدعى بوجهه الرسوم والنفقات كل بمقدار حصته في الملكية.
كما عليك اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً لك واعتبرت مبلغاً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على النشر إضافة الى مهلة الانذار والمسافة حيث سيصار بعدها الى متابعة التنفيذ بحقك اصولاً.
مأمور التنفيذ
حلمي رمال

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب خالد جلال جوانيه الشهير بالحمصي بصفته وكيلاً عن نظميه يوسف السهلي سند ملكية بدل ضائع عن حصة الموكلة في القسم 12 بلوك B من العقار 323 دير قوبل
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
إلى كل من السادة المالكين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه:

المنطقة العقارية	رقم العقار	الاسم
دير جنين	183	ورثة ابراهيم جريج العتيق
دير جنين	297	اليس بصفتها من ورثة شفيق بولس الخوري
دير جنين	325	ورثة غورو مخايل مخول
بيت ملات	990	ورثة كريم فارس عبد المسيح
بيت ملات	989	ران سلوم سلوم
		شوقي وانطوان يوسف سلوم
		شهيد اسعد عبد المسيح
		ورثة قيصر اسعد سلوم عبد المسيح
		ورثة معتوق ابراهيم معتوق
		ورثة انطونيوس اغناطيوس سلوم
		ورثة صبرية اغناطيوس عبد المسيح
بيت ملات	983	ورثة عازار خليل اسبر عبد المسيح
بيت ملات	983	معتوق الياس معتوق عبد المسيح
بيت ملات	976	فاهمة سليم الياس زوجة اسعد خليل الياس ورثة خليل الياس عبد المسيح
بيت ملات	970	فوزي ونبيل ومنيرة وقليمون وجوزيف وفيوليت وانطونيوس ونمر ونجمة الصباح وايفون سمعان عبد المسيح
الهد	249 ـ 251 ـ 252	جورج انطوان مطر الرعشيني ورثة كل من ابراهيم وأمينة وعدره جريج العتيق
الهد	253 ـ 254 ـ 255	لويس مخايل العتيق ورثة ماريا مخايل العتيق
بينو	1210	عبد الله حنا كفروني
بينو	1222	ايفون نقولا كوسا
بينو	1223	حياة حسن الغمراوي
بينو	1298	جريج يعقوب بولس جرجس نقولا يونس
بينو	1387	ادمان وجورج ونهاد فؤاد فاضل منال ولويس مخائيل العتيق
بينو	1393	نقولا ابراهيم نقولا سلوم حنا
بينو	1403	شحاده ونعمة جرجس زعرور
بينو	1417	ابراهيم وعبود جرجس السنخير
بينو	1424	فيكتور فؤاد كفروني
بينو	1459 ـ 1461	ورثة سليمان داود عطية

تبلغكم لجنة الاستملاك الابتدائية في الشمال المرسوم رقم 4448 تاريخ 2010/6/21 القاضي باستملاك اجزاء من العقارات المذكورة اعلاه ونزع ملكيتكم لمصلحة مشروع انشاء وصلة هوائية لتوتر 66 ك.ف. بين خط حلبا ـ القبيات ـ ومحطة بيت ملات في محافظة الشمال. وذلك لمصلحة مؤسسة كهرباء لبنان واعتباره من المنافع العامة.
وتدعوكم لحضور الجلسة التي ستنعقد في قصر العدل ـ طرابلس يوم السبت الواقع فيه 2010/8/28 أمام هذه اللجنة برئاسة القاضي صقر صقر الساعة العاشرة صباحاً، مصحوبين بوثيقة الهوية لتقرير تعويض نزع الملكية وتعويض حق المرور الهوائي وفقاً لأحكام قانون الاستملاك رقم 1991/58 وتعديلاته ولإبداء ملاحظاتكم بهذا الخصوص، وبحال عدم حضوركم تجري المعاملة غيابياً وفقاً للاصول.
رئيس قلم لجنة الاستملاك الابتدائية في الشمال
انطوان معوض

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

لقطة من تمارين منتخب كرة القدم (عدنان الحاج علي)

قضية

الألعاب العربيّة المدرسيّة: شكاوى وفوضى وفراغ وردود

يحتضن مجمّع الحدث الجامعي دورة الألعاب المدرسية العربية الثامنة عشرة. بين الطلاب، الجو مليء بالتحدي الودّي، مع كثير من التعليقات والشكاوى من التنظيم

زينب صالح

يمتلئ مجمّع الحدث الجامعي بالشباب العرب المشاركين. ورغم أجواء المنافسة، إلا أنها لا تخلو من أصوات المرح والموسيقى والرقص الشعبي الفولكلوري لكل بلد. ألوان متعددة، يغيب عنها هدوؤها المعتاد وجدّيتها. خيم وإعلانات وبروشيرات ملوّنة، إضافة إلى مهرجانات دائمة، مظاهر لم تعتدها كلية الهندسة. في المقابل، خرج السكن الجامعي عن أنظمته المعتادة عدم نشر شيء على النوافذ والشرفات. قمصان وثياب وأعلام لـ15 دولة عربية على الشرفات والنوافذ، ما يدل على أن خدمة غسل الثياب لم تقدّم إلى الضيوف العرب. وليس هذا هو مصدر التذمّر الوحيد. فعبارة «الأكل مش طيّب»، جاءت على لسان معظم الطلاب، إضافة إلى مدرّبيهم. الطلاب والمدربون (1750 عربياً) يشكون من الطعام، يقول العراقي سعد فالح، ويضيف: «نشعر بالملل، إذ إننا لا نخرج من المجمّع إلا إلى الأحياء القريبة للتسوّق». زميله حسين الشامل يحبّ أن يرى جعيتا وقصر موسى، «إلا أن ذلك ليس مدرجاً في البرنامج كما يبدو». من الإمارات، أحمد الزرعومي يفكّر مليّاً ويجيب: «قد أزور لبنان ثانية، لكن مع أهلي، كي لا أشعر بالروتين والملل. فالسكن خال من التلفاز، والغرفة صغيرة. ضحى، من فلسطين، تشكو عدم الالتزام بالمواعيد المحددة للبدء بالألعاب، وتشعر «بالسجن داخل السكن». سبب الضجر يفسّره رئيس الوفد السوداني عبد المحمود النور فيقول: «عدم المشاركة في جميع الألعاب يؤدي إلى فراغ الوقت لدى اللاعبين، في ظل عدم وجود نشاطات ترفيهية أو ثقافية». فالطلاب، طوال النهار، لا يملكون سوى انتظار دور اللعبة التي لا يتجاوز وقتها بضع ساعات. يتجوّلون في المجمّع، يجيبون عن أسئلة الطلاب اللبنانيين الذين يرحّبون بهم ويسألونهم عن أوضاع بلادهم، وهم يرون أن الشعب اللبناني «ودّي ولطيف، والطقس جميل».

جودي مسعودي، المدرّب الجزائري، نقل شكوى فريقه من الطعام، قائلاً إن «في كل البلاد التي زرتها سابقاً، لبنان هو البلد الوحيد الذي يقدّم الوجبة ذاتها من دون تنويع في الطعام. كل يوم أرزّ، أمر لا يحتمل».

في المقابل، تقدّم مسؤولة لجنة العلاقات العامة، نهلة الديك، تفسيرات لمشكلة الطعام لدى الضيوف العرب فتقول: «نحن نقدّم الطعام الصحي للاعبين، لكن يظهر أنهم غير معتادين الطعام اللبناني». أما بشأن التنظيم، فتقول نهلة الديك: «نوفر مرافقاً لبنانياً لكل فرقة، ونصدر نشرة يومية عن النتائج الجديدة للمباريات.» لا تنكر نهلة مشكلة التنظيم، فتقول: «هناك أخطاء في تنظيم المواصلات، لذا ألغيت الرحلات السياحية الترفيهية عن الجدول». زينة العبد الله، أمينة سر الوفد اللبناني للإناث، تستغرب غفلة الإعلام وغياب الإعلانات الكافية في لبنان عن هذه الدورة، فتقول: «لا تجاوب من منظّمي السير في الطرقات معنا، لضمان وصولنا في الوقت المحدد إلى أماكن المباريات. فضلاً عن أن الناس في خارج المجمّع لا علم لهم بهذه الدورة».

حفل الختام

أقامت اللجنة المنظمة حفل ختام الألعاب في المجمع الجامعي، حضره المدير العام لوزارة التربية فادي يرق (الصورة) ونائب رئيس الاتحاد العربي للتربية البدنية والرياضية المدرسية عادل عرفات ومدير الألعاب عدنان حمود وممثل جامعة الدول العربية وشركة بروتيم ورؤساء الوفود واللجان الفنية والعاملون في الألعاب. وهنأ حمود الاتحاد العربي على جهوده، فيما شدد يرق على مساعي الوزارة في تفعيل الحركة الرياضية المدرسية.

كرة القدم

نادي الصداقة كرّم سيّداته بطلات لبنان ودعوات للمثابرة

اللاعبات والجهازان الفني والإداري مع الكؤوس (عدنان الحاج علي)

التأمت عائلة فريق الصداقة لكرة القدم للسيدات في احتفال تكريمي لإنجازات الفريق خلال الموسم الحالي 2009 ـ2010، حيث أحرزن لقبي الدوري والكأس المحليين للمرة الثالثة على التوالي، ليواصلن تربعهن على عرش المسابقات اللبنانية، إضافة إلى تتويجهن بلقب دورة نادي المحافظة السوري الشهر الماضي.

وأقيم الاحتفال في قاعة الاستقبال لمجمع عاشور الرياضي بحضور رئيس النادي عبد الله عاشور ورئيسة الفريق السيدة هناء عاشور والجهازين الإداري والفني واللاعبات المكرمات.

وألقى عاشور كلمة حيّا فيها إنجازات اللاعبات، إذ رأى أن الكؤوس التي حصدها الفريق هي فخر لنادي الصداقة وهنأ الفريق باسم الإدارة مجتمعة، إضافة إلى تهنئة الجهاز الفني وكل فرد أسهم في تحقيق الانتصارات الممتازة.

ورأى عاشور أن رياضة السيدات عموماً، مهدور حقها في لبنان، لكن النتائج التي حققها فريق الصداقة لسيدات كرة القدم المشرفة ستعطي حافزاً للرياضية اللبنانية في مختلف الألعاب للوصول إلى المنصات.

وهنأت السيدة عاشور زميلاتها اللاعبات، ورأت أن الإنجازات ستبقى ذكرى جميلة، لكن يجب العمل على تعزيزها عبر تحقيق ألقاب إضافية في الموسم المقبل، وطالبت رئيسة الفريق اللاعبات بأن يبقين صفاً واحداً ويداً واحدة لعدم فقدان التجانس الذي ميز الفريق طوال المواسم الثلاثة السابقة والذي أبقاهن بدون أي خسارة على المستوى المحلي. وكشفت أنه لن تكون هناك تغييرات في صفوف الفريق بشكل كبير، بل سيقتصر الأمر على بعض التعزيزات.

ثم قدمت درع لكل لاعبة عربون تقدير، وعُرضت الكؤوس التي حصدها الفريق في المواسم الماضية.

الألعاب العربية المدرسية

الأردن بطلاً للسلّة عند الذكور ولبنان عند الإناث

اختتمت، أمس، دورة الألعاب المدرسية الـ18 التي استضافها لبنان منذ 25 تموز الماضي، وذلك بإقامة نهائي مسابقة كرة السلة للذكور في القاعة المقفلة للمدينة الرياضية حيث توّج الأردن بذهبية الذكور ولبنان المضيف بذهبية الإناث، ليرفع الأول حصته من «المعدن الأصفر» إلى 9، والثاني إلى 8 ليحتلا المركزين الخامس والسادس على التوالي.

انحبست الأنفاس في المباراة النهائية لمسابقة كرة السلة عند الذكور، حيث ظفر المنتخب الأردني بالميدالية الذهبية بفوزه على نظيره السوري 69.78 (18.16، 38.34، 51.53، 69.78). وكان المنتخب الأردني قد خسر أمام سوريا في الدور الأول بفارق 20 نقطة (95.75) في مجمع المر.

وانقلبت مجريات المباراة رأساً على عقب في الربع الثالث بعدما كان الفريق السوري متقدّماً بفارق 10 نقاط (41.51) قبل أن يسجل الأردنيون 22 نقطة متتالية وينتزعوا التقدّم بقيادة إبراهيم حسونة (20 نقطة) بينها 5 ثلاثيات، وأحمد نوفل (11) ومجدي الغزاوي (10)، فيما حاول السوريان عبيدة السمان (24 نقطة) وأمير سيرجييه (17) تدارك الأمر من دون جدوى.

قاد المباراة الحكام الدوليون السعودي نذير أسعد واللبنانيان ربيع المصري وبول سقيم.

نهائي الإناث

توّج منتخب لبنان للإناث بذهبية مسابقة كرة السلة بعد فوزه على نظيره الأردني 65.71 (16.23، 36.35، 50.49، 65.71).

وحلّ المنتخب الجزائري ثالثاً بعد تفوقهنّ على سوريا 35.44.

فنياً، جاءت المباراة على أعلى مستوى من الطرفين ولم تحسم هوية الفائز فيها إلا في الدقيقة الأخيرة بعدما قدّم الفريقان عرضاً مميزاً وحاول المدربان

> حل لبنان سادساً في الترتيب العام بـ8 ذهبيات و9 فضيات و17 برونزية

الاستفادة من جميع اللاعبات، لكن الغلبة كانت في النهاية للبنانية ريبيكا عقل (20 نقطة و10 تمريرات حاسمة و8 سرقات و8 متابعات) ورفيقاتها، ولا سيما لاعبة الارتكاز نارينيه غيوكجيان (22 نقطة و10 متابعات و4 بلوك شوت) وصاحبة الثلاثيات الأربع نايري فوسكيريجيان (12 نقطة و4 متابعات و4 تمريرات). كذلك قدّمت هنا صليبا أداءً مميزاً في الربع الأخير حيث التقطت 6 متابعات ورفعت رصيدها إلى 6 نقاط.

من جهتهن، كانت الأردنيات حاضرات بقوة وحاولن ردّ اعتبارهن للخسارة أمام لبنان في الدور الأول، فتألقت زارا النجار (20 نقطة) وميرا موندو في الثلاثيات (17 نقطة) وتالا عويس (14 نقطة). لكن الفريق اللبناني عرف كيف يتخلص من الحصار المفروض على عقل من خلال اللعب الدفاعي المحكم وتسريع الهجمات المرتدة والتركيز على إنهاء الهجمات لتفويت الفرصة على الأردنيات لاستغلال مهاراتهن في الهجوم المعاكس. قاد المباراة الحكمان الدوليان السوري جمال الترك والسعودي نذير أسعد.

الترتيب النهائي

وفي الترتيب النهائي لجدول الميداليات حافظت مصر على الصدارة بمجموع 50 ميدالية (30 ذهبية، 16 فضية، 4 برونزيات)، أمام الجزائر بـ65 (17، 27، 21)، وسوريا بـ51 (15، 16، 20)، وحل المغرب رابعاً بـ 32 (13، 11، 8)، والأردن خامساً بـ 35 (9، 13، 13)، ولبنان سادساً بـ 34 (8، 9، 17)، والعراق سابعاً بـ 18 (5، 3، 10)، والسعودية ثامنة بـ18 (4، 6، 8)، والكويت تاسعة بـ14 (3، 4، 7)، والإمارات عاشرة بـ9 ميداليات (2، 2، 5)، وتونس في المرتبة الـ11 بأربع ميداليات (2، 1، 1)، وجاءت البحرين في المركز الـ12 بـ5 (1، 2، 2)، والسودان الـ13 بـ3 (ذهبية وبرونزيتان) وفلسطين الـ14 ببرونزية واحدة، وقطر أخيرة بدون ميداليات.

لاعبات منتخب لبنان لكرة السلّة يحتفلن بالميدالية الذهبية (عدنان الحاج علي)

الملاعب العربية

الزمالك يسقط عند الحدود وروبينيو إلى الشارقة

فرض حرس الحدود نفسه عقدة للزمالك، إذ انتزع منه نقطة عندما أدرك له محمد حامد ميدو التعادل 2-2 قبل نهاية المباراة بأربع دقائق، في افتتاح المرحلة الاولى من بطولة مصر الـ54 لموسم 2010-2011. وكان حرس الحدود قد مثّل عقدة للعملاق القاهري الموسم الماضي، وألحق به الهزيمة ذهاباً وإياباً، وسبّب في إزاحته عن المنافسة عن اللقب. ويسعى الزمالك الذي دعم صفوفه جيداً مطلع الموسم الحالي الى احراز أول لقب محلي منذ موسم 2003-2004. وعلى الرغم من ضمه حارس مرمى منتخب مصر المخضرم عصام الحضري الى صفوفه، فإن عبد الواحد السيد لعب أساسياً بين الخشبات الثلاث.

وافتتح حرس الحدود التسجيل بواسطة احمد حسن مكي من ركلة جزاء (16)، لكنّ الزمالك ردّ بهدفين متتاليين، حمل الاول توقيع مهاجمه العاجي الجديد ابو كونيه (50) ثم عمرو زكي من ركلة جزاء (61).

وكان الزمالك في طريقه إلى استهلال مشواره بالفوز، لكنّ حرس الحدود انتزع التعادل قبل نهاية المباراة بأربع دقائق عن طريق محمد حامد ميدو.

وحقق وادي دجلة، الوافد الجديد الى دوري الاضواء، فوزاً ساحقاً على «المقاولون العرب» 4-1. سجل للفائز عاشور سيد (3 من ركلة جزاء) وعبد الفتاح الاغا (45) وشمامة (68) وويزدوم اجيليسكو (90)، وللخاسر موسى كابيرو (43).

وتستكمل المرحلة اليوم بخمس مباريات، فيلتقي المصري مع طلائع الجيش، وبتروجيت مع الاسماعيلي، والاتحاد السكندري مع مصر المقاصة، وأنبي مع الجونة، والأهلي، حامل اللقب، مع اتحاد الشرطة.

روبينيو الى الشارقة الإماراتي

ضم نادي الشارقة الإماراتي اللاعب البرازيلي الشاب روبينيو من نادي فاسكو دا غاما البرازيلي، بموجب عقد مدّته عامان، بعد اجتياز اللاعب للفحوص الطبية وموافقة الجهاز الفني للفريق الإماراتي عليه. وبدأت المفاوضات مع اللاعب قبل فترة قصيرة، بعد فشل مفاوضات الشارقة مع البرازيلي الآخر آلان دا سيلفا لاعب سبورتنغ براغا البرتغالي، الذي كان مانويل كاغودا، المدرب البرتغالي للشارقة، قد طلب من إدارة الفريق ضمّه.

لبنان الرياضي

توقيع استضافة «كأس العرب»

وقّع الاتحادان العربي واللبناني لكرة السلة على عقد استضافة لبنان لبطولة المنتخبات العربية الـ20 بين 14 و24 أيلول المقبل. وجرت عملية التوقيع في مقر أنطوان شويري لكرة السلة، بحضور رئيس الاتحاد اللبناني جورج بركات ونائبيه روبير ابو عبد الله وجودت شاكر والامين العام غسان فارس، وأمين صندوق الاتحادين العربي والسعودي عبد الله المسعد ومدير الاتحاد العربي متولّي مهدي. وبعد مناقشة بنود العقد وتفاصيله، وقّع بركات عن الاتحاد اللبناني والمسعد عن الاتحاد العربي على العقد. وسيشارك في البطولة 11 منتخباً عربياً هي: تونس (حاملة اللقب)، المغرب، الجزائر، ليبيا، مصر، السودان، السعودية، الإمارات العربية المتحدة، الكويت، العراق ولبنان. وستُسحب قرعة البطولة العربية عند الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر اليوم في فندق الـ«كومودور».

انطلاق التنس العربي في برمانا

انطلقت، أمس، الدورة العربيّة في التنس التي يُنظّمها نادي برمانا ففاز في دور الـ16 السوري عصام الطويل على اللبناني جيوفاني سماحة 6-3 و6-3، واللبناني كريم علايلي على الأردني محمد العيسوي 6-3 و6-0، واللبناني مايكل مسيح على السوري أحمد عبد ربه 6-2 و6-0، والسعودي فهد السعد على اللبناني غسان الأشقر 6-2 و6-4، والمصري كريم مأمون على اللبناني مارك ضومط 6-0 و6-0.

بعثتان لهوبس إلى تركيا

غادرت، أمس، الى تركيا بعثة نادي هوبس برياضتي التايكواندو والرقص الرياضي للانخراط في معسكر تدريبي في أكاديميّة «كازوزمانباسا» بإشراف مدربين أتراك متخصصين، منافسات ودية مع فرق تركية. وضمّت البعثة كلاً من أماني الهق رئيساً، والمدرّبين نادر سيف الدين وإيلي فليحان واللاعبين: يارا الأسعد، لؤي الأسعد، نديم حسام، رزان درويش، محمود شومان، محمد المصري، وسام عسيلي، حسين عنان ومحمد حسيني في التايكواندو، وكلاً من مايا نجم، رين نجم، ريان حمود، سالا بزي، نور بزي، روكسان فاعور، يارا بركات، أحمد شومان، فريدي فليحان ورشا حطيط في الرقص.

«الطائرة الشاطئيّة» إلى سوريا

غادرت بعثة لبنان للرجال في الكرة الطائرة الشاطئية، أمس، الى مدينة اللاذقية للمشاركة في بطولة الباسل الدولية التي ستقام بين 6 و9 آب. ويضم المنتخب بطلي لبنان إيلي أبي شديد ونادر فارس.

مواقف هامة لحيدر على NBN

تزامناً مع تسارع وتيرة التطورات على الساحة الرياضية اللبنانية، يطل رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر، في حوار هام مع الزميل رشيد نصار عبر شاشة NBN، ضمن برنامج «بروح رياضية» (الثامنة مساء اليوم)، حيث سيتناول حيدر مجمل التطورات كروياً ورياضياً، كما يكشف عن أمور يعلن عنها للمرة الأولى، وهذه الحلقة هي الأخيرة من البرنامج وذلك قبل توقفه مؤقتاً طيلة شهر رمضان.

الرياضة الدولية

خرج المشهد الأخير للدوري الهولندي لكرة القدم عن كلاسيكيته المعهودة في الموسمين الاخيرين، عندما توّج أزد الكمار وتفنتي إنشكيده باللقب على التوالي، لكنّ معطيات الموسم الجديد الذي ينطلق الليلة تظهر ان الأندية الكبيرة ستعود بقوة لاسترداد ما فقدته

أياكس وايندهوفن يبحثان عن المجد الضائع منذ سنوات

شربل كريم

أثبت الدوري الهولندي في الموسمين الاخيرين ان منصة التتويج لم تعد حكراً على اياكس امستردام وبي أس في أيندهوفن فقط، إذ إن الفرق الأخرى التي بنت نفسها بدقة واجتهدت كثيراً تمكنت من كسر احتكار الفريقين المذكورين، لا بل أجبرتهما على اعتماد سياسات جديدة والعودة بقوة الى سوق الانتقالات من اجل استرجاع ما فاتها.

وآخر الابطال المتوّجين بنحو لم يكن متوقعاً كان تفنتي، الذي دخل البطولة ببعض الاسماء المجهولة وبقيادة مدرب «منفي» هو الانكليزي ستيف ماكلارين، الذي اكتسب سمعة سيّئة في بلاده بعد فشله في قيادة منتخب «الأسود الثلاثة» الى نهائيات كأس اوروبا 2008.

لكنّ الامور تبدو مختلفة الآن، لأن ماكلارين الذي قاد الفريق الى اول لقب له في تاريخه، انتقل إلى خوض مغامرةٍ اخرى مع فولسبورغ الالماني، إضافةً إلى أن الفريق خسر بعض العناصر المؤثرين في التشكيلة، وهو بطبيعة الحال أجبر على ذلك لإبقاء استقرار مالي معيّن، فكان رحيل الظهير الأيمن روني ستام الى ويغان الانكليزي. كذلك فإن الطرف الآخر فقد عنصراً مهماً هو الصربي الشاب سلوبودان رايكوفيتش الذي عاد الى تشلسي الانكليزي بعد انتهاء فترة إعارته. والاهم ان الفريق الاحمر الذي كانت قوته في هجومه فقد اثنين من مهاجميه الثلاثة المرعبين، وهما البلجيكي بلايزه نكوفو المنتقل الى سياتل ساوندرز الاميركي والسلوفاكي ميروسلاف ستوش الذي حطّ الرحال به في فنربخشه التركي.

ورغم ان تفنتي تمكّن من الحفاظ على نجمه الاول الكوستاريكي براين رويز، واستقدم بعض الاسماء الواعدة لسدّ الفراغات التي خلّفها رحيل هؤلاء اللاعبين، إلا أنه سيكون من الصعب عليه إعادة سيناريو الموسم الماضي، وخصوصاً ان التشكيلة الحالية قد تحتاج الى بعض الوقت للتأقلم.

اما اياكس امستردام الذي خسر اللقب بفارق نقطةٍ واحدة فقط في الموسم الماضي، فإنه يبدو جاهزاً بقوة لحمل الدرع الفضية للمرة الاولى منذ عام 2004 وللمرة الـ30 في تاريخه. ويمكن ان يكون الاستقرار الذي عاشه الفريق عاملاً حاسماً، اذ بقي المدرب مارتن يول في منصبه، رغم العرض المغري من فولام الانكليزي، كذلك فإن لاعبيه الذين لمعوا مع المنتخب البرتقالي وصيف بطل مونديال 2010، لم ينتقلوا الى الخارج، امثال الحارس مارتن ستيكلنبرغ والظهير الايمن غريغوري فان در فيل ولاعب الوسط ديمي دي زيوو.

ويمكن ان يستفيد يول من تطور مستوى سيم دي يونغ والاوروغوياني نيكولاس لوديرو. لكنّ الخط الاقوى سيكون الهجوم بالتأكيد، في ظل وجود واحدٍ من ابرز نجوم مونديال 2010، أي الأوروغوياني الآخر لويس سواريز هداف الموسم الماضي، بينما كانت الصفقة الاهم لفريق العاصمة هي في استقدام هداف الكمار المغربي منير الحمداوي، الذي اثار اهتمام اكبر الاندية الاوروبية في الموسمين الاخيرين.

وإذا كان تفنتي أو غيره سيقف على مسافة من الصراع على رأس القمة، فان هذا الامر لن ينطبق على بي أس في أيندهوفن الذي فرض سطوته في الالفية الجديدة، محرزاً سبعة ألقاب في عشرة اعوام، قبل

نجم أياكس أمستردام الأوروغوياني لويس سواريز (نيكولاس جياكوميديس ـ أ ب)

المرحلة الأولى
لا مباريات قمة

لن تحمل المرحلة الأولى من الدوري الهولندي مباريات قمة، ويفتتحها الليلة تفنتي إنشكيده البطل عندما يحلّ ضيفاً على رودا كيركراده.

واللافت أن كل الفرق المرشحة لأداء دور أساسي في البطولة هذا الموسم ستلعب خارج أرضها، إذ يحل بي أس في أيندهوفن ضيفاً على هيرينفين، بينما يلعب أياكس أمستردام على ملعب غرونينغن، وأزد الكمار على ملعب بريدا.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

ـ الجمعة:

رودا ـ تفنتي (21,45)

- السبت:

نيميغن - فينلو (19,45)

دي غرافشاب - إكسلسيور (20,45)

هيراكليس - فيليم (20,45)

هيرينفين - ايندهوفن (21,45)

- الأحد:

غرونينغن - أياكس (15,30)

فينورد - أوتريخت (15,30)

فيتيس - أدو دن هاغ (15,30)

بريدا - أزد الكمار (17,30).

الدوري الأميركي للمحترفين

أماري ستودماير يعشق... إسرائيل!

أماري ستودماير لاعب نيويورك نيكس الجديد (برندان ماكديرماید ـ رويترز)

حسن زين الدين

> **كان ستودماير يرتدي قميصاً كتب عليه «تل أبيب»**

إنه أماري ستودماير، اللاعب الذي طالما شاهدناه في مباريات الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين، ها هو الآن على مقربة منا. قطع كل تلك الاميال من نيويورك الى تل أبيب ليخبرنا بأنه يعشق اسرائيل وبأنه يحنّ الى جذوره.

فقد قال النجم الفارع الطول لصحيفة «جيروزاليم بوست»، وهو يرتدي قميصاً كتب عليه تل أبيب ومن خلفه علم اسرائيلي: «اسرائيل كانت دوماً ضمن اولويات الدول التي أودّ زيارتها، وعندما سنحت لي الفرصة لذلك، فإني لم أتوان عن القدوم إليها»، مضيفاً «أنا سعيد جداً لكوني هنا، أشاهد كل هذه المناظر التاريخية، أتعلم العبرية وأكتشف جذوري الحقيقية». إذاً ستودماير سعيد في اسرائيل. هذا الخبر سيفرح بالطبع الصحف الاسرائيلية والاميركية التي افردت مساحات واسعة لتقارير عن الزيارة «التاريخية» للاعب نيويورك نيكس. في صحيفة «هآرتس» كان العنوان: «ستودماير عبري»، وتحدثت الصحيفة مع اللاعب عن جذوره اليهودية، حيث قال «أنا فخور لكوني يهودي، وأعود الى جذوري العبرية»، فيما عنونت صحيفة نيويورك تايمز «اماري ستودماير اكتشف اسرائيل»، وأفردت تقريراً من صفحتين عن الزيارة، جاء فيه أن ستودماير وضع وشماً يحوي نجمة داوود، وعن هذا الأمر قال اللاعب للصحيفة الشهيرة «إني أتطلّع الى نجمة داوود كرمز للاستقامة». وذكرت الصحيفة في تقريرها ان ستودماير زار اسرائيل برفقة ادان رافين، وهو مدرب كرة سلة في أميركا نشأت عائلته في تل أبيب. من جانبها، عنونت صحيفة «وول ستريت جورنال»: «نجم من الـ«ان بي اي» في اسرائيل».

عشق ستودماير لإسرائيل لم يتوقف عند هذا الحد، إذ إن صفحة اللاعب الجديدة على موقع «تويتر» الاجتماعي تحمل اسم: «amarisrael»!

مباريات دولية

أعلن الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم أنّ مدرب منتخب بلاده الجديد سيعيّن في تشرين الأول المقبل، وكان لافتاً ورود اسم دييغو مارادونا بين المرشّحين للمنصب.

أعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم، أمس، أنّ المانيا ستلتقي البرازيل ودياً في 10 آب عام 2011، وذلك على ملعب مدينة شتوتغارت الجديد.

بنزيما ونصري يعودان إلى تشكيلة فرنسا

ضمّ فيسنتي دل بوسكي لأول مرة لاعب وسط فياريال برونو سوريانو إلى تشكيلة منتخب اسبانيا بطل العالم لكرة القدم الذي يستعد لمواجهة المكسيك ودّياً، الأربعاء المقبل، في مكسيكو سيتي. كذلك استدعى دل بوسكي زميله في الفريق سانتي كازورلا، وقرر اراحة لاعب الوسط اندرياس إينييستا، ولم يسمِّ الثلاثي المصاب فرناندو توريس وبيبي راينا وراوول ألبيول. وهنا التشكيلة:

- حراسة المرمى: ايكر كاسياس (ريال مدريد) وفيكتور فالديز (برشلونة).
- الدفاع: الفارو اربيلوا (ريال مدريد) وخوان كابديفيلا (فياريال) وكارلوس مارشينا (فياريال) وجيرارد بيكيه (برشلونة) وكارليس بويول (برشلونة) وسيرجيو راموس (ريال مدريد) وناتشو مونريال (اوساسونا).
- خط الوسط: شابي الونسو (ريال مدريد) وسيرجيو بوسكيتس (برشلونة) وسيسك فابريغاس (ارسنال) ودافيد سيلفا (مانشستر سيتي) وشافي هيرنانديز وبدرو (برشلونة) وخيسوس نافاس (اشبيلية) وخوان ماتا (بلنسية) وسانتي كازورلا (فياريال) وبرونو سوريانو (فياريال).
- الهجوم: فرناندو لوريتي (اتليتيك بيلباو) ودافيد فيا (برشلونة).

أول تشكيلة لبلان

أعاد لوران بلان المدرب الجديد لمنتخب فرنسا مهاجم ريال مدريد الاسباني كريم بنزيما، ولاعب وسط ارسنال الانكليزي سمير نصري، ومدافع روما الايطالي فيليب مكسيس، إلى صفوف «الديوك» لخوض مباراة النروج الودّية الأربعاء المقبل.

واستدعى بلان 13 اسماً جديداً لم يسبق لهم أن خاضوا اي مباراة مع المنتخب الاول، علماً بأن 7 منهم استدعوا للمرة الاولى.

وهنا التشكيلة:

- حراسة المرمى: نيكولا دوشي (رين)، ستيفان روفييه (موناكو)
- الدفاع: علي سيسوكو (ليون)، ماتيو دوبوشي (ليل)، رود فاني (رين)، فيليب مكسيس (روما الايطالي)، عادل رامي (ليل)، مامادو ساكو (باريس سان جيرمان)، بنوا تريموليناس (بوردو).
- خط الوسط: يوهان كاباي (ليل)، لاسانا ديارا (ريال مدريد الاسباني)، بليز ماتويدي (سانت اتيان)، يان مفيلا (رين)، سمير نصري (ارسنال الانكليزي)، شارل نزوغبيا (ويغان الانكليزي)، موسى سيسوكو (تولوز).
- الهجوم: حاتم بن عرفة (مرسيليا)، كريم بنزيما (ريال مدريد الاسباني)، جيمي بريان (ليون)، غييوم هوارو (باريس سان جيرمان)، جيريمي مينيز (روما الايطالي)، لويك ريمي (نيس).

> استدعى دل بوسكي سوريانو وكازورلا إلى تشكيلة إسبانيا

ان يصيبه التراجع في الموسمين الماضيين (حلّ رابعاً وثالثاً على التوالي). وعلى الرغم من خسارته بعض لاعبي الخبرة، أمثال المدافع الدولي أندريه أوير، فإن الكيمياء الموجودة بين عناصره الذين يلعبون منذ فترة غير قصيرة بعضهم مع بعض، قد تكون نقطة قوة. ويمكن اعتبار أن الفريق ضرب ضربته في سوق الانتقالات عندما استقطب واحداً من أفضل المهاجمين الواعدين في «القارة العجوز»، هو السويدي ماركوس بيرغ، القادم معاراً من هامبورغ الالماني.

كرة المضرب

يانكوفيتش تودّع بطولة سان دييغو

بلغ التشيكي توماس بردیتش المصنّف أول في دورة واشنطن الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 1,4 مليون دولار، الدور الثالث بصعوبة، بفوزه على الروسي ديميتري تورسونوف 7-6 و4-6 و6-1. وضرب بردیتش المصنّف تاسعاً عالمياً، الذي خاض مباراته الأولى منذ خسارته أمام الاسباني رافايل نادال في نهائي دورة ويمبلدون، موعداً في الدور الثالث مع الكازاخستاني أندريه غولييف الفائز على البلجيكي كريستوف فليغن 6-2 و7-6.

من جهته، استطاع الأرجنتيني دافيد نالبنديان، المصنف ثالثاً في العالم سابقاً والعائد من الإصابة، أن يفوز على السويسري ستانيسلاف فافرينكا، 6-1 و6-3. ويلتقي في الدور الثالث لاعباً آخر من سويسرا هو ماركو كيودينيللي الفائز على التشيكي راديك ستيبانيك 6-1 و6-3.

كذلك تمكن الصربي يانكو تيبساريفيتش من التغلب على الأميركي سام كيري المصنف سادساً 6-7 و6-3، ويواجه في الدور التالي الكولومبي أليخاندرو فايا الفائز على الأوسترالي ليتون هويت 7-5 و2-3 ثم بالانسحاب لإصابة الأخير في ربلة ساقه اليمنى.

وتأهل إلى الدور عينه الأوكراني ايليا مارشينكو بفوزه على اللاتفي ارنست غولبيس 6-1 و1-0 ثم بالانسحاب، والقبرصي ماركوس باغداتيس المصنف ثامناً على الأرجنتيني هوراسيو سيبالوس 6-7 و7-6.

توماس بردیتش (جاكلين مارتين ـ أ ب)

دورة سان دييغو

سقطت الصربية يلينا يانكوفيتش المصنفة أولى، فيما تأهلت الأوسترالية سامنتا ستوسور والبولونية أنييشكا رادفانسكا المصنفتان ثانية ورابعة على التوالي، إلى الدور الثالث من دورة سان دييغو الأميركية الدولية لكرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 700 ألف دولار.

ووقعت يانكوفيتش ضحية الروسية أليسا كليبانوفا 7-5 و6-2، وفازت ستوسور المصنفة خامسة عالمياً على الأميركية ميلاني اودان 6-4 و6-4 ورادفانسكا على الروسية دينارا سافينا 6-1 و6-3.

وبعد المباراة قالت ستوسور، التي استفادت من قوة إرسالها لتسيطر على مباراتها مع أودان، «شعرت أنني في البداية لم أتمكن من توقيت كراتي كما أردت. لكن مع مرور الوقت شعرت بالتحسن. عموماً، أنا سعيدة». كذلك بلغت الدور عينه الإسرائيلية شاهار بير بفوزها على الكازاخستانية ياروسلافا شفيدوفا 7-5 و6-4 لتواجه رادفانسكا في الدور التالي.

كاكا يغيب بين 3 و4 أشهر

خضع لاعب وسط ريال مدريد الإسباني، الدولي البرازيلي كاكا، لعملية جراحية في ركبته ستبعده عن الملاعب فترة تراوح بين ثلاثة أشهر وأربعة، حسبما أعلن النادي الملكي في موقعه على شبكة الإنترنت. وكان كاكا (28 عاما) قد ترك مركز تدريب الفريق في لوس أنجلس في الولايات المتحدة، أول من أمس، للخضوع لفحوص طبية تبيّن على أثرها أنه يحتاج إلى عملية جراحية أجراها اليوم (أمس) الدكتور البلجيكي الشهير مارك مارتنس.

أصداء عالمية

راميريس في طريقه إلى تشلسي

وافق تشلسي الإنكليزي على ضم لاعب الوسط البرازيلي الدولي راميريس (الصورة) من بنفيكا مقابل 22 مليون يورو (29,10 مليون دولار)، بحسب ما أعلن بطل الدوري البرتغالي.

ويتوقف إبرام الصفقة على اجتياز اللاعب للاختبارات الطبية في النادي الإنكليزي.

وانضم راميريس (23 عاماً) لبنفيكا من كروزيرو البرازيلي في أيار 2009، وأدى دوراً رئيسياً في فوز بنفيكا بلقب الدوري البرتغالي في أيار الماضي لأول مرة في خمس سنوات، وخاض معه 26 مباراة وسجل أربعة أهداف.

ريال مدريد يتغلب على أميركا المكسيكي 2-3

تغلب ريال مدريد الإسباني على أميركا المكسيكي 2-3، في أولى مبارياته الودية ضمن جولته الأميركية الشمالية تحت إشراف مدربه الجديد البرتغالي جوزيه مورينيو.

وسجل لريال، في المباراة التي أقيمت على ملعب «كاندلستيك بارك» في سان فرانسيسكو، لاعبه الجديد سيرخيو كاناليس (35) والأرجنتيني غونزالو هيغواين (63) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (82)، ولأميركا أنريكي إيسكيدا (54) والأوروغوياني فيسنتي سانشيز (61).

رويدا مدرباً لمنتخب الإكوادور

عين الاتحاد الإكوادوري لكرة القدم الكولومبي رينالدو رويدا، مدرباً لمنتخب الإكوادور الأول، بحسب ما أعلن لويس تشيريبوغا رئيس الاتحاد المحلي.

وكان رويدا (53 عاماً) قد استقال من منصبه مدرباً لمنتخب هندوراس الأسبوع الماضي بعدما قاده إلى نهائيات مونديال 2010 حيث خرج من الدور الأول.

وسيخلف رويدا، سيكستو فيسويتي الذي عجز عن قيادة «تريكولور» إلى المونديال الثالث على التوالي بعد 2002 و2006، وستكون مهمته الأولى، تأهيل البلاد إلى نهائيات كأس العالم 2014 المقررة في البرازيل.

لقاء استوكهولم: الإصابة تبعد باول عن مواجهة بولت وغاي

أعلن منظمو لقاء استوكهولم لألعاب القوى، الجولة الـ11 من الدوري الماسي، أن العداء الجامايكي اسافا باول انسحب من سباق 100 م المقرر اليوم، الذي كان تُنتظَر فيه مواجهته لمواطنه اوساين بولت، حامل الرقم القياسي العالمي للمسافة ذاتها، والأميركي تايسون غاي. وكان المنظمون قد نجحوا في جمع «الثلاثي الرهيب»، للمرة الأولى في سباق واحد منذ السباق النهائي لبطولة العالم التي أقيمت في برلين في آب 2009، عندما حطم بولت الرقم القياسي العالمي بقطعه المسافة بزمن 9,58 ثوان. وقال باول، الذي بدا حزيناً: «أنا محبط جداً، كنت أتطلع لمواجهة أوساين وتايسون، ركضت جيداً حتى الآن هذا الموسم، وكنت آمل بتحقيق الفوز». يذكر أن باول أصيب في ساقه خلال لقاء باريس الدولي في 16 تموز الماضي ولم يتدرب على مدى 10 أيام.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 6 آب 2010 العدد 1186

صورة وخبر

منى حاطوم مكرّمة في العاصمة الألمانيّة. «أكاديميّة برلين للفنون» منحت التشكيليّة الفلسطينيّة «جائزة كاتي كولفيتز» لعام 2010، وافتتحت معرضاً احتفائياً بأعمالها يستمرّ حتّى 5 أيلول (سبتمبر) المقبل. الجائزة التي تمنح سنوياً باسم التشكيليّة الألمانيّة الشهيرة، اختارت تكريم حاطوم لتشعّب أدواتها، وتنوّع مساحات الفنون والتعبير في أعمالها. جائزة ليست جديدة على رصيد حاطوم الحافل، بين لندن وبيروت، وعواصم كثيرة أخرى. مكعّبات من أسلاك شائكة (الصورة)، دشم، خرائط مثقوبة، وخُصَل شعر، عوالم حملتها إلى صالة الأكاديميّة البرلينيّة... أجواء تشبه إلى حد كبير معرضها البيروتي «شاهد» الذي يستمرّ في «مركز بيروت للفن» (جسر الواطي ـ للاستعلام: 01/397018) حتى 10 أيلول المقبل. (هنيبعل هانشكيه ـ أ ف ب)

عرسان اليابان ساموراي...

ملابس المحاربين اليابانيين القدامى تحوّلت إلى موضة في أعراس الأرخبيل. انتشار المسلسلات التلفزيونيّة التي تتمحور حول بطولات الساموراي، جعلت الكثير من الشباب اليابانيين يرغبون في دخول القفص الذهبي بلباس الحرب الكامل. وذكرت «مجلة لو كورييه أنترناسيونال» الفرنسيّة أنّ طلبات صناعة بذلات عرائسيّة انهالت على أحد محترفات طوكيو، المتخصص أصلاً في حياكة الأزياء المستخدمة في السينما والتلفزيون. وتبلغ كلفة البذلة الواحدة نحو ألف ين، أي ما يقارب 175 دولاراً.

... ووباء السمنة يحاصر الأردن

دقت دراسة حديثة أجراها «المركز الوطني للسكري والغدد الصماء» في الأردن ناقوس الخطر. إذ أظهرت أن 82 في المئة من الذكور الأردنيين يعانون السمنة، مقابل 80 في المئة من الإناث. وأكدت الدراسة أنّ مرَضَي السكري والسمنة صارا وباءً في الأردن، ويجب التصدي لهما.
ولحظت الدراسة ارتفاع نسبة الإصابة بالسمنة المفرطة لدى الأطفال الأردنيين، مشيرةً إلى أنّ 25 في المئة من طلاب المدارس في الأردن مصابون بسمنة مفرطة.

وعادت شادية «معبودة الجماهير»

بقيت طيلة ربع قرن نجمة شباك التذاكر الأولى في مصر، ثمّ قررت الاعتزال قبل أن «تهجرها الأضواء». شادية (76 عاماً) نجمة السينما المصريّة في الخمسينيات والستينيات، ستعود من خلال الشاشة الصغيرة هذه المرّة. السيناريست المصري ماهر زهدي ينكبّ على كتابة حلقات مسلسل «قمر لا يغيب» عن قصة حياة «معبودة الجماهير». هكذا، تنضمّ شادية إلى أسمهان وليلى مراد في موضة مسلسلات السير، ضمن عمل يستعرض مشوارها الفني منذ طفولتها حتى اعتزالها الغناء والتمثيل وارتدائها الحجاب مطلع الثمانينيات. ومن المقرر أن يُنجز المسلسل ليعرض خلال شهر رمضان 2011. ورُشّحت الممثلة دنيا سمير غانم لأداء دور شادية في مرحلة الشباب، فيما ستجسّد والدتها دلال عبد العزيز الشخصيّة في مرحلة ما قبل الاعتزال. ويعقد ماهر جلسات عمل مع المخرج سامح الشوادي الذي سيخرج المسلسل. ويجري الآن ترشيح ممثلين آخرين لأداء أدوار فنانين كبار واكبوا شادية في مسيرتها من عماد حمدي، وصلاح ذو الفقار، إلى فريد الأطرش وعبد الحليم حافظ وكمال الشناوي. كما سيكون هناك دور للشاعر عبد الرحمن الأبنودي، وحضور لعدد كبير من نجوم عصر السينما الذهبي.
شادية التي كان لها على الخشبة ظهور يتيم عام 1981 في مسرحيّة «ريا وسكينة» الشهيرة، أدت آخر أعمالها السينمائية «لا تسألني من أنا» عام 1984. وحين قررت الاعتزال، قالت إنها اختارت الابتعاد عن الأضواء لأنّها لا تحب أن يرى الناس التجاعيد في وجهها... «أريد أن يظل الناس محتفظين بأجمل صورة لي عندهم. ولهذا، فلن أنتظر حتى تعزلني الأضواء بل سوف أهجرها في الوقت المناسب».

«طيور الجنة» لا تحلق في غزة

غزة ـ قيس الصفدي

جاءت «طيور الجنة» إلى قطاع غزة المحاصر لتسعد أطفاله. لكنّ حفلة فرقة النشيد الإسلامي المؤلفة بغالبيتها من الأطفال فشلت فشلاً ذريعاً... بسبب سوء التنظيم. تزور «طيور الجنة» غزة للمرة الأولى بالتنسيق مع مؤسسة «إبداع» (يرأسها القيادي في «حماس» محمد المدهون)، لكنّها جوبهت بانتقادات حادة بسبب سعر التذكرة الذي بلغ نحو دولارين ونصف، في قطاع محاصر يعاني معدلات خطيرة من الفقر والبطالة.
المحظوظون من أطفال غزة ممن تمكنوا من دفع ثمن التذاكر، خاب ظنهم بحفلة «طيور الجنة» التي يتتبعونها بشغف على قناة فضائية تحمل اسمها؛ إذ أدى التزاحم وتدافع الجماهير إلى إصابة كثيرين بحالات إغماء واختناق نقلوا على أثرها إلى المستشفيات. مواطنة فلسطينية ذهبت إلى الحفلة تحت ضغط من أبنائها، نشرت تجربتها المريرة على مواقع إلكترونية محلية، وقالت إنّ أولادها ذهبوا على أمل «مصافحة عصومي ووليد وديمة بشار أبطال الفرقة، والتقاط بعض الصور معهم». لكنّ «ملعب فلسطين» الذي احتضن الحفلة، لم يكن يتسع إلا لعشرين ألف متفرج، فإذا بعدد المتفرجين يصل إلى أربعين ألفاً، ما سبب فوضى عارمة. الجمهور الذي قاتل من أجل الدخول، لم يجد مقعداً... وإذا بمنظمي الحفلة يطلبون منه الجلوس على الأرض...

من الحفلة

أو كما كان يهتف أحدهم «الرجاء الجلوس على الحشيش»!
وانتقد مدير «مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان» خليل أبو شمالة «طيور الجنة»؛ «فالآلاف من أطفال غزة يتابعون هذه الفرقة على قناة فضائية تعرض كليبات مكلفة، تتناقض مشاهدها مع واقع الغالبية العظمى من أطفال غزة». وتساءل: «لمصلحة من تُجمَع هذه المبالغ؟». من جهته، برر مدير «طيور الجنة» خالد مقداد، وهو أردني من أصل فلسطيني ثمن التذاكر، مشيراً إلى أنّ «العائدات ستخصص لمشاريع دعم مواهب أطفال غزة». وقال مقداد في مؤتمر صحافي إن «باقي إيرادات الحفلات ستُقدَّم إلى الشعب الفلسطيني كمساعدات رمضانية، وخاصة إلى المؤسسات المعنية برعاية الأطفال». وأكد أنّ احتفالات الفرقة التي حضرها نحو 80 ألفاً في مهرجاني غزة وخان يونس هي الأكبر في تاريخ الفرقة، مقارنة بالاحتفالات التي أقيمت في 16 دولة أخرى.